مطالع السعود

في حياة العلامة محمد بن مسعود

ت: ١٣٢٠هـ ١٩٠٢م



تقديم

سماحة الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي

المفتي العام لسلطنة عمان

إعداد

خلفان بن سالم بن علي البوسعيدي

خاتمة نذكر فيها ما وجدناه من
جوابات الشيخ العلامة الوحيد محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي المنحي
فقد وجدنا منها في أثناء هذا المجموع من جوابات الشيخ صالح بعض الأجوبة
الجليلة المفيدة فأحببنا أن نرسمها هنا إبقاء لشخصها لنفعها وتبركًا بفضلها و
لافتقارنا لأثر السلف الصالح وتيمنا ببركاتهم ، وقد كان هذا الشيخ من أكابر
علماء عمان تنتهي إليه رياسة العلم والفضل والزهد والورع وعليه مدار الفتوى
في عصرنا وكان في زمان الشيخ الصالح صالح بن علي فيما أحسب أن له جوابات كثيرة
وعلم واسع لكن لم نظفر بعلي شيء من التآليف مدونا وإنه لمن جمع العلم
فأوعى وقد كانت عادة السلف الصالح الاعتناء بحفظ العلم في الصدور دون
الدفاتر وإنما جعلوها تذكرة يرجعون إليها مهما احتاجوا إليها



الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

نشر

مكتبة الشيخ العلامة

محمد بن مسعود البوسعيدي العامة

ص.ب ١٣٨ منح الرمز البريدي ٦١٩

سلطنة عمان

توزيع

مكتبة الضامري للنشر والتوزيع

هاتف : ٩٧٢٦١٧٥

ص .ب ٢ السيب الرمز البريدي ١٢١

سلطنة عمان

مطالع السُّعُود

في حياة العلامة

محمد بن مسعود

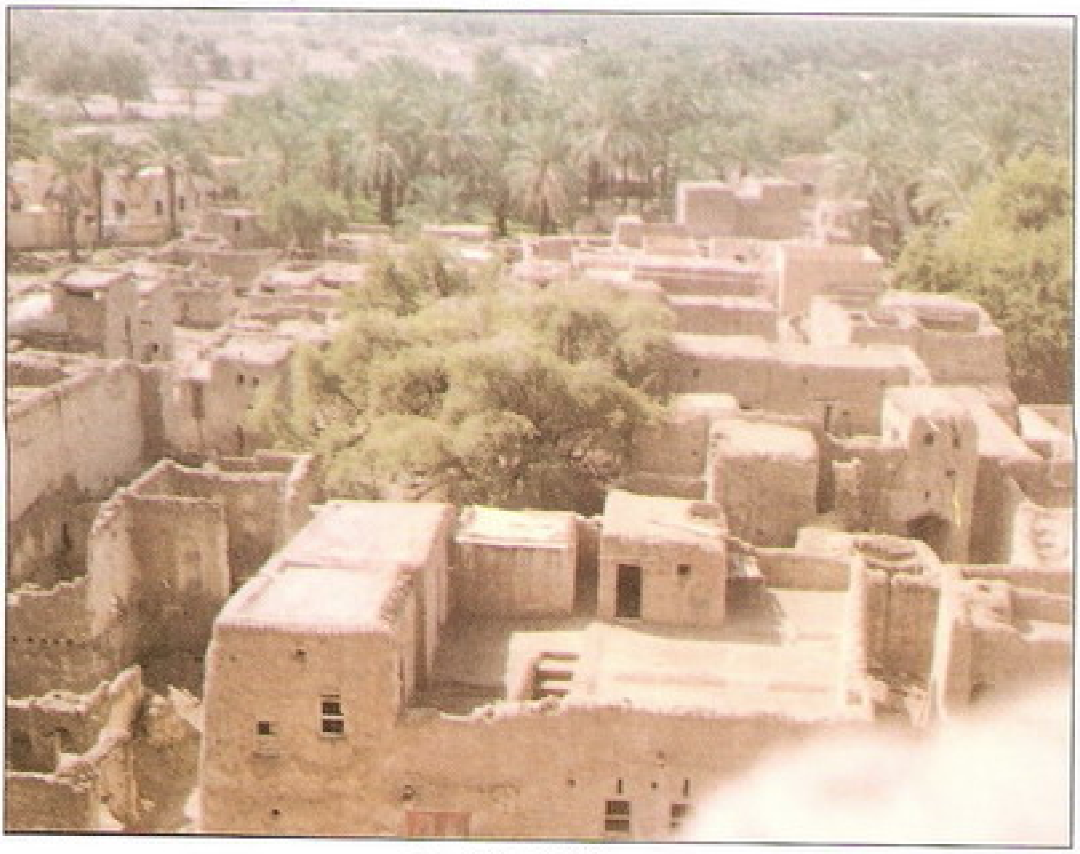
تأليف

خلفان بن سالم بن علي البوسعيدي

مكتبة الشيخ العلامة

محمد بن مسعود البوسعيدي العامة

منح – سلطنة عمان



حجرة الفيقين القديمة



مسجد الحجرة بالفيقين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ .

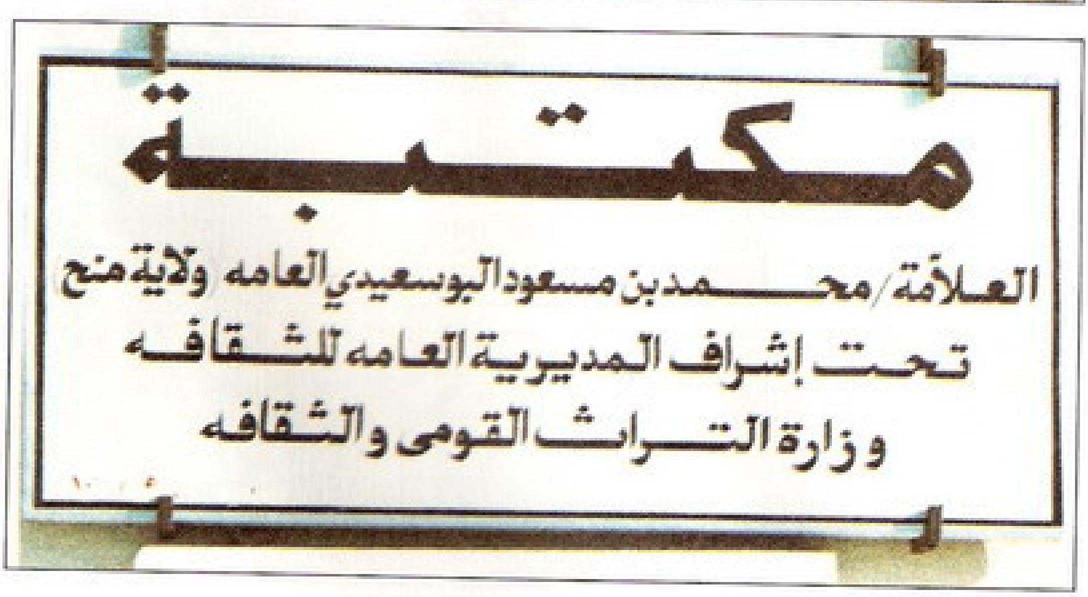
سورة المجادلة، الآية ١١

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾

سورة فاطر، الآية ٢




مدرسة الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي للتعليم الأساسي
حلقة ثانية بنين
وزارة التربية والتعليم


مكتبة
العلامة/ محمد بن مسعود البوسعيدي العامه ولاية منح
تحت إشراف المديرية العامه للثقافه
وزارة التراث القومي والثقافه

الإهداء

إلى المكتـــبة التي يستمد الجيلُ الصاعد فكره من تراثها العريق .

إلى المكتـــبة النفيســـة التي تبعث روح الأمل في أعماق النفس .

إلى مكتبة العلاّمة محمد بن مسعود البوسعيدي– العامة – أُزجـــي آياتِ العرفان من خالص الجنان وأهدي هذا البحثَ المتواضع .

رجالُ العلمِ في الدنيا بــدورٌ
ونــورٌ ســاطع ملأ الرحابا
وغيثٌ هاطل في كل أرضٍ
إذا ما الأرضُ تفتقدُ السحابا[١]
أطباءُ القلوبِ متى أُصيبت
بداء الجهــلِ ما أدهى مُصَابا

****

رجالٌ إذا الدنيا دجت أشـرقت بهــم
وإن أجدبت يوماً بهم نزلَ القطـــرُ
أقــاموا بظــهر الأرض فاخضـرّ عودها[٢]
وحلّوا ببطن الأرض فاستوحشَ الطيرُ

---

(١) ديوان نفحات الربيع، مخطوط بمكتبة مؤلفه الشيخ أحمد بن منصور البوسعيدي.

(٢) مجموعة قصائد. مخطوطة رقم ١٢٤٢ بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

شكرٌ وتقديرٌ

أتوجـــهُ بالشكر والعرفان إلى معالي السيد الهمام العارف محمد ابـــن أحمـــد بـــن سعود البوسعيدي ــ المستشار الخاص لجلالة السلطان قابوس للشؤون الدينية والتاريخية ــ الموّقرــ، على تفضله بالســـماح لي بـــالإطلاع على المخطوطات الثمينة بمكتبته العامرة الخاصة، والتي احتضنت عصارة علم المتقدمين والمتأخرين، وحوت قصـــبات السبق في ميادين العلوم، فهي جوهرة نفيسة ودرة ثمينة ترفل في ثوبٍ قشيبٍ في ظل مؤسسها الهمام ــ أبقاه الله ــ وهي بحق مفخرة العصر ومورد الفكر، علومها متنوعة ومخطوطاتها نادرة ورياضها باسقة، فنسألُ الله العليَّ القدير أن يحيطها بعنايته إنه سميعٌ قريب مجيب.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم سماحة الشيخ أحمد بن حمد بن سليمان الخليلي مفتي سلطنة عمان

الحمـد لله الـذي أغرق الوجود جوده، وتجلى في كل موجود وجوده، والصـلاة والسلام على نبيه الأكرم ورسوله الأعظم الذي أخرج به الناس من الظـلمات إلى النور، وعلى آله وصحبه وعلى تابعيهم من الراسخين في العلم السـابقين في الفهـم، الذين اهتدوا فهدَوا وتزكوا فزكوا وأبصروا فبصَّروا، فكانوا للخير أنواء وللعلياء سماء:-

وبعـد/ فـإن تدبر مآثر الغابرين، والوقوف على سير العلماء الربانيين من أعظـم ما يحفز همم الخير ويبعث عزائم الإيمان ويقوي ملكاتِ الصلاح ويجرد الـنفوس لتـندفع إلى الإحسان والإصلاح لما يجده المطلع على أخبارهم من عظـائمِ الأفعـال الـتي تحملوها ونوادر الجهود والطاقات التي بذلوها لأجل إصـلاح أممهـم وتزكية مجتمعاتهم والسير بالإنسانية في منهاج البِر والتقوى، فيجد المكتشف لأحوالهم في كل منعرج منها ما يبعث في نفسه العبرة ويرسخ في أعماقهـا الاعجاب بأحوالهم والتقدير لمواقفهم ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

لذلـك كان تسجيلُ مآثرهم وإحصاءُ مواقفهم ونفض ما علق بسيرهم من غـبار عوادي الزمن الذي أخفى محاسنهم من أنبل ما يتنافس فيه المتنافسون ويتزاحم عليه أولو الهمم العالية والمساعي الخيرة .

هذا وقد أطلعت على ما حرره ابننا العزيز اللبيب الأريب الشيخ/ خلفان ابن سالم بن علي البوسعيدي بعنوان:" مطالع السعود في حياة العلامة محمد بن مسعود" وهو تأليف حافل بتاريخ العلامة الجليل المجاهد الشهيد الشيخ محمد ابن مسعود بن سعيد البوسعيدي المنحي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى-، الذي قضى حياته بين العلم والعمل دائبًا على تعلم العلم وتعليمه، قائمًا بما يجب على المسلم من إصلاح نفسه ومجتمعه بالاستقامة على الدين والاستمساك بحبل التقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله على بصيرة وعلاج علل المجتمع بترياق الحكمة الربانية التي يهبها الله من يشاء من عباده: ﴿ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُو الأَلْبَابِ ﴾

هذا وإنا لندعو الله عز وجل أن يبارك في جهود الباحث الكريم وأن يجزيه الخير على ما قدم كما نسأله عز وجل أن يوفق شبابنا العزاز للانتفاع بهذه الصور المشرقة في تأريخ أهل الاستقامة في الدين، والاقتداء بهؤلاء الأعلام العاملين الذين تجسد فيهم الصلاحُ والتقوى والنُورُ والعرفان، لتتواصل حلقات الخير في سلسلة التاريخ ﴿ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

أحمد بن حمد الخليلي

مسقط

٢٢/جمادى الثانية/١٤٢٤هـ

تقديم
بقلم الشيخ
محمد بن مسعود بن سعيد بن محمد البوسعيدي

الحمد لله الذي علّم القرآن خلق الإنسان علّمه البيان، الحمد لله باعث الرسل هداة مهتدين ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور ومن الباطل إلى الحق المبين، سبحانه جعل ورثة الأنبياء العلماء العاملين، والصلاة والسلام على إمام النبيين وخاتم المرسلين وعلى آله وصحبه الغر الميامين. **أما بعد،،**

فإن ما قام به المؤلف الفاضل الأستاذ خلفان بن سالم بن علي ابن سيف البوسعيدي المنحي من عملٍ عظيم بجهد وعزم متواصلين بدون كلل أو ملل في جمع المراجع والوثائق والإطلاع عليها في عدد من المكتبات أو من العلماء والعارفين العمانيين المعاصرين من مناطق متفرقة حتى إنجاز هذا المؤلف الثمين **(مطالع السّعود في حياة العلامة الشهيد جدّنا محمد بن مسعود)**، لا شك أن جمع هذه المعلومات القيّمة والمسائل العلمية المختلفة مع صعوبة إيجاد المراجع ليس بالأمر الهيّن، ولكن المؤمنين بالله الباحثين عن الحقائق

تهون عليهم المشاق وتخضع لهم الصعاب، وما مؤلف هذا الكتاب إلا أحد هؤلاء المؤمنين الذين جنّدوا أنفسهم لخدمة العلم والعلماء بإحياء تراثهم وجمع مؤلفاتهم وعقد حلقات المذاكرة وإعطاء الدروس الدينية وجمع المعلومات التاريخية عن العلماء والأئمة السابقين الذين جاهدوا في الله حق الجهاد حتى أتاهم اليقين، كما قال المولى عز وجل في كتابه العزيز ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١) .

وإنني إذ أشكر الأستاذ الكريم الباحث على ما قام به من جهد مضنٍ في جمع المراجع والوثائق التي كانت شبه منسية لتأليف هذا الكتاب القيّم، أتمنى له كل التوفيق وأن يعوضه الله الأجر والثواب ويرزقه نعمة الصحة والعافية وأن يوفقه إلى مزيد من المؤلفات إن شاء الله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه **محمد بن مسعود بن سعيد بن محمد** بن مسعود بن سعيد بن خميس بن محمد بن مسعود بن محمد بن محمد بن خميس بن مسعود بن سالم البوسعيدي. **الإثنين**

٢٣من رجب١٤٢٣هـ

٣٠ من سبتمبر٢٠٠٢م

(١) سورة العنكبوت، الآية ٦٩ .

قال الشيخ الفصيح خلف بن حمدان بن سيف البوسعيدي، مقرِّضاً هذا الكتاب بهذه القصيدة:

ماحَبِرةٌ وُشيت بسلك العسجـــــــــد
أو دُرةٌ كالكوكبِ المتوقـــــدِ
كلا ولا روضٌ تفتَّح زهـــــرُهُ
من أبيضٍ مع أحمرٍ وبأســـودِ
نســج الربيعُ له غلائلَ فصـــــله
وغدا الرذاذُ به يروحُ ويغتـــدي
أبهى وأجملَ من كتابٍ نَمـَّـــــقت
أسطارَه كفُّ الأريبِ الأمجـــدِ
أبرزتَ ياخلفانُ سِفراً ضـــم في
طياتــهِ تاريخَ قرمٍ أوحـــدِ
العالِمِ الحبرِ الأجلِّ المرتضـــى
شيخِ الشيوخِ أبي سعيدِ محمَّـــدِ
بُوركتَ من سِفرٍ تجلّى نــورُهُ
كالشمسِ طالعــةً ببرج الأسعــدِ

سفرٌ إلى القرّاء يُهدي سيـــرةً

حفـــلت بمجـــدٍ في الأنام مخلّـــدِ

خلفانُ نلت بما اجتهدت مثوبةً

أبديـــةً مـــن خالـــقٍ متفـــردِ

ورعاك ربُّك والذين تعاونوا

سـعياً لإنجاز السُّـعود المُسعِـدِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمـــة

الحمـــد لله الذي جعل العلماءَ جمالَ الدنيا وزينَتها وبهجةَ الحياة وعزها، وحماةَ الشريعةِ وحفظتَها، حمدًا يليق بجلاله وأشكره شكرًا يستغرقُ عظيم نواله، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشــهد أن محمـــدًا عبده ورسوله، إمام العلماء وسيد الشرفاء، وعلى آله وصحبه أهل الصدق والوفا .

أمّا بعـــد:

فمــن أجــلّ نِعم الله على العباد وجود العلماء بين ظهرانيهم يخــرجونهم من غياهب الجهل إلى نور العلم والهداية، ومن التخبط في جدران الحيرة والتيه إلى الوقوف على مناهل الشريعة الغراء.

ومَنَح ولاية عريقة قد مَنّ المولى عليها بأن أنجبت علماء فطاحل لهم باع طويل في ميادين العلم والمعرفة، ومِن هؤلاء الشيخ الأوحد والطالع الأسعد والعلم المفرد العلامة الجليل والورع النبيل محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي الذي يُعد واحداً من طلائع العلماء المجــتهدين ومــن أجلّ العلماء البارزين في الثلث الأخير من القرن الثالث عشر والعقدين الأوليين من القرن الرابع عشر الهجري.

وإنّ الذي كُتب عنه لم يف بحقه، مع ضآلة المراجع التي تحدثت عـن حياته وسيرته، وهذا الكتاب يعطي صورة واضحة عن حياة الشـيخ العلمـية المفعمة بالجد والاجتهاد والنشاط والحيوية، كما يوّضـح صلته بعلماء عصره، ويحمل بين دفتيه مجموعة من فتاواه المتنوعة التي دلت على وفرة اطلاعه وسعة باعه وغزارة علمه.
وقـد جعلـتُه في أربعـة فصول ، يحتوي كل منها على جملة من المباحث .

هـذا وأسأل الله ﷻ أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع مجيب وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وأصحابه العلماء الأخيار ومَن والاهم إلى يوم الدين.

خلفان بن سالم بن علي بن سيف البوسعيدي

سلطنة عمان - ولاية مَنَح - الفيـقيـن

الخميـس ١٢ من رجب ١٤٢٣هـ.

الموافـق ١٩ من سبتمبر ٢٠٠٢ م.

الفصل الأول

حياة الشيخ محمد بن مسعود

يشتمل هذا الفصل على عدة مباحث:

- **المبحث الأول: نسبه ومولده .**
- **المبحث الثاني : نشأته وتعليمه.**
- **المبحث الثالث : مدرسته وأشهر تلامذته.**
- **المبحث الرابع : صفاته وورعه**
- **المبحث الخامس :مكتبته واهتمامه بنسخ الكتب .**

المبحث الأول- نسبه ومولده:

هو الشيخ العالم العلاّمة الشهيد محمد بن مسعود بن سعيد بن خميس بن محمد بن مسعود بن محمد بن خميس بن مسعود بن سالم البوسعيدي المنحي.

✲ والده:

الشيخ الفقيه الورع مسعود بن سعيد بن خميس أحد الفقهاء البارزين في منتصف القرن الثالث عشر الهجري بمدينة منح، كان رجلاً صلباً في الدين لا تأخذه في الله لومة لائم، وُصِف برجاحة عقله ورفعة مقامه، تعلّم على يد الشيخ العلامة ابن أبي نبهان، ويُعد من رجال العلم والمعرفة، ومن أهل الورع والتقوى المتمسكين بقيم وتعاليم الإسلام السمحة.

✲ **جد أبيه: الشيخ خميس بن محمد بن مسعود البوسعيدي،** أحد الفقهاء الذين استنارت بهم مدينة منح العريقة في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري ،له اهتمام كبير بنسخ الكتب ، وقد رأينا لهذا الشيخ مجموعة من الكتب المنسوخة له ومنها:

جامع الجواهر: يقول ناسخه:... نسختُه لشيخي ومحبي وصفي ودي الثقة العدل الوفي والحبر التقي شيخنا الولي خميس بن محمد ابن مسعود بن محمد البوسعيدي المنحي رزقه الله حفظ معانيه(١).

✵ جده الثالث:

الشيخ محمد بن مسعود بن محمد: من علماء مدينة منح البارزين والمشهود لهم بالعلم والفقه والصلاح، له أجوبة متفرقة في الأثر.

✵ جده السادس:

الشيخ الفقيه خميس بن مسعود بن سالم البوسعيدي، أحد قضاة الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد البوسعيدي على مَنح وما حولها من البلدان والقرى.

وقد ورد اسمه مدوناً في **"وثيقة الصلح والتقسيم"** بقرية منح زمن الإمام أحمد بن سعيد وفيما يلي بعض نصها:

"بحمد الله وتوفيقه، بهذا اليوم الأغر، عصر الحادي عشر من شهر رجب الأصم، من شهور السنة الحادية والستين بعد المائة والألف (١١٦١هـ/ ١٧٤٨م)، من هجرة الرسول ﷺ ، اجتمع

---

(١) جامع الجواهر. مخطوطة رقم(١١٥٣) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

سيدي الليث المهاب، إمام المسلمين وحجة رب العالمين، أحمد بن سعيد بن أحمد البوسعيدي الأزدي الأدمـي العماني، في مسجد الشراة، بحجرة حصن البلاد من قرية منح، ومعه القضاة الأجـلاء المشايخ، خميس بن مسعود بن سالم البوسعيدي المنحي و..."[١] .

وهـذه السـلالة الشريفة في النسب ضمت كوكبةً من العلماء والفقهاء والقضاة الأجلاء الذين برزوا في المجتمع العُماني.

ويعد العلامة محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي من مفاخر هذا البيت ومن بركة تلك الأُسرة التي توارثت العلم.

ولهذا فإن الشيخ محمد بن مسعود ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ينحدر من تلك الأسرة العريقة صـاحبة العلم والفقه والصـلاح والتقوى ، الضـاربة بجذورها عبر التاريخ الآخذة بزمام العلم الذي يقرِّب إلى الله زلفى.

ولـد هذا الشيخ "بحارة البلاد" من أعمال ولاية منح بالمنطقة الداخلية، حيث كان أبوه وأجداده ولاتها وقضاتها.

---

(١) الطالع السـعيد نـبُذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد ص ٣٠٨.

وكانت ولادته في مستهل الأربعينيات من القرن الثالث عشر الهجري هذا على وجه التقريب، فإننا لم نجد تاريخاً محدداً لولادته، فقد ذكر عن نفسه أنه صحب الشيخ العلامة الزاهد ابن أبي نبهان، ومن المعلوم أن الشيخ ناصر كانت وفاته سنة (١٢٦٣هـ) بزنجبار.

ومن هنا نستطيع القول أنّ سنة مولده (١٢٤٢هـ/١٨٢٦م) تقريباً أو بعدها بقليل.

المبحث الثاني- نشأتـه وتعليمـه

نشــأ الشـيخ **محمد بن مسعود** في قريته " حارة البلاد" نشأة إسلامية متسمة بصفاء الفطرة، ومطبوعة بالتمسك بالشعائر الدينية وتعالـيم الإسـلام ومفعمـة بحب المكارم والفضائل والأخلاق الكريمة.

وفي هــذا الأفق العلمي الزاخر شبَّ الشيخ محمد وترعرع فيه، وتعلّم على يد مشايخ البلاد آنذاك وفي مقدمتهم والده الذي ربّى فلذة كبده وقرة عينه وثمرة فؤاده على النهج السوي، فقد زرع فيه حـب الإيمان وقول الحق في وجه الباطل، فأثمرت تلك التربية حتى صقلت شخصية هذا الشيخ الجليل منذ نعومة أظافره.

وبدأت بواكر حب العلم تسري في شرايينه سريان الدم في العروق، فتعلم القرآن الكريم باديء ذي بدء مصداقاً لقوله صـلى

الله عليه وسلم :((**علّموا أولادَكم القرآن فإنَّه أوَّلُ ما ينبغي أن يُتعلَّم من عِلم الله هُو))** [١].

وعندما بلغ أشده إبتدأ حياته بالتنقل والترحال طلباً للعلم وطمعاً فيه، وتاقت نفسه للذهاب إلى بيضة الإسلام ومركز العلم، إلى نزوى العريقة حيث كانت غاصة بكبار العلماء والفقهاء آنذاك فتتلمذ على أيديهم وأخذ عنهم ما شاء الله من العلوم والمعارف وارتوى من مناهلهم الصافية العذبة، وقد تقصينا البحث في معرفة **شيوخه من بيضة الإسلام** ومهد الإمامة، إلا أننا لم نستطع معرفة أولئك العلماء الذين تعلّم على أيديهم هذا الحبر الجليل.

وفي هذه الفترة أيضاً يمّم الشيخ محمد بن مسعود وجهته نحو مدرسة **الشيخ العلامة عامر بن سليمان بن محمد الريامي الأزكوي** [٢]، وتردد عليه مراراً يقتبس من ضيائه حيث أخذ عنه علوماً كثيرة لا سيما علم المواريث، ويعتبر من **أبرز شيوخه** الذين

---

(١) رواه الإمام الربيع بن حبيب.

(٢) من المشايخ الذين قاموا بنصرة الحق في عهدهم، وهو من أعلام ولاية أزكي ـ النزار ـ وكان مرجعاً للفتوى ، من مؤلفاته (الدرر المنتقى وسلم الإرتقا) ـ أنظر نزهة المتأملين في معالم الأزكويين ص٨٧. ببعض تصرف.

أخذ عنهم العلم، فنشأ الشيخ محمد بن مسعود محباً للدراسة شغوفاً بها.

المبحث الثالث – مدرسته وأشهر تلامذته :

كانت مدرسة العلامة **محمد بن مسعود البوسعيدي** تضم عدداً من النوابغ والمجتهدين من طلاب العلم الشريف الذين توافدوا إليها من مختلف الولايات لينضموا في سلك حلقات العلم مع إخوانهم المتعلمين.

وقد أولاهم الشيخ – رَحِمَهُ اللهُ – عناية خاصة فترة إقامتهم عنده بقرية الفيقين، وهيأ لهم كل أسباب الراحة، فأخذوا العلم عنه وأصبحت لهم المكانة العالية والصيت الشائع فمنهم العلماء والفقهاء والقضاة والأدباء والمدرسون.

ويُقدَّر بدء نشأتها في حوالي (١٢٨٥ـ ١٣٢٠هـ) وكان مقرها بلدة " الفيقين " حيث قامت على نشر العلم والقيام بواجب الدعوة، فازدهرت الحياة العلمية في منح ، وفي عصرنا سُمِّيت مدرسة بمنح باسمه تقديراً ووفاءً لمكانته العلمية .

"ولما كان الدين الذي يدعو إليه رسولنا محمد ﷺ لا يقبل إلا بالعلم ركَّز علماء الإسلام وأعلام دعوتهم على بث روح العلم في

المجتمعات مهما كان الأمر وضاق بهم الحال، وبذلك استطاعوا أن يقوّموا قناة الدين وإخراج الناس من ظلمات الجهل"(١).

وهنا لنا وقفة نوضح فيها للقاريء الكريم طرفاً من الحياة العلمية في ظل حلقات العلم في مدينة نزوى وكيف يقضي الطلبة سحابة يومهم هناك وأقرب عهد لذلك مدرسة الإمام محمد بن عبد الله الخليلي ـ رضوان الله عليه ـ "فأول ما يبدأ طالب العلم دراسته في تلك المدينة العريقة بعد تعلمه القرآن الكريم في بلدته، دراسة مباديء علم النحو حيث يغدو ـ لليوم التالي لوصوله ـ إلى المسجد الجامع، ليلتقي هناك بأحد الأساتذة ويقوم الأستاذ باختيار المنهاج المناسب للطالب، وذلك حسب مقدرة الطالب على الفهم والاستيعاب، وبعد استيعاب الطالب لمباديء علم النحو يكون له حق الاختيار بين مواصلة دراسته في علوم اللغة من نحوٍ وصرفٍ وبلاغه والتي تشتمل على المعاني والبيان والبديع، وبين دراسته لأصول الدين والفقه وأصوله مع ما يحتوي من تفسير وحديث.

(١) المكتبة العمانية ص٥، مخطوط مصوّر بالمكتبة الرئيسة جامعة السلطان قابوس.

أما بالنسبة لحياة الطلبة اليومية في نزوى، فإنهم يبدأون يومهم بأداء صلاة الفجر مع الإمام في المسجد الجامع، ثم ينصتون إلى أحد القراء وهو يقرأ ما تيسر من القرآن الكريم حتى تطلع الشمس، حينها يتناول الطلبة مع الإمام شيئاً من التمر أو الرطب كلٌّ في حينه مع القهوة، بعدها يغدو الطلبة إلى الجامع ويتحلقون حول أساتذتهم كلٌّ حسب تخصصه حتى يحين وقت صلاة الظهر التي يؤديها الطلبة في غرفة الصلاة مع الإمام. وإذا شاء الطالب بعد ذلك الخروج إلى أحد المساجد التي كانت تعقد بها حلقات الدرس في ذلك الوقت فعل أو أنه حضر إلى مجلس الإمام وقضاته، واستمع إلى الفصل في بعض الدعاوى التي تقتضي إحالتها إلى الإمام والقضاة للبت فيها، وذلك بهدف التعرف عملياً على الأحكام الشرعية في التقاضي بين الناس وتستمر جلسة الإمام هذه حتى يحين وقت صلاة العصر.

وبعد أداء الصلاة، فإن كان هناك بعض الدعاوى النظرية التي تقتضي الوقوف عليها من قبل الإمام، خرج ومَن معه من القضاة وطلبة العلم إلى موقع الدعوى، يعود بعدها الطلبة إلى منازلهم المخصصة لهم لتناول وجبة العشاء، ثم يخرجون لترويح النفس وترويض الجسم مشياً على الأقدام لمسافات، وأثناء مشيهم

يـتذاكرون دروسهم وما تعلموه في يومهم الدراسي، حتى يصلوا إلى مكـان معـين يتحلقون فيه حسب تخصصاتهم للمذاكرة حتى يحين موعد صلاة المغرب.

وبعد أداء الصلاة، يجتمع البعض بالإمام للاستفسار عمّا أشكل علـيهم في مخـتلف العلوم، كما يجتمع البعض الآخر ـــ للغرض نفسه ـــ بأساتذة آخرين حتى يحين وقت صلاة العشاء.

وبعـد أداء الصلاة، يبقـى البعض للاستزادة مـن الإمـام والأسـاتذة الآخـرين حـتى يحـين موعد النوم بالنسبة للإمام والأساتذة، بينما يواصل الطلبة مذاكرتهم للدروس حتى ثلثي الليل الـذي يـؤذن بأخذ قسطٍ من الراحة إلى أن يؤذن لصلاة الفجر، ويبدأ بذلك يومٌ عملي آخر.

وهكذا كانت رحلة العلم والتعلم في مدينة نزوى في ذلك الوقت التي يذهب إليها الطلبة لتلقي العلم بها، وهكذا طلبة العلم في مدينة نزوى لا تذهب عنهم دقيقة واحـدة ولا نَفَس واحد إلا وهم في علمٍ نافع أو عملٍ صالح "[١].

---

(١) ديوان خلاصة الفكر وسلافة الشعر ص؛ ج/د .

ومن مدرسة الإمام الخليلي نعود الآن مرة ثانية إلى **مدرسة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي** ذاكرين **أشهر تلاميذه الذين حملوا العلم عنه ومنهم:**

١- الشيخ العلامة الإمام نور الدين عبد الله بن حميد السالمي رحمه الله :

ولد في الحوقين من قرى الرستاق عام (١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م) "كف بصره وعمره عشر سنوات أو اثنتا عشرة سنة، وقد عوَّضه الله تعالى بقوة عجيبة في الذاكرة وشدة في الذكاء والفطنة فنشأ في الحوقين نشأة طيبة، ثم انتقل إلى بلد الرستاق وقد حفظ القرآن الكريم وأخذ مبادئ العلوم وما مضى عليه زمن طويل إلا وقد صار علاّمة زمانه وفريد أوانه ، لأنه كان ثاقب الفهم ، قوي الحفظ ذا فطنة وقادة وذكاء وافر، وانتهت إليه رئاسة العلم في عمان وصار المرجع في الفتوى ومهمات الأحكام الشرعية ولم يأل جهداً في الإسلام ونصح المسلمين وإرشادهم إلى أن وافته المنية عام (١٣٣٢هـ / ١٩١٤م).

والحقيقة انه أشهر من نار على علم ومن أن يُذكر بلسان أو قلم.

وقد ألّف كتباً كثيرة في فنون مختلفة من العلوم "[١].

وحينما اجتهد الشيخ السالمي في طلب العلم وتحصيله ارتحل إلى بلدان الباطنة والداخلية والشرقية وأخذ العلم عن عددٍ من المشايخ منهم **العلامة محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي**، يوضح ذلك الدكتور السليماني محقق (ديوان نور الدين السالمي) بقوله:

" ويتحدث الشيخ سعيد ابن الشيخ السالمي فيقول: إن والدي ارتحل إلى نزوى لطلب العلم في علوم الرياضيات والفلك فلم يجد من الأهلية إلا الشيخ محمد بن خميس السيفي ، وأقام عنده هناك في بيته في محلة الغنتق ثلاثة أيام.

ثم انتقل إلى منح فأقام مع **الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي**، وهو من أفاضل الرجال، وعلماء عمان فمكث عنده شهرين ثم ارتحل إلى المضيبي"[٢].

ويذكر الدكتور السالمي (عبد الرحمن) محقق (روض البيان) موضحاً بعضاً من شيوخ الإمام السالمي فيقول:

---

(١) شقائق النعمان ج٣/ ١٠

(٢) ديوان نور الدين السالمي تحقيق ودراسة ص ٢٠ مخطوط مصوّر بالمكتبة الرئيسة جامعة السلطان قابوس

"وممن تعلم على أيديهم أيضاً الشيخ محمد بن عبدالله الهاشمي، والشيخ محمد بن سيف الرحيلي، **والشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي** "(١) .

٢ـ الشيخ العالم الفقيه الورع سعيد بن صالح بن راشد بن مسعود العبري

ولد الشيخ سعيد بن صالح عام (١٢٨٨هـ ١٨٧١م) في مسقط رأسه بلد الحمراء الولاية التي خرج منها علماء كثيرون "فنشأ على سنن الهدى من أول ما عقل التكليف ومال إلى الخير والهدى والصلاح منذ دب ودرج وتعلم القرآن العظيم وحفظه أيام صباه، وكان من أضبط حفظة القرآن في الحمراء وأعلمهم بوجوه التلاوة.

ثم لازم شيخه (ماجد) منذ رجع الشيخ وطنه من الرستاق ولم يكد يفارقه إلا في وقت النوم، فقرأ عليه ما شاء الله من كتب النحو ثم انقطع في قراءة الفقه.

وسافر إلى مَنَح مرتين للقراءة على العلامة **محمد بن مسعود البوسعيدي** ليتفرغ للعلم ويتجرد عما سواه من الشواغل، ولينال

---

(١) روض البيان على فيض المنان ص ٣٦ .

أجر المهاجرين في طلب العلم، وفي كل مرة يقيم عنده برهة من الزمان [١].

٣ـ الشيخ العالم القاضي سالم بن فريش بن سعيد الشامسي :

" هو العلاّمة سالم بن فريش الشامسي الفنجوي ولد عام (١٢٨٥هـ)، ومات عنه أبوه وهو صغير ونشأ فقيراً يتيماً تربيه أمه على ضنكٍ من العيش، وليست له همة آنذاك في طلب العلم حتى رأى رؤيا صارت سبباً لسعادته وعلو مكانه، رأى كأنه يشرب من البحر فقصَّ رؤياه على خميس بن محمد المسروري الفنجوي وقال له: انك تنال علماً، وكان خميس بن محمد هذا خبيراً في تعبير الرؤيا فحينئذٍ أدركت سالم بن فريش العناية الربانية والبواعث السماوية فحرّك همته لطلب العلم " وفي مطلع حياته تعلم على يد الشيخ القاضي الزاهد محمد بن سيف بن محمد الفارسي، في مسقط رأسه بلد فنجا، وكان من خيار طلابه النجباء الأذكياء، ، واجتمع به **العلامة الزاهد محمد بن مسعود البوسعيدي المنحي** ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بمجلس الشيخ محمد

(١) تبصرة المعتبرين في تاريخ قبيلة العبريين ص١٦، مخطوطة رقم (١٢٢) بحيازة مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، السيب ـ سلطنة عمان ـ.

ابن سيف فأعجبه منه حسن قراءته وقوة حدسه وطلب أن يزوره في مَنَح فأذن له شيخه محمد بن سيف بالمسير معه فمكث عنده أربعة أشهر قرأ فيهن معه علم النحو"[١] .

وزاره مرة ثانية مع جملةٍ من مشايخ العلم وفيهم الشيخ مسعود البهلاني الموجه إليه سؤال من قبل العلامة محمد بن مسعود عن عدد أجزاء كتاب بيان الشرع ومدى مطالعته وقراءته لهذا الكتاب القيّم المفيد كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

٤ـ الشيخ الفقيه القاضي الزاهد زهران بن مبارك بن أحمد ابن مبارك بن مسعود البوسعيدي :

"ولد بمحلة الفيقين من ولاية منح في النصف الأخير من القرن الثالث عشر وكان فقيهاً عارفاً بالأحكام، وقد تقضّى للإمامين الخروصي والخليلي بأدم وبولاية منح وكان ناظماً للأشعار توفي عام (١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م) "[٢] .

ولا ريب أن الشيخ زهران - رَحِمَهُ اللهُ - لازم الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي ، وتعلّم على يديه وأخذ عنه علوم

---

(١) باقات الزهور فنجاء في أهم العصور ص ٢٣

(٢) الموجز المفيد ص ١٢٢ .

اللغة العربية من نحوٍ وصرفٍ وبلاغة، كما أخذ عنه أصول الدين والفقه وأصوله، وعلم المواريث، وجالسه أكثر من غيره لقربه منه، وكان لايفارقه ، واستفاد من علمه الزاخر بما أهلّه لأن يكون من القضاة العارفين، والفقهاء البارزين في مطلع دولة الإمام سالم بن راشد الخروصي ﷺ .

٥ـ الشيخ الفقيه القاضي يزيد بن خالد بن وليد بن سعيد ابن مبارك بن أحمد البوسعيدي :

هو الشيخ الفقيه النحوي الشاعر يزيد بن خالد البوسعيدي نشأ نشأة طيبة في بلد الفيقين مسقط رأس أجداده، وكانت ولادته عام (١٣٠١هـ) وأخذ حظاً وافراً من العلم عن خاله العلامة **محمد بن مسعود البوسعيدي**، وكان ذكياً لبقاً سريع الفهم والحفظ، وتكونت عنده رغبة شديدة في حب العلم، وحينما مات خاله، كان في أوج شبابه، ومقتبل عمره، ولم يكتف بما تعلمه عنده، بل هاجر إلى مسقط، ودرس[1] بمسجد الخور الذي كان زاخراً بالعلماء الفضلاء، فاستزاد من علم النحو والعلوم العربية والفقه وصار ذا ملكة في النحو، بعدها عُيِّن مدرساً في بلد

(١) منح عناق الأصالة والمعاصرة ص١٠ .

المضيرب في النحـــو والفقه، ثم عُين قاضياً للسلطان سعيد بن تيمور في عددٍ من الولايات، ثم استعفى عن القضاء ورجع إلى وطنه ثم عينه الإمام الخليلي قاضياً على منح، وفيها عقد حلقات العلم بمسجد الحجرة بقرية الفيقين، وأخبرني ولده (1) الشيخ خلف أن أباه كان يحفظ (مدارج الكمال) عن ظهر قلب ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وللشيخ يزيد قصائد جمة متفرقة لم نجد منها إلا القليل توفـــي رحمه الله (١٣٧٦هـ) .

٦-الشيخ الفقيه القاضي: ناصر بن سالم بن سيف البوسعيدي :

ولد هذا الشيخ الجليل " بحارة البلاد " التابعة لولاية منـــح ، وحينما استكمل علومه الأولية من قراءة وكتابة ، التحق بمدرسة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي ، التي كانت زاخرة بعددٍ من طلاّب العلم الشريف .

وقد كان هذا الشيخ ـــ رحمه الله ـــ فقيهاً عارفاً بعلوم العربية، وله باع طويل بعلم الفرائض ، وقد جعله الإمام الخليلي قاضياً

(١) مقابلة مع الشيخ خلف بن يزيد البوسعيدي بمنزله بتاريخ ٢١ من المحرم ١٤٢٣هـ الموافق ٤ من إبريل ٢٠٠٢ م.

على ولاية منح ، ودام فيها سنوات عدة ، ثم انتقل إلى ولاية بركاء ، فبقي بها إلى أن وافته المنية سنة ١٣٧١هـ(١)

٧ـ الشيخ الأستاذ نصير بن ناصر بن صالح البوسعيدي:

نشأ الشيخ نصير في محلة الفيقين نشأة مباركة، فتعلّم القرآن العظيم ومباديء القراءة والكتابة والأشعار العربية، ثم التحق بمدرسة العلامة **محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي**، وتعلمّ من سائر العلوم الدينية، وبعد وفاة أستاذه اكتفى بما تعلمه منه، ثم عُين مدرساً ببلد الفيقين، وتخرج على يديه مجموعة من حملة العلم.

وهو ممن قرّض الشعر وأجاد نظمه، وله مراسلات شعرية في مسائل فقهية مع عددٍ من علماء وفقهاء عصره توفي– رَحِمَهُ اللهُ - عام (١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م).

٨ ـ الشيخ سعيد بن محمد بن مسعود البوسعيدي (ابنه)

أخذ الشيخ سعيد بعض العلوم عن والده العلاّمة وكرَّس جهده في فن الأدب وإحكام صناعته ويعرف من كلام العرب شعرها ونثرها وأخبارها الشيء الكثير، يقول عنه العلامة حمد بن سيف البوسعيدي: " فقد صار سعيد بن محمد عارفاً بعلم أنساب القبائل وتاريخهم، متضلعاً بفن الأدب، مُطّلعا على الأشعار فهو طلق

اللسان ثابت الجأش عند المخاطبات وفي الملمات، وكان يحضر مجلس الإمام الخليلي ويعتمد على نقله[١]" .

ويحدثنا الشيخ البطاشي عن تضلع هذا الشيخ في علم الأنساب وأنه بلغ الكعب العالي فيه وفي ذلك يقول :

"وعن إنتساب آل بوسعيد إلى المهلب سمعتُ الشيخ العلامة محمد ابن شامس البطاشي يقول : إنه سمع **الشيخ سعيد بن محمد بن مسعود البوسعيدي من أهل منح** يقول : إن آل بوسعيد يتصل نسبهم بالمهلب ، والشيخ سعيد هذا رجل عارف نسابة[٢]" .

ولاّه الإمام محمد بن عبدالله الخليلي ﷺ على مَنَح وما جاورها من البلدان فأحسن الولاية، وذلك لما عهد فيه من ثقة وأمانة وحسن سياسة وتدبير للأمور.

---

(١) الموجز المفيد نبذ من تاريخ البوسعيد ص ١١٩

(٢) تاريخ المهلب القائد وآل المهلب ص ١٣

المبحث الرابع - صفاته وورعه:

وُصف الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي بتميزه بمواهبه العقلية وقدراته العالية وميله الشديد للعلم، وكان لا يأل جهداً في مواصلة القراءة بتعاقب الليل والنهار، حيث اعتنى عنايةً كبيرة بقراءة كتاب بيان الشرع ، وسائر الموسوعات الفقهية الأخرى .

ووصف كذلك بالهيبة والوقار وعلو الهمة وقوة الإرادة وحسن السيرة، وكان يقرِّب العلماء والفضلاء وطلاب العلم في مجلسه.

كما أنه كان سبّاقاً إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ممتثلاً قول الله تبارك وتعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ... ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[2] وقول الرسول ﷺ : ((والذي نفسي بيده لتأمُرُنّ بالمعروف، ولتنهونّ عن المنكر، أو ليوشكنّ الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم))[3].

---

(١) الآية ١١٠ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ١١٤ من سورة النساء.

(٣) رواه الترمذي.

وكان يدافع عن حياض الإسلام والذود عنه، ويأبى على الأمة المحمدية أن تتراكم عليها سحائب الجهل فتطغى على قلوبها فتوقعها في مهاوي الردى.

واتصف ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ بالورع والزهد والتقوى، فهو شديد التوخي والحذر من الوقوع فيما ينافي التدين والورع.

وشهد له بذلك جملة من المشايخ، فهذا مؤلف شقائق النعمان يذكر جملة من علماء آلبوسعيد فيقول:

" ومنهم الشيخ **محمد بن مسعود** المنحي، كان مشهوراً بالفضل والورع توفي في سنة عشـــرين بعد الثلاثمائة والألف (١٣٢٠ هـــ) ..." [١].

وزاره الشيخ القاضي سالم بن فريش الشامسي فيقول واصفاً إياه بالورع: " زرنا ومعي مسعود البهلاني العلامة الورع محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي في بلدة منح..."[٢]

---

(١) شقائق النعمان ج٣ / ٣١٦.

(٢) كتاب حياتـــي ص ٨٩. مخطوط مصوّر رقم ١٢٦ ، بمكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي الخاصة.

المبحث الخامس

مكتبته واهتمامه بنسخ الكتب:

تُعد مكتبة العلامة محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي من أهم مراكز الثقافة الإسلامية بولاية مَنح، ومن أكبر خزائن الكتب في عمان آنذاك، فقد زخرت بالكتب الدينية والأدبية والعلمية والهندسية، وحوت أمهات المراجع وأنفس الكتب والمخطوطات الفريدة من نوعها.

وكانت هذه المكتبة التي ورثها من أبيه، وأضاف إليها كتباً قيّمة، ومخطوطات نادرة تحمل ما بين طياها وأرففها علوماً كثيرة تهذب النفس وتغذي العقل، وكانت جامعة ومدرسة يتعلم في أرجائها الكبير والصغير والعالم والمتعلم، فعكف الشيخ على دراسة الكتب فيها مواصلاً كلال ليله بكلال نهاره لم يفارقها إلا في أوقات السفر والترحال.

وكانت له الجليس والأنيس، وقد أجهد نفسه في قراءة كتبها النفيسة فتفتحت عبقريته، وتوقدت مواهبه فأضحى مناراً للعلم .

في هذه المكتبة تألق فكر الشيخ فكان يقضي فيها جل أوقاته يدِّرس نفسه، وكان عصامياً في شحذ همته وتثقيف نفسه المتعطشة للعلم، فاتخذ الكتاب خليل ليله وصاحب نهاره.

وكانت هذه المكتبة التي أعاد إنشاءها وتأسيسها بالفيقين ذات ثراءٍ لا يقارن إذ كانت تضم بين خزائنها وأرففها مئآت الكتب والمخطوطات في وقتٍ لم تُعرف فيه طباعة الكتب سوى بعض المطابع كالمطبعة السلطانية بزنجبار والمطبعة الحجرية بالهند.

وقد زخرت بكثيرٍ من المصنفات في شتى أنواع المعرفة فهي عديمة المثل فيها من كل فنٍ من الكتب والموسوعات المشهورة والمتداولة كبيان الشرع والمصنَّف والجوامع المتعددة وغيرها من كتب الفقه، أما كتب اللغة العربية فهي عديدة كتاج العروس من جواهر القاموس، وهذا الكتاب كان الشيخ محمد يوصي من يستعيره بالعناية به والحفظ له لقيمته العلمية ، والشيخ من حبه للعلم والكتب يقوم بإعارة كتبه لطلاب العلم خوفاً من كتمانه ، وفي هذا المقام يتمثل الشيخ بقول الشاعر :

إذا استعرتَ كتابي وانتفعتَ به فاحذر وقيتَ الردى من أن تؤخِرَهُ

فاردُده لي سالماً إني شُغِفتُ به لولا مخافةُ كتمِ العلم لم تـرهُ

ولذا فقد حوت تلك المكتبة من الكتب ما لم يُجمع مثله في مكتبة من المكتبات.

وقد جعل الشيخ ما يحتاج إليه المطالعون والنّساخ من الحبر والمحابر والأقلام والورق، وقد استوحينا ذلك كله من الكتب المنسوخة للشيخ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ.

✫وصف المكتبة :

وخلّد التاريخ أن يكون لهذه المكتبة شأنٌ عظيم، فقد تألقت مكانتها وذُكر عنها ما يغني عن مشاهدتها، ولربما فاق الخيال مشاهدة العيان، حيث جاء وصفها في" **المكتبة العمانية**":

" مكتبة **العلاّمة محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي** ممن جمع المؤلفات وأثرى مكتبته بالعديد من المصنفات وأمهات الكتب وبعد وفاة الشيخ بمدة قليلة تفرقت تلك الكتب ولعلها بعدم الرعاية لها ... وكل شيء فانٍ وهكذا يتفرق المجتمع وهذه المكتبة بقرية منح" (١).

وجاء وصفها كذلك في مجلة "**رسالة المسجد**":" كان **الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي** يملك مكتبة كبيرة فيها أمهات

(١) المكتبة العمانية ص١٠٩

الكتب والموسوعات الفقهية مثل كتاب بيان الشرع وجواهر الآثار والجوامع الفقهية وغيرها لا يحصى، هذا بجانب كتب الأدب والطب والهندسة" (٢).

ولقد أجاد الشيخ الفصيح أحمد بن منصور البوسعيدي في وصفها بقوله:

ومكتبة للشيخ أعني محمّـــدا تضمُ من الأسفار يعيا لها الحصرُ

وتفرقت تلك الكتب الثمينة هنا وهناك وأضحت المكتبـــة أثراً بعد عين ، ولكن بجهود متواصلة ، وخطوات حثيثــة ولكي تبقى هذه المكتبة مشعلاً للعلم وموردًا للفكر ومنهجاً لمن أراد طريق العلم، وتخليداً لذكرى الشيخ الشهيد وعرفاناً بجهوده تجاه الأمة الإسلامية، وحذواً خلف خطاه المباركة في مواصلة الجهاد في طلب العلم، فقد تم إنشاء مكتبة عامة سُمِّيت باسمه " مكتبة العلاّمة محمد بن مسعود البوسعيدي – العامة – " . وقد تفضل سماحــة الشيخ العالم العلاّمة أحمد بن حمد بن سليمان الخليلي – متعنا الله بحياته – بافتتاحها كي تتواصل فيها البركات وتعم

(٢) رسالة المسجد ص٥٧ العدد الخامس والتسعون ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩م .

فيها الخيرات، ولكي يكون نشر العلم هو المبدأ الذي تبدأ منه الأجيال حيث انتهى إليه السابقون.

وتم تأسيس تلك المكتبة في غرة شهر رمضان المبارك عام ١٤١٩هـ الموافق له الثامن من شهر يناير عام ١٩٩٩م، بموجب الترخيص رقم (١٠٧).

☆سبب التسمية:

سُميت المكتبة بذلك الاسم لربط الجيل الحاضر بماضيه التليد، حيث إن العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي كان من فطاحل العلماء الذين أنجبتهم ولاية منح العريقة، وقد تتلمذ على يديه العديد من العلماء الذين برزوا في المجتمع العماني.

☆ أهداف المكتبة:

١) توفير المواد العلمية المختلفة وتسهيل الرجوع إليها من قبل المرتادين والباحثين.

٢) رفع المستوى الثقافي لدى شرائح المجتمع المختلفة.

٣) حل مشكلة الفراغ لدى الشباب بما هو مفيد ونافع.

٤) التواصل والإلتقاء مع الموسسات الثقافية الأخرى.

٥) تطوير المواهب العلمية عند الشباب وتسخيرها فيما يصلح المجتمع .

٦) ترغيب الناس في المطالعة وارتيادهم للمكتبة واستفادتهم من موادها العلمية .

☆ خدمات المكتبة:

تقدم المكتبة العديد من الخدمات وهي تعنى بتوفير الكتب المختلفة، والمجلات الدورية والمراجع، سواء للمرتادين أو الباحثين كما أنه تم تخصيص قسم للأشرطة السمعية والمرئية.

وجميع هذه المواد قابلة للاستعارة، حسب شروط الإعارة المنصوص عليها في اللائحة التنظيمية للمكتبة، وفي الأوقات المحددة لفتح المكتبة.

كما تقوم المكتبة بإحياء المناسبات الدينية، وذلك بإلقاء المحاضرات، وإقامة الملتقيات والمسابقات الثقافية.

وقد جادت القرائح الوقادة في وصف هذه المكتبة كصرح علمي يتحدى الجهل، فقد سطرت الأنامل الطيبة المعطاء هذه القصيدة التي قالها الشيخ الشاعر الفصيح **أحمد بن منصور بن**

مبارك البوسعيدي ــ أبقاه الله ــ بمناسبة افتتاح هذه المكتبة، وسمّى قصيدته بــ :"نهج الاستقامة" حيث يقول فيها:

إنّ الحديثَ بذكر اللهِ يــزدانُ
وما خلا منه تخليطٌ وهذيانُ

والحمدُ لله لا يُحصى الثناءُ لــه
دنيا وأخرى فما للجودِ نُكرانُ

بفضلهِ أرسلَ الرسلَ الكرام لنا
لديهمُ كُتبٌ تُتلى وبرهانُ

وخاتمُ الأنبياءِ الطهرِ سيدُنا
مَن أنجبته بطونُ الفخرِ عدنانُ

محمدٌ خيرُ خلق الله كلّهمِ
عليه أُنزل توحيدٌ وقرآنُ

صلى عليه إلهُ العرشِ ما بزغت
شمسٌ وما أمَّ بيتَ اللهِ ركبانُ

وبعده الخلفاءُ الراشدون مضوا
في نهجه ولهم في السبق ميدانُ

إمامنا جابر الأزدي أولهُم
ومسلمٌ من تميمٍ ثُم حيَّانُ

على شـــريعة خيرِالخلق منهجُهـــم
وســـيرةِ العمرينِ حسبما دانوا
عضُّوا على حفظه حرصاً نواجذَهم
حرفاً بحرفٍ فلم يدخله نقصانُ
غضاً طـــرياً بما جبريلُ جـــاء بـــه
إلى النـــبي ولا شابتـــه أدرانُ
أئمـــة ُالحق في شـــرقٍ ومغربهـــا
منهاجُ سيرهم عدلٌ وإحسانُ
ولم نزل في خُطاهـــم للهـــدى تبعاً
شِبراً بشـــبرٍ وما في الحق كتمانُ
فكلمـــا غاب بدرٌ صـــار يخلُفـــه
بدرٌ ومـــا لبدورِ الدينِ أغيـــانُ
مثلُ الشهيد فتى مســـعودِ نورُ هدى
ذكراه مـــا طالتِ الأيامُ تـــزدانُ
فتـــواه في كتب الأصـــحاب بازغةٌ
قد زان ســـيرته عدلٌ وإحسانُ
لمّا رمـــاه شـــقيُ القومِ سهـــمَ ردى
أضحى شـــهيداً له روحٌ وريحانُ

فصار تلميذُه في الســـلك منتظماً

يخطو خطاه أبو داودَ زهـــرانُ

فتى مباركِ مَـــن بالزهد مشتـــهرٌ

كلاهما في ســـماءِ الفضلِ أقرانُ

مَن شاء يسلمُ في الدارين من تعبٍ

عليه بالعلـــم لم تلحقه أحـــزانُ

فالعلمُ كالغيث يحي الأرض وهو به

تحيا قلوبٌ وأرواحٌ وأبـــدانُ

والعالمون مصابيحٌ يُزاح بهـــم

غياهبَ الجهلِ إنّ الجهلَ أغيانُ

كـــالشيخِ أحمدَ بدرِ الدين قدوتِنا

حبرٌ تجلى له في العصر برهانُ

مباركُ الســـعي حلاّلُ العويصِ له

مكارمٌ مالها حصرٌ وحسبانُ

جاء الربيعانِ مَـــن تحيا القلوبُ به

ومولدُ النورِ تأريخٌ وأزمـــانُ

ربيعُنا حجـــةُ الإســـلام مرجعُنا

وفي الأمورِ له بُعدٌ وإمعـــانُ

علاّمةُ العصـــرِ مفتيْ المصر مقتدياً
بالمصطفى . وله في العلم رجحانُ

قد جاء يفتحُ صرحَ العلمِ في مِنَحٍ
باسم الشهيد له روحٌ وريحـــانُ

كنـــزُ المعارف لا يبلى وإن بليا
من طول مكثهما ماسٌ وعقيـــانُ

عقدٌ تحلى به جيدُ البلاد علـــــى
مـــر العصـــور به دُرٌ ومرجـــانُ

حقاً لمكتبة بالخير زاخــــــرةٌ
أسفارُها لصنوف العلم بستـــانُ

طـُــوبى لمبتكري تأسيس نشأتهـــا
أهلُ الصـــلاحِ لفعل الخير أعوانُ

وهذه نبذةٌ من ســيرةٍ عطـــرت
بحرُ البســـيط بها مدٌ ومـــلآنُ

أرجو التسامحَ لي من كل مستمعٍ
فليس لي في مجال الشـــعر ميدانُ

بضـــاعتي فيـــه مـــزجاةٌ وفي لغتي
ضعفٌ ولستُ أنا في النظم حسانُ

لكن تحيةُ بدرِ الدينِ لي شـــــرفٌ

والسامعين جميعاً أينما كانـــوا

ثم الصـــلاةُ على المختار سيدِنـــا

محمدٍ ماتلي في الدهر قـــرآنُ

والآلِ والصحبِ والأتباعِ مَن لهمُ

على شريعته الغراءِ إدمانُ (١)

واهتم **الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي** بتطويرمكتبته ونسخ الكتب القيّمة لها، وشراء كتب كثيرة ، مضيفاً إليها كل جديد إليها.

ومن خلال بحثنا هذا رأينا مجموعة من الكتب المنسوخة لهذا الشيخ الجليل مثل أجزأ من كتاب بيان الشـــرع، وأجوبـــة المحقق الخليلي، وجامع العلاّمة ابن بركة وغيرها من الكتب المهمة الجامعة التي أدخلها الشيخ إلى حيِّز مكتبته العامرة آنذاك.

وكان نسخ هذه الكتب يتم بواسطة النُّساخ الأمناء، الذين مارسوا فنون الخط العربي واشتهروا به، وأجادوه أيّما إجاده.

وقد اطلعنا على مجموعة عديدة من الكتب المنسوخة لهذا الشيخ الجليل ومنها:

---

(١) ديوان نفحات الربيع مخطوط محفوظ بمكتبة الشيخ مؤلف الديوان.

١) كتاب حل الرموز ومفاتيح الكنوز [1]:

وهو من تصنيف الشيخ العالم أحمد بن غانم المقدسي، حيث جاء في أول الكتاب قول الناسخ:

"هذا الكتاب نسختُه للشيخ العالم الورع محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي المنحي رزقه الله فهم معانيه وكتبه سعيد الخنجري بيده". وقوله في آخر المخطوط : "تم الكتاب بحمد الله الملك الوهاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد

سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وعليهم أجمعين وسلم كثيراً إلى يوم الدين ، وكان الفراغ من نسخه يوم ٤ من شعبان سنة ١٢٨٤ من الهجرة بقلم الحقير سعيد الخنجري بيده".

٢) جامع الشيخ ابن بركة [2]:

ورد في آخر المخطوط قول الناسخ: " تم كتاب جامع الشيخ العالم العلامة أبي محمد عبدالله بن محمد بن بركة البهلوى

---

(١) حل الرموز ومفاتيح الكنوز. مخطوطة رقم(١٢٧٢) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي الخاصة ، السيب – سلطنة عمان – .

(٢) جامع الشيخ ابن بركه ص ٤٧٢ . مخطوط رقم(٤٨٢) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي

ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ على يد أفقر خلق الله تعالى وأحوجهم إلى رحمة ربه وغفران ذنبه محمد بن سعيد بن عبيد بن محمد المطيوعي. نسخته **للشيخ الفقيه النـزيه الحبر الوجيه العالم الشـقة الولي الرضي المرضي المحبوبي الإباضي خلاصي من الإخوان وعدتي لنوائب الزمان محمد بن مسعود بن سعيد بن خميس البوسعيدي** رزقه الله حفظه والعمل بما فيه وجعله الله حجة له لا عليه يوم القيامة يوم الحسرة والندامة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وكان الفراغ نهار الأربعاء لأربع ليال خلون من شهـــر جمادى الأولى من شهور سنة خمس وتسعين سنة ومائتي سنة وألف سنة من الهجرة النبوية (١٢٩٥/٥/٤هـ) وصلى الله على سيدنا ونبينا وشفيع ذنوبنا وقرة أعيننا محمد النبي الأمي وعلى آله وأصحابه أجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقد علّق عليه **الشيخ محمد بن مسعود** بقوله : " تم الكتاب معروضاً مصححاً على نسخته التي نسخ منها على حسب الطاقة والإمكان والله أعلم بصحته وبه التوفيق في اليوم الثامن والعشرين

من شهر شعبان من شهور سنة ١٢٩٥ هـ وكتبه العبد الفقير الحقير أسير ذنبه **محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي بيده**".

واطلعت على نسخة أخرى من هذا الكتاب منسوخة للشيخ نفسه بمكتبة الشيخ العلامة سالم بن حمد بن سليمان الحارثي ـ أبقاه الله ـ بتاريخ الأربعاء ٢٧ من صفر سنة ١٢٩٤ هـ.

٣) كتاب بيان الشرع جـ٣١ [١]:

قال الناسـخ في آخـر الكتاب :

تم الكتاب والحمد لله على كل حال بالغدو والآصال وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، فرغ من نسخ هذا الجزء المبارك في عشية يوم الثلاثاء لأربعٍ وعشرين خلت مـن شوال من شهور سنة ١٣٠٠ مـن الهجرة النبوية الإسلامية ، ونسخته للشيخ المكرَّم الورع محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي ، ونسخته وأنـا أحقر العبيد الراجي عفو ربه المجيد محمد بن سعيد بيده.

٤) أجوبة المحقق نور عمان العلاّمة سعيد بن خلفان الخليلي [٢] :

---

(١) بيان الشرع ج٣١. مخطوطة بحيازة مكتبة نور الدين السالمي .

(٢) أجوبة المحقق الخليلي . مخطوطة (رقم ٤٣م) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

قال الناسخ في نهاية المخطوط ما يلي: " تم النسخ والحمد لله حق حمده نسخته لسيدي وقدوتي الولي في الله **محمد بن مسعود ابن سعيد البوسعيدي سلمه الله تعالى**، وأنا خادم المسلمين أحقر الأنام العبد المذنب المقّصر بيدي في ١٨ شعبان سنة ١٣٠٠ هـ في نخل شاذان من عمان".

٥) جوابات الشيخ سعيد بن بشير الصبحي[١] :

قال الناسخ : " وقع الفراغ من نسخ جوابات الشيخ العالم العلامة سعيد بن بشير بن محمد الصبحي نهار الأربعاء ٢٩ شعبان سنة١٣١١ من الهجرة المحمدية الإسلاميـــة ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم بقلم العبد الفقير الحقير لله تعالى راجي رحمة مولاه أسير ذنوبه سعيد بن خميس بن حمد بن سالم البهلوي بيده.

نسختها **للشيخ العالم الزاهد التقي العدل النـــزيه محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي.**

---

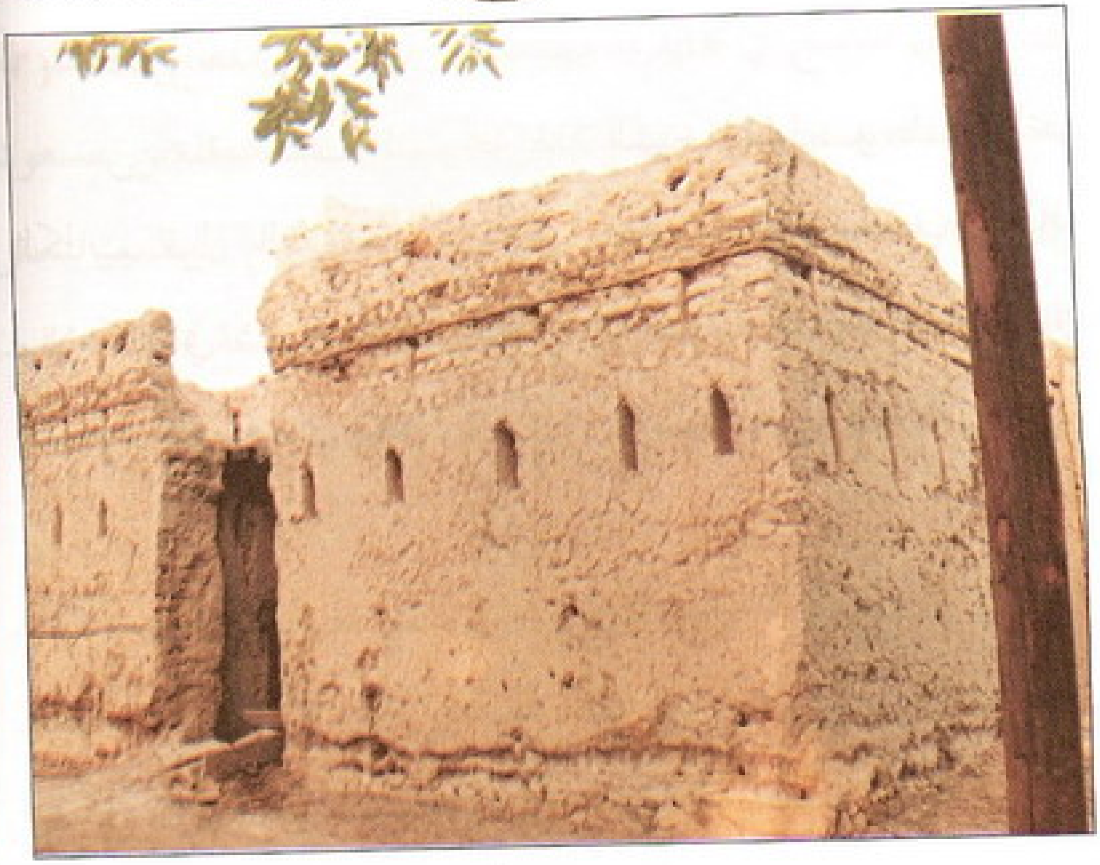
(١) جوابات الشيخ سعيد بن بشير الصبحي ، مخطوطة رقم (٣٥٠)مكتبة السيد محمد ابن أحمد بن سعود البوسعيدي .

٦) مختصر العدل [١] :

من جملة الكتب المنسوخة لهذا الشيخ الجليل، وجاء في آخر الكتاب قول الشيخ : " عُرِض عليّ نسخته حسب الطاقة والإمكان في شهر رمضان سنة ١٣٠٦هـ، وكتبه الفقير **محمد بن مسعود البوسعيدي بيده** .

---

(١) مختصر العدل ، مخطوطة رقم (٥٦٤) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .





منزل العلامة الشيخ محمد بن مسعود بالفيقين

الفصل الثاني

سيرتـــه العلميـــة :

وفيه ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول: صلته بعلماء عصره .
- المبحث الثاني :مكانته العلمية .
- المبحث الثالث : مطالعاته .

المبحث الأول - صلته بعلماء عصره :

كان الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي ذا صلة وثيقة بعلماء عصره لم ينفرد برأيه دونهم، ولم ينعزل عنهم وكان يشاركهم في الآراء الفقهية.

وكثيراً ما كان يتكبد مشاق السفر الطويلة فهو دائم الترحال إلى نجوم الأرض للتدارس معهم والاستفادة من علمهم وكأن لسان الحال يقول :

ما آب من سفرٍ إلا إلى سفرٍ كأنما هو في حِلٍ ومرتحلِ

ومِن جملة هؤلاء المشايخ الكرام الذين كان الشيخ محمد يتردد إلى ساحتهم باستمرار:

١)الشيخ العلامة الأمير صالح بن علي الحارثي- رَحِمَهُ اللهُ - :

كان الشيخ محمد بن مسعود يتردد باستمرار إلى ساحة الأمير ويبادله الرأي والمشورة، وقد كان الأمير يأخذ بمشورة الشيخ محمد، كما أنه يعتمد على فتاواه وينقل عنه ويحب مجالسته، يقول صاحب كتاب "أضواء على بعض أعلام عمان" (١):

(١) أضواء على بعض أعلام عمان . ص ٦٦ .

"ومن العلماء الذين التزموا بمجالســـته ــ أي الأميرالشيخ العلامـــة صالــح بن علي ــ الشيـــخ جمعة بن على المغيري أحد أعيان المساكره ومنهم أيضاً الشيخ حمد بن سيف البوسعيدي وقد كان عالماً فاضلا... **والشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي** من منح بالمنطقة الداخلية " .

ووجّه إلى الأمير رسالة بسط فيها الكلام عن أحوالٍ ألّمت به فكان رد الأمير رداً حسناً إذ يقول في ذلك :

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

إلى جناب شيخنا الولي، وأخينا الطاهر الزكي وبقية من تمسك بطريقة هذا النبي ﷺ وعلى آله وذويه ،....   **محمد بن مسعود البوسعيدي** أسعدك اللهُ في الدارين، وأعلى ذكرك في العالمين، وعليك السلام ورحمة الملك العّلام وبركاته على الدوام.

كتابك القويم ورسولك الكريم قد وافياني بالقابل المحروسة ومغانيها المأنوسة، فابتهج بهما قلبي، وزال برؤيتهما كربي، والحمد

---

(١) رسالة الأمير الشيخ العلامة صالح بن علي للشيخ محمد بن مسعود ــ بحيازة مكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي .

لله على سلامتك، وثباتك على طريقتك، وذكرت (...) فيما أنت مضطر فيه.

ونظري أن تحث المطي إليّ، وتفد بأهلك عليّ، ﴿ وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (١) ، وسلامٌ على المرسلين والحمد لله ربِّ العالمين ، ويسلِّم عليك ممن ينتظر لقاك ويسأل الله بقـــاك وهو العبد صالح بيده سلّم على الإخوة: السيفي وزهران وعيسي بن سليمان ١٣٠١هـــ."

ونستشف من هذه الرسالة ما في نفس صاحبها من أخلاق كريمة ورحمة إنسانية وإيواء لمن وجهت إليه، وفيها ثناء وافتخار بالعالم **محمد بن مسعود البوسعيدي** .

وأخبرني فضيلة الشيخ العلامة سعيد بن حمد بن سليمان الحارثي – أبقاه الله – أن **الشيخ محمد بن مسعود** كان عند الأمير صالح ، وكان الشيخ صالح يرجو ذلك اليوم مشايخ بني بوعلي ، وقد أرسل أولاده خيالة لتلقيهم من خارج البلد ، ويريد أن يكرمهم إكرام مثلهم من أهل الشرف ، فقال للشيخ محمد بن مسعود: هذا الذي نريد أن نفعله ، فما نيتنا في ذلك؟

---

(١) سورة يوسف، الآية٩٣.

رد الشيخ محمد عليه: إنك لم تفعل هذا إلا بنية فعلّمنا.

قال: نيتنا إكرام الضيف ، ونيتنا إعزاز المذهب ، ونيتنا إكرام أهل الشرف. وعدّ حوالي عشر نيات.فقال الشيخ محمد: أحسنت، تكفي واحدة، والتسع زيادة في ثوابك.

٢) الشيخ العلاّمة أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي– رَحِمَهُ ٱللَّهُ –:

ممّن عاصر الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي، وكان على صلة وثيقة به واتصال دائم معه، وكان بينهما تبادل آراءٍ في كثير من المسائل، وهذه رسالة من الشيخ محمد بن مسعود إلى الشيخ أحمد بن سعيد وفيها تحليل لبعض المسائل الفقهية وهي كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

إلى حضرة شيخنا وذخرنا وولينا وعزيزنا الثقة العدل الولي **العلاّمة أحمد بن شيخنا الإمام سعيد بن خلفان الخليلي** ــ حفظه الله ورعاه ــ سلام عليك ورحمة الله وبركاته على الدوام تترى إلى

(١) السيرة الذاتية للشيخ العلامة أحمد بن سعيد الخليلي، ص١٣٩ مخطوط مصــوّر رقم (٣٣٩) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

يوم القيام، الخادم الداعي لكم بالخير يحمدُ الله ويشكره على كل حال لازلت في عافية ولا برحت في إقبال لك الهناء بصيام شهر رمضان وما وفقتَ فيه من الطاعة لوجه اللهِ الرحمن وبركة عيده الفطري المفتتح به أشهر الحج الحرام رزقنا الله والمسلمين القبول والتوبة والغفران ومنّ علينا بالتوفيق على القيام بأوامره والإنتهاء عن مناهيه إنه كريم منّان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

وبعد فكتابك الكريم المحرر في أوائل رمضان وافاني وفهمتُ ما قدّر الله لي فهمه، وقد أبطأ الجواب لعدم القاصد، وكذلك وصوله إلى الخادم بعد أيامٍ من تحريره ومنك المسامحة سيدي والصفح، وكنتُ قد عزمتُ على الوصول قبل العيد ثم بعده فأحجمتُ لمعانٍ وإني لمشــتاقٌ إلى رؤيتكم عطشانٌ إلى لقاكم وعسى أن يكون ذلك في حينٍ إن شاء الله، هذا وما ذكرتَه من قبل أن رجلاً وكّل رجلاً في تزويج ابنته أو من يلي تزويجه من النساء برجلٍ، إلى آخر ما ذكرته.

فأقول : ففي الأثر إن وكّله في تزويج رجل معين فقد انقضت الوكالة وكذا الأمر في أول مرة فلا يجوز له أن يعود مرة أخرى إلا بوكالة ثانية.

وأما إن وكّله في تزوجيه إياها بمن شاءته أو على الإطلاق فقيل له أن يزوجها ثانية وثالثة ما دام وكيلا لم ينــزع الوكالة من يده أو يموت أو تأتي حالة عليه تبطل بها وكالته ولو مات الزوج أو طلق وانقضت عدتها جاز تزويجها وكذالك إن زوّج الولي ثم طلق الزوج وانقضت عدتها وزوّج الوكيل فكذلك ما لم ينــزع الوكالة منه، وقد قيل في الأثر إن زوّج الولي وأشهد على نزع الوكالة وزوّج الوكيل ولم يعلم الوكيل ورضيت المرأة وجاز الزوج ثبت التزويج على قول فيما أرجو.

وفي الضياء إن وكّل رجلاً في طلاق زوجته ثم طلق الزوج ثم طلق الوكيل فإن الطلاق يلحقها من الوكيل وكذلك إن طلق الوكيل ثم طلق الزوج لحقها الطلاق، فإن كان الزوج أشهد على انتزاع الطلاق من يده فلم يعلم الوكيل حتى طلقها جاز الطلاق.

وأرجو أن مسألة البيع لا تتعرى من الاختلاف كذلك فيما أرجو والله أعلم.

فانظر فيما كتبتُه فإن وافق الحق فذاك وإلا فالرفض له أولى والسلام عليك وعلى أخيك الشيخ عبدالله وأولاده وعلى الشيخ أبي وسيم من العبد الفقير إلى الله **محمد بن مسعود بن سعيد بيده.**

مهما بدت حاجة فالإشارة سيدي من قبل منثورة الإمام أبي نبهان - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - فاني أرغب في اتيانها إن كانت الأم أو النسخة إن لم تر ما يشق عليك في ذلك حرر في تاسع شوال سنة ١٣١٤هـ.

انتهى نقلاً من خط يد **الشيخ محمد بن مسعود** وكتبه عبدالله ابن أحمد بن حمود الحسيني بيده في يوم ٢٧ من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٤١٧هـ.

وأخبرني شيخنا العلامة سعيد بن حمد الحارثي - متعنا الله بحياته - أن الشيخين أحمد بن سعيد الخليلي **ومحمد بن مسعود البوسعيدي**، حضرا ذات يوم مجلس الأمير الشيخ صالح بن على الحارثي، حيث يروي عن أبيه فيقول :

" ومن مرويات أبي قال : اجتمع عند الوالد صالح بن على في القابل **المشايخ أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي ومحمد بن مسعود البوسعيدي، وكانا عالمين جليلين**، فصاحت امرأة شرقي البلاد : يا آل يحمد، وكانت عزوة للحرث في عُرف القبائل.

فقام الشيخ الخليلي بسرعة ، فقبضه الشيخ البوسعيدي قائلا : " ألدعوة جاهلية" ؟ قال: لا، ولكن لإغاثة الملهوف، ونصرة المظلوم.

قال : إذن كلنا نذهب، فذهبوا بعدما صححوا النية.

٣) قطب الأئمة العلاّمة محمد بن يوسف أطفيّش- رَحِمَهُ اللهُ -:

حذا **الشيخ محمد بن مسعود** حذو علماء عصره في مراسلتهم للإمام القطب، وكانت بينهما مراسلات ومكاتبات وتبادل آراء في مسائل عديدة خاصة في العقيدة الصحيحة وستأتي في محلها إن شاء الله تعالى.وأخبرني فضيلة الشيخ العلامة سالم بن حمد الحارثي ــ أبقاه الله ــ أنه توجد بمكتبته العامرة رسالة موجهة من الشيخين أحمد بن سعيد الخليلي، **ومحمد بن مسعود البوسعيدي**، للإمام القطب، يطلبان فيها شرح العبيرية.

قلتُ ولعلّ الرسالة لم تصل إلى الشيخ القطب لظروف حالت دون ذلك وإلاّ فالذي طلب شرح العبيرية فيما بعد هو السيد فيصل بن حمود البوسعيدي.

٤) الإمام نور الدين عبدالله بن حميد السالمي – رَحِمَهُ اللهُ –:

كانت صلته **بشيخه محمد بن مسعود** متواصلة ومستمرة، وكنتُ منذ زمن قد هيأتُ المراجع التي تتحدث عن الصلة القوية بينهما وتبادلهما لآراءٍ في مسائل عديدة، إلا أني آثرتُ كلام فارس الميدان الباحث الكبير الشيخ سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني – سلمه الله – الذي أسهب في الكلام وتحدث عن تلك الصلة القوية والآراء المتبادلة، فيقول في بحثه القيّم [1]:

" ولئن بقي الإمام السالمي على تواصلٍ مع أشياخه، يشاوِرهم ويباحثهم ويناظرهم فيما يستجد من قضايا، فقد كان الشيخ محمد ابن مسعود ــ بعد وفاة الإمام المحتسب صالح بن علي الحارثي سنة ١٣١٤ هــ ،هو المرجــــع الذي يستشيره النور السالمي ويحترم رأيه، وهذا يتضــح من موقفه لما تعاطى بعض أهل عصره منــزلة العلماء، ومالأه على ذلك أحد أتباعه، وتبعهم العوام في فتواهم وتلفيقاتهم ، فتصدى الإمام السالمــي لجوابهما في رسالة سماها " الحجة الواضحة في رد التلفيقات الفاضحة " سنة ١٣١٧ هــ

---

(١) ترجمة الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي من خلال مؤلفات تلميذه النور السالمي، سلطان الشيباني .

قال في مقدمتها: " وقد كنتُ عزمتُ في أول مرة على الإعراض عن جوابهما لسفاهة خطابهما ممتثلاً بقول القائل:

أو كلما طنّ الذبابُ زجرتُه   إنّ الذبابَ إذاً عليّ كريمُ

لكن رأيتُ الأنبياء المرسلة والكتب المنـــزلة قد اعتنوا بالرد على مَن هو أسوأ منهما حالاً، وأقبح مقالاً، وأفضح فعالا، ثم نهاني شيخنا محمد بن مسعود البوسعيدي ــ متعنا الله بحياته ــ عن جوابهما، وقال: لا نرضى لك أن تـــنّجس لسانك ، ثم أذن لي بالجواب بعد أن بلغه عنادهم وفرحهم بتلفيقاتهم ، فشرعتُ في الجواب مستعيناً بالملك الوهاب ، وسائـــلاً منه التوفيق على الصواب ، وأن يؤتيني فصل الخطاب... "(١)

وعند تعداده لمصنفات الإباضية في " اللمعة المرضـــــية" ذكر منها " وكتاب الخزانة تأليف بشير بن محمد بن محبوب بن الرحيل،

---

(١) الحجة الواضـــحة في رد التلفيقات الفاضـــحة ص٤٠٧ مخطوطة رقم(١٦٦٠) بمكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي الخاصة.

سمعتُ شيخنا محمد بن مسعود يذكر أنه في سبعين سفراً"(١).

ولما استشكل في "التحفة" ملابسات قضية الإمام بلعرب مع أخيه سيف بن سلطان قال ما نصه : " ولم يُعب عليه (يعني سيف ابن سلطان) من سيرته شيء إلا ما كان منه في أول أمره من خروجه على أخيه الإمـــام العادل، وسمعتُ شيخنا محمد بن مسعود يذكر أنه وجد أن العلماء جلسوا يوماً يتذاكرون إمامة قيد الأرض ، فقاموا على أنه صحيح الإمامة ، ولعل ذلك كان بعد تتويبه من خروجه وتجديد العقد عليه بعد موت أخيه ، وإلا فالعقد الأول غير صحيح والخروج غير جائز ، وباب التوبة مفتوح(٢)"

بهذا نستطيع القول : أن الشيخ محمد بن مسعود كان يحظى بمكانة مرموقة، وتقديرٍ أوفى من علماء عصره باعتباره عالماً موسوعياً أحاط بدقائق المسائل والفتاوى.

---

(١) اللمعة المرضية ص١٩ .

(٢) تحفة الأعيان ج٢ / ١٠٥ .

المبحث الثاني - مكانته العلمية :

شهد للشيخ **محمد بن مسعود البوسعيدي** جملة من العلماء والفقهاء والمفكرين والشعراء لمكانته العلمية المفعمة بالجد والإجتهاد.

ولا ريب أنّ الشيخ تبوء مكانة علمية مرموقة بين علماء عصره، فقد تصدّر للفتوى زهاء أربعة عقود عاش خلالها خدمة للإسلام الحنيف.

وممن أشاد بمكانته العلمية ونبوغه الفكري الشيخ العلامة سالم بن حمود السيابي – رَحِمَهُ اللَّهُ – فإنه لا يشهد لذي الفضل إلا ذوو الفضل فيقول في كتابه "الإسعاف" ذاكرا علماء آلبوسعيد :

" ومنهم الشيخ العلامة محمد بن مسعود المنحي، وكان من أشهر فقهاء عمان الذين إليهم المرجع في الفتوى.

توفي أثناء العقد الثاني من هذا القرن – يقصد القرن الرابع عشر الهجري –قتيلاً في بيته على يد أحد الأشقياء رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى[1].

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان ص٩٩ مخطوط رقم(٤٠٠)مكتبة وزارة التراث والثقافة ، مسقط ـــ سلطنة عمان ـــ .

والشيخ حمد بن سيف البوسعيدي يقول عنه :

" من العلماء الشيخ العالم محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي نشأ بمحلة الفيقين التي لآل بوسعيد بولاية منح في القرن الثالث عشر من الهجرة ، فجد واجتهد في دراسة العلم وتحصيله، وقد صار مرجع الفتوى في زمانه والناس تقصده من كل مكان منهم للفتوى ومنهم للأحكام .

فإنهم يتحاكمون معه ويرضون بحكمه، لما عرفوه به من العلم والكرم، وحسن السيرة وصفاء السريرة قضى أيامه على السيرة الحسنة... [(١)]"

ويشيد بمكانته العلمية بعض من عاصره بقوله :

" خاتمة نذكر فيها ما وجدناه من جوابات الشيخ العلامة الوحيد محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي المنحي، وقد كان هذا الشيخ من أكابر علماء عمان، تنتهي إليه رئاسة العلم والفضل والزهد والورع، وعليه مدار الفتوى في عصرنا، وكان في زمان الشيخ الصالح صالح بن علي، وفيما أحسب أنّ له جوابات كثيرة وعلوم واسعة لكن لم نظفر له شيئاً من التأليف مدوناً، وانه لمن

(١) الموجز المفيد ص١١٩ .

جمع العلم فأوعى ، وقد كانت عبادة السلف الصالح الاعتناء بحفظ العلم في الصدور دون الدفاتر ، وإنما جعلوها تذكرة يرجعون إليها مهما احتاجوا إليها...[١]"

وفيه قيل :

" **محمد بن مسعود** المنحي، شيخ فقيه، من آلبوسعيد، كان أشهر فقهاء عصره، وكان إليه المرجع في الفتوى مات مقتولاً على يد أحد الأشقياء في النصف الثاني من القرن الرابع عشـــر الهجري"[٢].

ويعده العلاّمة محمد بن شامس البطاشي في طبقة كبار العلماء فيقول :

وبان من بعدهمُ فجرُ الهـــــدى

بالسالمي الحبر خير مقتــــــدى

مَن فجّر الدنيا علوماً ورقـــــى

بمصره إلى أجـــلّ مرتقــــــى

والشيخ صالح الرضي ابن علـــي

---

(١) عين المصالح ص ٦٤ مخطوطة رقم ٧١٢ . بمكتبة السيد محمد بن أحمد .

(٢) موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب . دليل أعلام عمان ص ١٥٠ .

وغيره من السراة الكمَّـــــــلِ

وابن خميس ماجد العبــــــــري

ونجل ناصر الفتى الكنــــــــدي

ونجل مسعود محمد الأبــــــر

من آل البوسعيد الصيد الغــرر (١)

وذكره العلاّمة سالم بن حمد الحارثي مع جملةٍ من علماء عصره فيقول : "...وقام بعده بمنـزلة إمام الشيخ صالح بن على الحارثي آمراً وناهياً حتى قتل عام (١٣١٤هـ) وعمره ينيف على الستين سنة ، وبقي إبنه عيسى بن صالح العلامة الجليـل مشمراً عن ساق، وكان بجانبه العلامة الجليل المؤلف عبدالله بن حميد السالمي، وفي زمانهما من العلماء : الشيخ أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي، والشيخ عبدالله بن راشد الهاشمي، **والشيخ محمد ابن مسعود البوسعيدي**، والشيخ حمد بن سيف البوسعيدي (٢) .

---

(١) سلاسل الذهب في الأصول والفروع والأدب ج١ / ٦٨ .

(٢) العقود الفضية ص ٢٦٤ .

علماء كثيرون وأئمة ساهموا في نشر العلم والتأليف والإفتاء كالمشايخ بني نجاد وصالح بن وضاح وعدد من أهل بيته، وأحمد ابن سليمان العاني مؤلف كتاب " المسائل "، والشيخ الفقيه الزاهد راشد بن خلف العقيد...وآخرهم **العلامة الشهيد محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي- رَحِمَهُ اللَّهُ -.** "[1]

وهؤلاء جملة من الشعراء يشهدون بالمكانة العلمية التي تبوأها الشيخ الشهيد [2]:

فمن للسائلين غداة تُطوى

إلى باب ابن مسعود القفارُ

ومَن لسواه تنتجع المطايا

أقبل الحشرِ عُطلت العشارُ؟

ويقول آخر:

الشيخ الرضي محمد نور الهدى

بحر العلوم تزاخرت فيه الحكم [3]

---

(١) إتحاف الأعيان ج٢/٢٣١.

(٢) الشيخ المر بن سالم الحضرمي .

(٣) الشيخ يزيد بن خالد البوسعيدي .

وفيه قيل:

ابن مسعود الأبي المجلّـــــــي
كم عويصٍ أزال عنه القناعا
محمداً (كعبة المعارف) أعني
وخضّم الآثار أضنى اليراعا [١]

---

(١) الشيخ خلف بن حمدان البوسعيدي .

سخّر الشيخ **محمد بن مسعود البوسعيدي** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - جل أوقاته في مطالعة مصنفات العلماء المتقدمين وخصوصاً كتاب" بيان الشرع الجامع للأصل والفرع " للإمام محمد بن ابراهيم بن سليمان الكندي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - وقد أولاه الشيخ عناية خاصة بجانب عنايته بالكتب والمصنفات الأخرى، واستطاع أن ينّمي معارفه وقدراته ويوسّع مداركه ويعمّق نظرته للفقه الإسلامي .

ومما يُروى عنه أنه قرأه ثلاثاً وسبعين مرة بعدد أجزائه، حيث يقول الشيخ القاضي سالم بن فريش الشامسي [(١)]:

" زرنا ومعي مسعود البهلاني **العلاّمة الورع محمد بن مسعود ابن سعيد البوسعيدي** في بلدة منح، وفي بعض الجلسات سأل الشيخُ مسعودَ البهلاني : كم قطعة بيان الشرع ؟ وكان مسعود

---

(١) حياتي ص ٨٩ / ٩٠ ، مخطوط مصوّر ، بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

يطالع الكتب ويقرأها فأجابه: ثلاث وسبعون قطعة فقال له: كم مرة قرأته فقال له: قرأتُ منه فقال :

" أنا قرأتُ كلَّ قطعــةٍ منه ثلاثاً وسبعيـــن مرة "!!!!!!!

وكأنه يقــول :

شغلتُ به نفسي زماناً وجــدته ألذ على قلبي من الباردِ العذبِ

حقاً لقد أولى الشيخ تلك الموسوعة الفقهية الثمينة عناية فائقة، بصبره المنقطع النظير وعقله المضيء الطموح، باعتبارها متناً مــن متون الفقه الإسلامي وغيره، ولم يكتف بقراءتها مرة أومرتين، بل كان يراجعها إلى أن يستوعب جميع معانيها، ويكشف عن أسرارها، وفي ذلك يقول الشيخ أحمد بن منصور البوسعيدي :

وناهيك بالشيخ الشهيد فإنــــــه
فتاواه لو تحصى يضيــقُ بها سفــرُ
قرا لبيانِ الشرعِ سبعين مـــرة
وأخرى ثلاثٍ ما استضاق به الصدرُ(١)

(١) ديوان نفحات الربيع.مخطوط بمكتبة الشيخ مؤلف الديوان.

ويبّين الشيخ صاحب إتـــحاف الأعيان مدى قيمة كتاب بيان الشرع ، وأنّ له حظوة واسعة عند العلماء حيث يقول:" وهو عند أصحابنا المشارقة أشهر من نارٍ على علم، وتبلغ أجزاؤه اثنين وسبعين جزءاً، وكان مرجعاً لمن جاء بعده من الفقهاء والمؤلفين، ولا يزيد عليـــــه في عدد الأجزاء إلا كتاب "قاموس الشريعة" إلا أن المؤلفين مـــن العلماء الذين جاءوا بعد تأليف كتاب "بيان الشرع" كلهـــم عيال عليه يستمدون منه ويعترفون بفضله"[١].

ويقول في موضع آخر:

" وهو جامع لأصول الشرع وفروعه ، وإنه لكتاب ظاهر البركة عم نفعه الآفاق"

وفي ذلك يقول الشيخ السالمي:

وكن على دراســـــة الآثـــــار

مواظباً بالليل والنهـــــــار

ولازمنّ لبيان الشـــــــــرع

حوى الأصول عند كل فرع [٢]

(١) إتحاف الأعيان ج١ / ٣٠٨

(٢) جوهر النظام ج٤ / ٣٦٢

ولقيمة كتاب بيان الشرع العلمية في الأوساط العمانية، والإعتناء بتكرار قراءته باستمرار يوضح ذلك الشيخ سيف بن حمود البطاشي : " وقد اعتنى علماؤنا ــ رحمهم الله ــ بتكرار قراءة هذا الكتاب ــ يعني *بيان الشرع* ــ والرجوع إليه في مسائل الأديان والأحكام، قيل إنّ الشيخ العلامة **محمد بن مسعود البوسعيدي المنحي** ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ كرر قراءته ستين مرة ، وقيل ثلاثاً وسبعين مرة (١) .

وجاء في " **رسالة المسجد** " ما يثبت ذلك: " وقد ركّز الشيخ -يقصد محمد بن مسعود - على قراءة كتاب بيان الشرع الجامع للأصل والفرع، حيث عكف الشـيخ على قراءته اثنتي عشرة سنة " (٢).

وتوالى الثناء عليه أيضاً من قبل الشيخ حمد بن سيف البوسعيدي بقوله :

" من العلماء **الشيخ العالم محمد بن مسعود البوسعيدي**...قرأ كتاب بيان الشرع الذي هو ثلاثة وسبعون جزءاً في الأديان

---

(١) إتحاف الأعيان ج١/٣١٠

(٢) رسالة المسجد العدد الخامس والتسعون ص٥٥.

والأحكام، فقد كرر قراءته الشيخ محمد بن مسعود، وقد صار مرجع الفتوى في زمانه، والناس تقصده من كل مكان، منهم للفتوى ومنهم للأحكام...[(١)]"

وحتى نستطيع أن نؤكد ما قاله أولئك الأشياخ من نقلهم ورواياتهم المتفقة على تكرار قراءة **الشيخ محمد بن مسعود** لبيان الشرع، أقول :

قد أكّد لي الشيخ سيف بن محمد الفارسي ـــ أبقاه الله ـــ بصحة ما ورد في كتابه القيم " حياتي" ص٩٩، من أن الشيخ **العلامة محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي** حقاً قرأ كتاب بيان الشرع، الذي يتألف من ثلاثةٍ وسبعين جزءاً، قرأه ثلاثاً وسبعين مرة بعدد أجزاءه، وأنه سمع الشيخ سالم بن فريش الشامسي يذكر له ذلك، وأن الشيخ الشامسي سمع الشيخ محمد ابن مسعود البوسعيدي يذكر لهم ذلك في اللقاء الذي حضره الشيخ مسعود البهلاني كما تقدم.

---

(١) الموجز المفيد ص١١٩.

وعليه فإننا نجزم بصحة تلك الروايات، وأن **الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي** حقاً قرأ كتاب بيان الشرع ثلاثاً وسبعين مرة خلال مدة لا تزيد عن اثني عشر عاماً تقريباً، وذلك بتظافر الروايات الصحيحة الدالة على ذلك، والعلم عند الله تعالى.

وأخبرني الوالد محمد بن هلال بن حمد بن سالم البوسعيدي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ أن الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي، كان يقضي الساعات الطوال في القراءه الذاتية الدقيقة المتأنية، وكانت لديه عزيمة ماضية لا تعرف الملل والسأم طوال اليوم.

قلتُ : وهذا دأب الأئمة المهتدين والعلماء المجتهدين، فممّا يُروى عن **الإمام محمد بن عبدالله بن سعيد بن خلفان الخليلي** ﷺ أنه **قرأ شرح كتاب النيل وشفاء العليل، للعلامة القطب، ست مرات** أخبرني بذلك شيخنا سالم بن حمد الحارثي.

ومما يُروى عن **الفيلسوف الفارابي** " أنه وُجد كتاب "النفس" لأرسطو وعليه خط الفارابي (**قرأتُ هذا الكتاب مائة مرة**)، وكان يقول :

قرأتُ "السماع الطبيعي" لأرسطو الحكيم أربعين مرة، وأرى أني أحتاج إلى معاودة قراءته[١]".

ولأهمية كتاب بيان الشرع العلمية قام جملة من العلماء والفقهاء والشعراء بتقريضه عبر القرون الماضية، ومما قيل في تقريضه هذه الأبيات التي قالها الشيخ الفقيه العالم عبدالله بن عمر بن زياد البهلوى:

كتابُ بيانِ الشرعِ من جوهرِ الكُتُبِ
حوى بحرَ علمٍ زاخرٍ من فتىً ندبِ
شريعتُنا فيه وأركانُ ديننا
دعائمُ عزٍ قد رسخن على رسبِ
مسائلهُ مثلُ النجومِ زواهرٌ
وأبوابُه كالشهب دارت على القطبِ
مؤلفهُ الشيخُ الفقيهُ محمدٌ
سلالةُ إبراهيمَ من كندة العُربِ
وبلدتُه نزوى ومن سمد بها
تفرَّعَ منه العلمُ في الشرق والغربِ

(١) علماء المسلمين والعرب ص٦ .

فطالعَ تجد فيه علوماً جليلةً
تزيلُ الأسى والبؤسَ عن قلب ذي الصبِ
عليك به ماعشتَ يوماً ملازما
لتنجوَ من جهلٍ قبيحٍ ومن كربِ
فإنك إن صَيّرته لك ديدناً
بلغت المنى ياكاملَ العقلِ واللبِ
فلا تشغلنّ النفسَ إلا بدرسه
فأطلق عنانَ الدرسِ للحفظ كي يُربي
فمالُك إمّا مت رزقٌ لوارثٍ
وعلمُك إمّا مت خدنُك في التُربِ
جمعتَ خصالَ الدين إما جمعتَه
ونلتَ من العلياءِ فضلاً عن الربِ
شغلتُ به نفسي زماناً وجدتُه
ألذُّ على قلبي من البارد العذبِ
فيا أيها الطلابُ للعلم أربعوا
إذا ما وقفتم بالكتاب الذي أُنبي
على فضله واستقبلوه بجهدكم
ولا تسأموه فهو من أفضل الكتبِ

ولا تمعنوا في السير ضرباً لغيره
وقولوا كما قد قلتُ حسبُكم حسبـــي
وليس يُنال العلمُ إلا بدرســـه
وإنفاقه للمجتدين من الصحـــــبِ
لمن جاء محتاجاً لإحياء دينــه
عفيفاً رضياً ليس بالكاذب الصخـــبِ
وكاتمه لا يستحقُ ثوابـــه
من الله بل يزدادُ ذنباً على ذنـــبِ
ويُلجم إلجاماً من النار هكـــذا
رُوي عن رسول الله في سالفِ الكتـبِ
عليه صلاةُ الله ثم سلامُـــه
مدى الدهرِ ما بدرٌ أضاءَ من الحُجـبِ
وما حنّ رعدٌ أو تلّوح بـــارقٌ
وما جنحت شمسُ النهارِ إلى الغربِ[1]

وقال – رَحِمَهُ اللهُ – مادحاً كتاب بيان الشرع وحاضاً على قراءته في أرجوزته الرائعة فيقول في آخرها:

---

(١) إتحاف الأعيان ج١ /٣١١ .

يا طالبَ العلمِ إذا ما فُزتــــا
بجمعها يوماً لها وحُزتــــا

فقد ظفرتَ بالمقام العالــــي
وكنــزِ علمٍ مشرقِ اللآلــــي

فاعمل بما فيها تجد ثوابــــا
من الإلهِ تأمــنِ العقابــــا

فإنّ فيها جوهرَ العلـــــومِ
مسائلاً كاللؤلؤ المنظـــــومِ

أبرزها الشيخُ من الآثــــارِ
أنوارُها تعلو على الأنــوار[(١)]

---

(١) بيان الشرع ج٦/١ مخطوطة بمكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي .

الفصل الثالث

الأعمال التي قام بها :

وفيه ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : ثقته وأمانته .
- المبحث الثاني : رحلته إلى الهند .
- المبحث الثالث : أعماله الإنشائية .

المبحث الأول- ثقته وأمانته

شُهر عن الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -، في أوساط مجتمعه بثقته العالية بين العام والخاص، فكان يقضي حوائجهم ويحل مشاكلهم ويحفظ لهم حقوقهم وينفذ وصاياهم بعد مماتهم ومن ذلك:

" أوصى الشيخ سنان بن سليمان بن محمد البوسعيدي، بما يحتاج إليه من ماله بعد موته من جميع جهاز الموتى إلى أن يُوارى في قبره، بنصف قرش فضة لمن يغسّله غسل الموتى، وبنصف قرش فضة لحافري قبره، وبإطعام من شاء الله من الناس أيام عزائه على رأي وصيه ذلك...وبخمسة قروش [1] فضة أفرنسيسية لأقربيه الذين لا يرثونه، وبخمسة قروش فضة لفقراء المسلمين احتياطا من زكاة ضيّعها أو حق جُهل ربه.

وبعشرة قروش فضة للسيد هلال بن أحمد بن سيف البوسعيدي احتياطاً من ضمان خاف أن يكون عليه له، وبأجرة من يصوم عنه ثلاثة أشهر زماناً بدلاً احتياطا عما يلزمه بدله من

---

(١) جمع قرش وهي قطعة نقدية من الفضة .

صوم شهر رمضان المبارك، وبكفارتين للصلاة كل واحدة منهما إطعام ستين مسكيناً.

وبخمسة قروش فضة يُشترى بهن نخلة نغال [1] على رأي وصيه في ذلك ، فتجعل وقفاً لمسجد حجرة الفيقين من بلد منح تنفذ غلة هذه النخلة بعد إصلاحها منها في عمارة المسجد المذكور تقرباً إلى الله ﷻ بذلك .

وبأجرة من يحج عنه ويعتمر له العمرة المسنونة والحجة المفروضة إلى بيت الله الحرام، ويزور عنه قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيّسلم له عليه وعلى صاحبيه أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - .

وبأجرة من يصوم عنه شهرين زماناً كفارة الغشور احتياطاً لما فيه الكفارة المغلظة من حنثٍ في يمين أو غيره.

وبنصف قرش فضة لإصلاح فلج الفيقين من قرية منح احتياطاً من ضمان لزمه لذلك.

وبكل كتاب يكون باقياً في يده إلى حال موته ، أو مصحف كذلك يجعل وقفاً أبداً يقرأ فيه من شاء الله من المسلمين على رأي وصيه في ذلك .

---

(١) بياض بالأصل .

أوصى الشيخ سنان بن سليمان هذا، بإنفاذ وصاياه هذه من ماله بعد موته وأثبتها على نفسه وأوصى بها كلها.

وقد جعل وصيه في انفاذ وصاياه هذه **الشيخ الرضي محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي**، وأوصى له من ماله بعد موته بخمسة قروش فضة افرنسيسية أجرة له على قيامه بأمر هذه الوصية وذلك بتاريخ يوم ٤ من شهر رمضان من سنة ١٣٠٧هـ وكتبه العبد الفقير سعيد بن ناصر بن عبدالله الكندي بيده .

أشهدني على ذلك كله فشهدتُ به عليه وأنا العبد الفقير محمد ابن أحمد بن عبدالله الكندي بيده بتاريخ ما تقدم هنا.

أشهدني على ذلك كله فشهدت عليه بعدما استفهمته ما كتب عليه بهذه الوصية وأنا الفقير حمود بن عبدالله بن محمد المشرفي بيده، بتاريخه المتقدم.

أشهدني على ذلك كله كتبه الفقير إلى الله راشد بن عزيز بن بخيت الخصيبي بيده.

شهدت عليه بذلك كله وكتبه الفقير عامر بن صالح بن سعيد العبادي بيده بتاريخ يوم رابع من شهر ذي الحجة سنة ١٣٠٩هـ .

شهدت عليه بذلك كله وأنا الفقير محمد بن خميس بن محمد السيفي كتبه بأمره عامر بن صالح العبادي بيده بتاريخ يوم ٤ من شهر ذي الحجة سنة ١٣٠٩هـ[١].

وهذه وصية أخرى لامراءة اسمها" راية "وجدناها مكتوبة **بخط الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي** وفيها بعض انقطاع وهي كالآتي :

... وقفاً مؤبداً تنفذ غلتها في أكفان موتى فقراء المسلمين، وبنخلتيها النغال والبرشي العاضدتين اللتين على الساقية التي قدام مال علي بن خلفان من بلد المضيرب بجميع حدودهما وحقوقهما ليكونا وقفاً مؤبداً، تنفذ غلتهما في إفطار الصائمين في مسجد الحارة من هذا البلد أيضاً.

وبنخلة نغال أيضاً العاضدية التي على هذه الساقية من هذا الموضع أيضاً على الساقية المذكورة، لتكون وقفاً مؤبداً من هذا البلد المذكور أيضاً، تنفذ غلتها لإفطار النساء الصائمات في مصلى الخيرات.

---

(١) وثيقة محفوظة بمكتبة مؤلف الكتاب .

أوصت راية هذه المقدم ذكرها صدر هذا الكتاب بإنفاذ جميع ما أوصت به هاهنا من مالها بعد موتها وإثباته كله على نفسها بإنفاذه كله من مالها بعد موتها.

وقد جعلت زوجها عبدالله بن سعيد بن عبدالله ، وعلي بن خلفان بن علي وصييها بعد موتها في إنفاذ وصيتها هذه وقضائها عنها من مالها ، وأوصت لهما بعشرين قرشاً إفرنسيسياً فضة عوضاً لهما على قيامهما بأمر هذه الوصية.

وتاريخه في اليوم الرابع من شهر جمادى الأولى من شهور سنة ١٢٩٩هـ.

وكتبه الفقير **محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي** بيده.

وشهد بمعرفتها عندي سيف بن عويمر [١].

---

(١) وثيقة محفوظة بمكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي .

المبحث الثاني - رحلته إلى الهند

شاءت الأقدار في مجريات الأحداث وخضم معترك الحياة بأن يُبتلى الشيخ الجليل بمرضٍ في إحدى عينيه، ذلك لأن البلاء في حق العلماء يرونه هيناً إذا سلم الدين، والتداوي اتباعاً لسنة الحياة فلا ينبغي أن يعدل عنه إذا تهيأت الأسباب لذلك.

هنا جال فكر الشيخ وصال حول مكان العلاج، وقدّر أخيراً أن يزمع رحلته إلى الهند حيث هناك في "بومباي" أطباء مهرة لهم باع طويل في علاج جوهرة الإنسان فالطبيب متسبب والشافي هو الله ﷻ، والأخذ بالأسباب سنة من سنن الحياة، وفيها عولج الشيخ ومنّ الله عليه بالعافية والشفاء . وفي أثناء إقامته هناك التقى الشيخ بالأمير عبدالعزيز بن سعيد بن سلطان أخ السلطان تركي بن سعيد بن سلطان ورحّب به وأكرم نزله، وسأله إن كان يريد زاداً عبر رحلته فأجابه:بأنه لا يريد غذاءً للجسم ولكنه يريد غذاءً للروح، ويقصد بذلك أنه يريد كتباً تسلّي وقته وتكسبه معرفة فاستجاب لطلبه وأعطاه كتباً كثيرةً قيّمة، وحينئذٍ شده الحنين إلى الوطن فعزم على الرحيل، ووصل معافى بقدرة المولى جل وعلا(١).

---

(١) مقابلة مع معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي مستشار جلالة السلطان للشئون الدينية والتاريخية ــ الموقر ــ بتاريخ ٤/ ١/ ١٤٢٣هـ / ١٨/ ٣ / ٢٠٠٢م ، بمكتبته العامرة.

المبحث الثالث – أعماله الإنشائية

لاريب أنّ الشيخ محمد بن مسعود خلّف وراءه مآثر جليلة، تشهد له بعلو الهمة وقوة الإرادة والعزيمة الماضية، ومن هذه الأعمال :

١) مكتبة الشيخ محمد بن مسعود:

وهي الموجودة بالبيت الذي أسّسه بالفيقين، وكانت تحمل بين أرففها مئات الكتب من شتى أنواع العلوم والمعرفة، وبعد موت الشيخ – رَحِمَهُ اللهُ – تفرقت كتبه هنا وهناك، ولم يبق منها إلا النـــزر اليسير، وأصبحت أثراً بعد عين، وفي مطلع هذا العصر المفعم بالعلم والمعرفة، أعيد تأسيسها وأحيي رسمها من قِبل أحفاد الشيخ وأهل العلم والصلاح جزاهم الله خيراً.

٢) ساعد الشيخ بفلج الفيقـــين:

من المشاريع الحيوية الخالدة مدى الأيام، الثابته ثبات الرواسي مع مرور الزمان، حيث أعطى الشيخ محمد بن مسعود أوامره بتنفيذ ذلك المشروع الحيوي الكبير، معتمداً على الرجال الأوفياء

والسواعد القوية، وأخبرني الوالد عيسى بن محسن بن زهران البوسعيدي ــ أبقاه الله ــ ، أنّ الشيخ قام بعملية الإشراف عليه بنفسه ، وأنفق أموالاً طائلة في سبيل شق ذلك المجرى ، ويضيف قائلاً:

إن الشيخ لديه هندسة ثاقبة وبعد نظر لظروف المستقبل، وأخذ الاحتياطات الكافية لتأمين المورد المائي ، وهاهو فلج الفيقين اليوم نراه محافظاً على قوة تدفقه ، وغزارة مياهه حتى في أيام الجفاف لم يتأثر سوى القليل ، نسأل الله تعالى أن يجعله رافد خير وبركة ، وساعد الشيخ يستفيد منه الفلج عند انخفاض منسوب الجريان وقت الجفاف الشديد، ومن المعلوم أن فلج الفيقين يُعد واحداً من أشهر أفلاج المنطقة الداخليه ، نظراً لقوة جريانه وصفاء منبعه وعذوبة ماءه وثباته أيام فترات الجفاف.

وساعد الفلج إحدى القنوات أو السواقي الموجودة تحت الأرض التي تغذي الفلج ، وهناك خطوات يجب على القائمين لهذا المشروع معرفتها قبل شروعهم في عمل الساعد فإنهم إذا وجدوا ماء ذلك النبع يسير في زيادة كلما زادوا في الحفر حينئذ يعطيهم علماً أن تلك الزاوية تشير إلى منطقة غنية بالمياه الجوفية.

ومن هنا يفتحون نفقاً آخر ليسيروا فيه ملتمسين زيادة عيون مائية كأخدود آخر يلتقي مع الأخدود الأصلي متجه إلى جهة أخرى غير الجهة التي يسير عليها الأخدود المعتمد للفلج.

وهكذا تتفرع فروع كثيرة وتسمى معهم "سواعد" مشتق من المساعدة أي أنّ مياه تلك الفروع تلتقي مع الأصل كمساعدة له بالماء، شريطة أن تكون أرضية الفروع أعمق من الأخدود الأصلي لجذب الفلج إليه، وهذا أكبر خطأ يقع فيه المهندسون، ويصبح ذلك الفرع كارثة لذلك الفلج، ولو سدوه بأية وسيلة لا بد وأن يأخذ نصيبه من ماء الفلج الأصلي حينئذ يقومون بكبسه تماماً.

ولا شك أنها عملية تكون مكلفة، ولذا يجب أن يتفادى هذا الخطأ مع ميزانية الحفر الأوَّلي، فكثيراً ما وقع الخطأ وبقي أثره عائقاً للفلج وكلّف المسئولين تكاليف باهضة، وهكذا يجب أن تكون عملية شق الأفلاج موزونة الحفر أفقياً وجانبياً تسير بارتفاع متدرج شيئاً قليلاً.

وقد اتجه المفكرون العمانيون القدامى في استخراج المياه الجوفية بالطريقة الهندسية الفريدة التي نجحت نجاحاً باهرا.

وهذه الهندسة دقيقة في تنفيذها، وعظيمة في مغزاها وجدواها وقد نبعت عن موهبة فكرية للإنسان العماني، وبوضع معيار

عقلي، وتصور فكري فني، حيث وزنت مقاييسها بميزان علم تطبيقي" [1]

وأخبرني الشيخ ناصر بن منصور بن عبدالله البوسعيدي، أن **الشيخ محمد بن مسعود** أنفق على شق ذلك الساعد قرابة ٣٠,٠٠٠ قرشاً.

كما أخبرني الشيخ العلامة سالم بن حمد الحارثي أنّ **الشيخ محمد ابن مسعود البوسعيدي** رأى فلج المضيرب مسـدوداً من الأعلى بدعن [2]، وذلك في وقت الخصب حيث تتأثر البساتين بالماء الكثير، فنصحهم عن ذلك واستجابوا لأمره، وقال لهم:

إن الفلج سوف يفتح لنفسه منافذ من الأعلى، وتتصدع سواقيه وتهرب مياهه هنا وهناك.

---

(١) إيضاح البيان في معرفة أفلاج عمان ص٣٠/٣١ مخطوطة رقم(٢٢٦) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

(٢) المؤلف من الزور يخاط بالحبال .



قلعة الفيقين بعد الترميم



قلعة الفيقين قبل الترميم وبجوارها منزل الشيخ العلامة محمد بن مسعود

الفصل الرابع / آثاره العلميـــة

وفيه خمسة مباحث :

- المبحث الأول : أحكامــــــه
- المبحث الثاني :فتاواه:- فتاوى الصـــلاة.
  - فتاوى الزكاة والضمان.
  - فتاوى الصوم .
  - فتاوى الميراث.
  - فتاوى الزواج .
  - فتاوى متنوعة .

- المبحث الثالث : أجوبة الإمام القطب العلّامة محمد بن مسعود .
- المبحث الرابع : أبناؤه وأحفاده .
- المبحث الخامس : وفاته ورثاؤه .

المبحث الأول - أحكامه

١ـ أخبرني شيخنا العالم سالم بن محمد بن سالم الرواحي ـ أبقاه الله ـ أنّ العلامة الأمير صالح بن علي الحارثي - رَحِمَهُ اللَّهُ -، استشار **الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي**، في قتل بغاة، وقال لـه: مـا رأيـك في قتل فلان وفلان و...، فقال الشيخ محمد: يُقـتلون، وبعدها رجع عن فتواه حيال قتلهم، فقال الشيخ صالح: لا أقبل ذلك!! [1].

وسبب رجوع العلامة محمد بن مسعود عن تلك الفتوى، حينما تبين له أن قتلهم سيؤدي إلى فتنة هوجاء لا حدود لها .

٢- ومـن أحكامه نظماً ما قاله في رجلٍ بنى مسجداً في أرضٍ مغصوبة حيث يقول موضحاً ذلك الحكم:

بنى مسجداً لله في غير حلـــه

سألتُ إلهَ العرشِ ألا يوفـــقِ

---

(١) مقابلة مع الشيخ سالم بن محمد الرواحي بتاريخ ٦ من المحرم ١٤٢٣هـ / ٢٠ من مارس٢٠٠٢م .

كطاعمة الأيتام من كسب فرجها

لكِ الويـــل لا تزني ولا تتصدقِ

٣- حَكَم بالقسامة[1] في إحدى قرى المنطقة الشرقية.

(١) القســـامة : كل قتيل وُجد في قرية من القرى لا يُدرى من قتله فديته مقسومة على أهل تلك القرية لورثته، من بعد أن يحلف من تلك القرية خمسون رجلاً من صلحائهم ما قتلنا ولا علمنا قاتله ثم تكون الدية على جميعهم ، ومن لم يحلف منهم أدّى الدية وحده دون الآخرين . (منهج الطالبين وبلاغ الراغبين ج١١ص ٢٣٩) .

المبحث الثاني- فتـــاواه

وُهب الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي حافظة قوية وبصيرة نافذة، وظّفها في خدمة الإسلام والمسلمين، فهو من أكابر العلماء المجتهدين وممن تشد إليه رحال السائلين، يعترف له بذلك كل من كان في عصره من العلماء البارزين.

ولم نطّلع على فتاواه إلا ما عثرنا عليه مدوناً في بطون الكتب والمخطوطات، ولا ريب أن ما لم نطلع عليه من أجوبته أكثر مما قيدناه هنا فذا قليل من كثير بل قطرة من بحرٍ زاخر فيَّاض، وكانت عويصات المسائل ترد إليه فيفتي فيها عن بصيرة ودراية واطلاعٍ من الأثر.

ونقل عنه الأشياخ المتأخرون فتاوى عديدة في كتبهم ككتاب" هداية المبصرين في فتاوى المتأخرين" للشيخ حمد بن عبيد السليمي، وكتاب" غاية الأوطار في معاني الآثار" للشيخ منصور بن ناصر الفارسي، وكتاب" الفتح الجليل من أجوبة الإمام أبي خليل"، وكتاب"عين المصالح"،" وأجوبة الإمام السالمي"، وبعض المخطوطات المتوفرة بمكتبة معالي السـيد محمد بن أحمد

البوسعيدي ، ومكتبة وزارة التراث والثقافة، إضافةً إلى أجوبة العلامة القطب للشيخ محمد بن مسعود.

وحوت هذه الفتاوى مختلف العلوم الشرعية ولا سيما الفقه الإسلامي، فقد بسط الشيخ بعض المسائل الفقهية تحقيقاً وتدقيقاً. ويُلاحظ في فتاواه أنه في بعض الأحيان يعلّق جوابه على النظر في مأخذ الرأي، ويظهر لنا من خلال فتاواه فقيهاً واسع الاطلاع على مؤلفات المذهب، وباقي المذاهب الإسلامية الأخرى.

ومن خلال بحثنا هذا لم نظفر له بشيء من التأليف مدوناً سوى هذه الفتاوى لعله لم يتفرغ لتدوين العلم في الدفاتر لكثرة الاشتغال بمراجعة مصنفات العلماء، لاسيما المتقدمين منهم، والإشتغال بشؤون الناس، أو لعله ألّف وذهبت مؤلفاته أدراج الرياح، كما ذهبت مؤلفات كثير من العلماء الذين سبقوه بسبب الإهمال وعدم الاهتمام بحفظها.

وإليك أيها القاريء الكريم مجموعة من فتاوى **شيخنا محمد بن مسعود البوسعيدي** مرتبة حسب الطاقة والإمكان على أبواب الفقه.

فتـــاوى الصـــلاة :

☆ سُئل الشيخ العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي -رَحِمَهُ اللهُ- عن المتوضيء للفرض أو للسنة أو للنافلة، هل يكون وضوءه فرضاً؟ أم سنة؟

الجواب:

ينوي بوضوئه للفرض فرضاً وكذا للسنة سنة وللنافلة نافلة. والله أعلم(١).

☆ ما تقول شيخنا في التيمم لمن خرج إلى البادية في طلب مآرب من الصحراء مثل طعام لأنعامه أو حطب أو غير ذلك مما يعتني به الفقير والغني سوى السفر الذي وضح فيه التنـــزيل.

ولمن خرج مثلاً في طلب الجراد كان ذلك الطلب لشدة فاقة أو لا حتى أدركت الخارج الصلاة، وهو موضع أن لو متى حضر وقت الصلاة قدم قليلاً في طلب الماء لوجده، لكن كان حرصاً منه

---

(١) عين المصالح ص٦٥ مخطوطة رقم(٧١٢)محفوظة بمكتبة السيد محمد بن أحمد .

على أخذ الجراد لئلا يفوته، وكذلك من كان خروجه نازحاً عن المواطن اللاتي يوجد فيهن الماء بالطلب وهو في الجراد.

كيف يكون تيمم الأول والآخر من القريب والنازح أكلهما سواء؟ أم فرق بينهما؟

وهل يلحق أحدهما أو كلاهما تضييع في صلاتهما؟ وهل فرق بين الغني والفقير في ذلك أم لا؟

أفدنا شيخنا بتصريح المذكور واكشف عنا، ظلمة الجهل لأنها أحاطت بنا ولك في ذلك الأجر العظيم عند الله تعالى.

الجواب :

الله أعلم، والذي يوجد في الأثر عن المسلمين ــ رحمهم الله ــ أنّ الخارج لطلب الحشيش والجراد ومن كان بمثابتهما، إن كان ذلك مكسبه جاز له التيمم إن حل عليه وقت الصلاة وأعوزه الماء.

وإنّ خروجه لذلك وهو غني فقد قيل: عليه الوضوء مع خروجه فإن انتقض وضوءه فعليه الطلب للماء والسؤال عنه، لأنه لا يجوز التيمم إلا بعد عدم الوجدان، قال الله تعالى: ﴿ ***فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا*** ﴾ [1]، فهذا إن لم يجد الماء جاز له التيمم .

---

(١) سورة المائدة ، الآية ٦

هذا وأما إذا حصل معه الجراد والطير والحشيش[١]، فإذا حان عليه وقت الصلاة، فإن طلب الماء وترك ما اصطاده وأمثاله خاف عليه، وإن قعد لم يحصل له الماء لبعده عنه، وسعه التيمم على هذا حفاظاً منه لماله ولو قلّ، وذلك للغني والفقير في هذه سواء . والله أعلم، فلينظر فيه ثم لا يؤخذ إلا بعدله.

من الفقير لله **محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي**[٢].

☆ ما لفظ النية للوضوء في مدة العمر؟ وما النية لطلب المال والقدوم إليه في البر والبحر؟ وما النية لإكرام الضيف والعطايا وغيرها؟ أجبني في ذلك جواباً شافياً وكافيا.

الجواب :

إن نوى واعتقد أنّ كل وضوء توضأ به في مدة عمره فهو لله تعالى أداء لما عليه من فرض الوضوء للصلاة، فرضاً في موضع الفرض ونفلاً في موضع النفل طاعة لله ورسوله محمد ﷺ وامتثالاً لما أمره الله به من الوضوء للصلاة فأرجو أن يجزيه ذلك والألفاظ تختلف فهذا والله أعلم.

---

(١) صنف من طعام الأنعام .

(٢) مخطوطات المجاميع ص١/٢ رقم(٢١٨) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

■ **والنية للعطايا فإنها لا تخلو من أحد وجوه:**

- إما أن تكون قربة لله تعالى أو مكافأة للمعطي أو مداراة أو غير ذلك وبحسبها ينوي في كل وجه ما اقتضته. والله أعلم.

- وأما النية للسعي في طلب المال، فهي أن ينوي به لطلب المعاش وأن يتقوّى به على طاعة الله تعالى لقضاء لازم وإعانة ضعيف وإكرام نازل، فيما يقربه إلى الله تعالى، إلى غير ذلك من أبواب البر وينوي إن رزقه الله ذلك أن يؤدي حق الله منه.

- والنية لإكرام الضيف، امتثالاً لما أمر به الشارع ﷺ : ((**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه**)) [١] وكفى . والله أعلم [٢].

☆ المصلي إذا قرأ من التوجيه " سبحانك اللهم وبحمدك" ولم يتم بقية التوجيه، وعقد النية وكبّر تكبيرة الإحرام. هل تتم صلاته أم لا؟

الجواب :أرجو أنه يجزيه فتتم صلاته. والله أعلم. فلينظر فيه ثم لا يؤخذ إلا بعدله.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢)عين المصالح. ص٦٤، مخطوطة رقم (٧١٢) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

☆ وسُئل عن انتصاب " كبيراً" من قول المكبّر: "الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر كبيراً" في التشريق.

الجواب :

فقد ذكر الباجوري في حاشيته على المنهج أنه على الحال ، أي حال كونه كبيرا.

وفيه رأي آخر أنه على المفعولية، والجملة حالية انتهى . والله أعلم[١].

☆ المصلي إذا عظّم قبل أن يستقر في الركوع أو في السجود أو سبّح قبل أن تصل جبهته الأرض، أو قام من السجود وبدأ في القراءة قبل أن يستقر قائماً.

هل تنتقض صلاته أم لا؟ مثلاً إذا سبّح تسبيحة واحدة أو عظّم قبل الاستقرار في الركوع أو السجود، تفضل بين لنا ذلك مأجورا.

---

(١) المرجع السابق ص٦٦.

الجواب :

أرجو في الأثر أن المصلي يؤمر أن لا يقطع التكبيرة إلا إذا قارب الأرض لسجوده، وهكذا في رفعه للقيام أن لا يقطعها إلا إذا قارب استواؤه للقيام.

وتسبيحة واحدة تكفي فيما قيل، والمأمور به أن يسبّح ثلاثاً في الركوع والسجود، وإن أتى شيئاً من التسبيح والتعظيم أو القراءة قبل استقراره في محله فأخشى عليه النقض. والله أعلم(١).

☆ فيمن حضر مع جماعة، وقالوا له : صل بنا وإمامهم في العادة غيره لكنه ربما لم يحضر. هل يجوز له أن يصلي بهم وهم راضون به؟ وإن صلّى بهم ما لفظه بالصلاة بهم؟ أفدني ذلك.

الجواب :

يجوز له أن يصلي بهم ولا بأس عليك مع تقديمهم إياك. والله أعلم. فلينظر في هذه الأجوبة، فإن صح عدلها أخذ بها من شاء وإلا فالطرح أولى بها فإن غير الحق لا يجوز على كل حال(٢).

---

(١) نفس المرجع ص ٦٥ .

(٢) نفس المرجع ص ٦٥ .

★ وسئل في إمام جماعة إذا كان قليل ورع، وربما أن يحصل في المأمومين أورع منه، والجماعة لا ينكرون عليه بجهلهم وقالوا: نختار من يصلي بنا الأورع بجهلهم، وهو لا تسمح نفسه ليقدّم من هو أورع منه، وبقي هذا قلبه شاكاً متردداً متحيرا.

فما حال صلاة الذي هو أورع من الإمام؟ تفضل سيدي صرّح لي هذه المسألة تصريحاً شافيا.

الجواب :

في كتب الأقدمين والمتأخرين يُقدّم أقراؤهم للقرآن وأورعهم ولا تقية في الصلاة .

وإن كان هذا الإمام أقام حدود الصلاة وأتمها فلا حاجة لك في الشك والوسواس إن عجزتَ من تأخير هذا الإمام قليل الورع.

وإن كان لم يتم الحدود، فلا تجوز الصلاة خلفه، ولا أعلم في ذلك اختلافاً، لأن والدي ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ صلّى خلف رجل منسوب إلى الجبابرة فأراد أن يبدل صلاته فانتهره شيخه ناصر ابن أبي نبهان ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ وقال: إن الإمام جابر بن زيد، صلّى خلف الحجاج بن يوسف وهو يلعنه إذ لم يأت في الصلاة ما ينقضها.

وأمّا تضعيف الأجور في الصلاة خلف أهل الورع فهو أفضل، وخذ أنت بحقه في الحيطة والمحافظة على صلاتك. والله أعلم(١).

☆ سُئل الشيـخ العلاّمة صالح بن علي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: عن إمام جماعة إذا عناه في صلاته شيء مما يختلف في نقض الصلاة به وأخذ في ذلك برأي بعض أهل العلم أيلزم جماعته اتباعه ثقة كان أو غير ثقة؟ ولو كان منهم من يرى الأعدل خلاف ما عمل به إمامه؟ أم كل منهم متعبـد بالأخذ بما يراه (أعدل) ؟ افتنا في ذلك تؤجر إن شاء الله .

الجواب:

أقول: الله أعلم، وقد رُفع إلى **الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي**، أنه وجد في الأثر، وعندي أنه قال: أثر للإمام أبي سعيد ﷺ أن المأموم في هذا تبع للإمام في حكم الصلاة لأنه إمام فيها والنظر إليه، قلت: ولعله كما أن الإمام الأكبر حكمه بالمختلف فيه ثابت على الرعية فهذا مثله في أمر الصلاة، ثم رأيت لشيخنا القدوة الإمام الخليلي في مسألة تكبيرة الإحرام ما يدل على

---

(١) غاية الأوطار ص٨٦ مخطوطة رقم(١١٠٦) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي

هذا الذي ذكره أخونا **محمد بن مسعود** رافعاً لنا من الأثر. والله أعلم. فلينظر فيه ولا يؤخذ إلا بعدله فإني ضعيف الفهم قليل الحفظ [١].

☆ سُئل الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي عن الإمام إن كان باراً أو فاجرا. هل تضيع الصلاة خلفه ويكون كأنه لا صلّى؟ أم يكون كصلاة المنفرد ؟ تفضل بالجواب.

الجواب :

أمّا الصلاة خلف البار ففيها الفضل وتضعيف الأجور وفيها إقامة السنة الموجبة على مَن تركها التكفير.

وأمّا خلف الفاجر، إذا أتم حدودها و لم يأت ما ينقضها فالصلاة تامة ولا تضعيف فيها. والله أعلم [٢].

ومن جواب للإمام محمد بن عبدالله الخليلي ــ رضوان الله عليه ــ لا يؤخر سنة الفجر لأجل أن يصلى بهم إذا كان

---

(١) عين المصالح من أجوبة الشيخ الصالح وهو الإمام المحتسب صالح بن علي الحارثي ، ص١٤٢ .

(٢) غاية الأوطار في معاني الآثار ص٨٦.

الوقت واسعاً لأدائها وأداء الفرض، فإن خاف الفوات للفرض إن قدّم السنة أخّر السنة لذلك. والله أعلم.

ومسألتك لا بد أن يكون فيها قول بالجواز نحفظه عن أبيك الشيخ عامر.

قال المرتب للفتح الجليل: عن الإمام السالمي - رَحِمَهُ اللهُ - قيل له : أن يصلي الفريضة قبل السنة لأجل الجماعة، وقد عمل به **شيخنا محمد بن مسعود** وقيل: لا، وبه أفتى المحقق الخليلي واختاره السالمي ـــ *رحمهم الله تعالى* ـــ.(١)

☆ سُئل إمام المسلمين محمد بن عبدالله الخليلي - رَحِمَهُ اللهُ - هل تجوز الصلاة في صرح الصاروج ؟

الجواب :

أجاز ذلك الشيخ محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي،وهو ثقة، والرجل كما علمتم له مكانته في العلم.

☆ سُئل الشيخ العالم محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي :

ما تقول فيمن له امرأة وحضرتها الصلاة، وحين يأمرها زوجها بأداء الصلاة في وقتها لم تطاوعه، ولم تزل متهاونة بأمر الصلاة،

---

(١) الفتح الجليل من أجوبة الإمام أبي خليل ص١٧٢.

وفي وقت الصبح يوقظها من النوم لتصلي فلا تقوم، وأكثر ما تصلي الصبح في وقت لا تجوز فيه الصلاة، وأغلب الصلوات لا تؤديهن في أوقاتهن.

ما تقول إذا أيقظها من النوم لصلاة الصبح أو العشاء الآخرة فرجع فوجدها نائمة. أيجوز له أن يضربها في تلك الحالة أم لا؟ وما تحب له أن يفعله فيمن أبتلي بمثل هذه المرأة؟ تفضل بالجواب.

الجواب :

يعظها بالقول وكفى، وما زاد عليه فإلى الحاكم العدل، لأن الزوج يبالغ في... "[1]. والله أعلم . فلينظر في جميع ذلك ثم لا يعمل إلا بعدله من الفقير **محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي** المنحي[2] .

☆ ما قولك سيدي: في السراج إذا كان في قبلة المصلي؟ هل يقطع على المصلي صلاته أم لا؟ وإن كان يقطع إلى كم ذراع حده يقطع؟ أرأيت إن كان في الجدار أو في الأرض أكله سواء أم بينهما فرق؟ تفضل بالجواب.

---

(١) بياض بالأصل وفيه بعض انقطاع .

(٢) مجموع رسائل الأشياخ مخطوطة رقم(٢١٨٥) بمكتبة وزارة التراث والثقافة .

الجواب :

لا يقطع على المصلي صلاته، وإن كان قيل بالكراهية، إذا كان السراج في قبلة المصلي، فلا يؤدي إلى نقض صلاته. هذا الذي حفظته من بيان الشرع. والله أعلم.

☆ وسُئل- رَحِمَهُ اللهُ - : في قراءة الآية الشريفة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعجبك قراءتها قبل آية الكرسي أم بعدها في صلاة الفجر، وإن كان كله سواء، فماذا يعجبك وتعمل به؟.

الجواب :

يقرأ أيهما شاء أولاً، وأما أنا صحبتُ الشيخ الثقة الزاهد ابن أبي نبهان[١] فوجدته يقدّم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ويؤخر آية الكرسي ويقول: إنّ أباه[٢] وأخاه[٣] يفعلان ذلك والله أعلم[٤].

---

(١) الشيخ العلامة ناصر بن جاعد بن خميس الخروصي.

(٢) الشيخ العالم الرباني أبو نبهان جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي.

(٣) الشيخ نبهان بن جاعد أو الشيخ ماجد بن جاعد ، لأنه هما اللذان عاصرهما الشيخ ناصر بالعلياء ، انتهى نقلاً من خط يد الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي .

(٤) غاية الأوطار في معاني الآثار ص٨٤.

☆ وسُئل: عن الرجل يصلي ويغمض عينه، وربما أنّ القلب يصبح أقل ترادفه إذا غمض عينيه هل في ذلك كراهية ولا يجوز له ذلك؟

أرأيت إن كان لا يجوز وقد فعله على جهل. فماذا عليه في فعله هذا ؟.

وكذلك هل له أن يشغل قلبه بذكر الله في الصلاة مخافة أن يتردد في أمور الدنيا أم لا له ذلك؟.

وإن فعله على جهل ماذا يلزمه؟ تفضل سيدي بالجواب.

الجواب :

يُؤمر بفتح عينيه في صلاته ويكره له إغماضها، وإن غمضها فلا أقول: إن صلاته منتقضة، إلا إذا نوى مخالفة آثار المسلمين. والله أعلم[1].

قال الشيخ مؤلف غاية الأوطار في معاني الآثار: إذا غمض إحدى عينيه من غير عذر، فأكثر القول لا نقض في صلاته.

وإن غمضهما معاً ففي نقض صلاته خلاف أيضاً قيل: تنتقض وقيل: إذا غمضهما في ركعة فتنتقض. وقيل: إذا غمضهما في أكثر صلاته من غير عذر فالنقض أكثر القول به. والله أعلم.

---

(١) المرجع السابق ص ٨٨

☆ المصلي إذا قهقه في صلاة السنة. هل يبلغ بها إلى نقض الصلاة ونقض الوضوء، أم تنتقض الصلاة ولا ينتقض الوضوء، أم لا ينتقض منهما شيء؟.

الجواب :

ما ينقض الفرض ينقض السنة والنفل. والله أعلم. فلينظر فيه ولا يؤخذ إلا بعدله(١).

☆ المصلي إذا ظهرت عورته في الصلاة وسترها بشيء من ثوبه، وبقي يجر الثوب حتى ستر العورة، هل تنتقض صلاته أم لا؟.

الجواب :

قيل إن انكشفت عورته على الأرض إنتقضت صلاته، وأرجو أن فيها قولاً آخر بتمامها إن صح حفظي في الحال. والله أعلم(٢).

☆ وسُئل في غريب قدم إلى بلدة فوافق بها ميتاً وأمره أهلها أن يصلي عليه، وهو لا يعرف ولي ذلك الميت أيجوز له أن يصلي عليه؟ تفضل بالبيان مأجوراً.

---

(١) عين المصالح ص ٦٥ مخطوطة رقم (٧١٢) بمكتبة السيد محمد بن أحمد.

(٢) نفس المرجع ص ٦٥.

الجواب :

أرجو أنه يجوز له أن يصلي عليه على هذا من أمر الجماعة الحاضرين عنده، فلعل أن يكون عندهم الولي وقد أمره هو بذلك. وإن لم يكن الولي حاضراً فأمر الجماعة جائز، لأنهم متعبدون بالصلاة عليه، ولا معنى لانتظار الولي إن كان غائباً، وأحسب أنّ مثل هذا في الأثر مذكور. والله أعلم[١]

(١) المرجع السابق ص٦٥ مخطوطة رقم (٧١٢) بمكتبة السيد محمد بن أحمد .

☆ سُئل السيد العالم محمد بن مسعود البوسعيدي- رَحِمَهُ اللهُ : ما تقول فيمن أخرج زكاة ماله، وتركها في موضع يضع فيه تمره يريد أن يعطيها مستحقها وتلفت قبل أن يعطيها أحداً بسرق أو حرق أو غرق. هل عليه غرامة على هذه الصفة؟ أم يكون لا عليه غرامة وقد أخرجها وانحطت عنه فيما بينه وبين الله. تفضل بالجواب.

الجواب :

قال شيخنا الكبير العالم أبو نبهان إنّ الزكاة شريك، فإذا ذهبت الغلة كلها بزكاتها فلا ضمان على صاحبها لأنها ذهبت قبل تميزها. وأما إذا ميزها فذهبت بعد أن ميزها فحكمها حكم الأمانة.

فقيل: إذا تركها في مكان يأمن عليها في إحرازه لها فذهبت بسرق أو جبّار تغلب عليه فيها فأخذها فقيل: لا ضمان عليه فيها. وقيل: عليه أن يبادر في تخليصها لأهلها من الفقراء، فإن توانى فهو ضامن لها. هذا قوله ، وله كلام طويل تركته وأتيتُ بالمعنى.

وأنا يعجبني أن تكون أمانة، فإن ضيّع أمانته ضمن، وإن أحرز أمانته لم يضمن هذا قول أعمل به ، واسأل المسلمين ، والله أعلم. وبعضٌ : رخّص أن لا ضمان عليه، وأهل الورع يأخذون بالحزم في ذلك [١].

☆ما تقول سيدي إذا تمّر الإنسان تمره ، وطلّع مثلاً جراباً للزكاة ، وحمل شيئاً من تمره إلى البندر أو غيرها من الأسواق .

فما ترون في هذا الجراب الذي للزكاة. هل عليه أن يفرّق قيمته؟ أم عليه يبدل جراباً غيره تفضل بالجواب.

الجواب :

يبدل غيره مثله وزناً أو كيلاً أحوط له، وإن فرّق ثمنه فلا بأس كالمحتسب لبيع سلعة غيره والله أعلم [٢]

☆ما تقول فيمن أخذ شيئاً من حل المسجد، فلما قطع بعض الطريق عثرت رجله وانكفى الحل. هل عليه الغرم؟ لأنه كان يريد

---

(١) غاية الأوطار في معاني الآثار ص ١٨٣ مخطوطة برقم (١٤٩) بمكتبة السيد محمد ابن أحمد بن سعود البوسعيدي .

(٢) نفس المرجع ص ١٣٥ .

إيصاله إلى المسجد المعني به أخذه من البائع أو من الوكيل فحمله إلى المسجد وهذا ما حدث عليه.

وكذلك أن لو صدمه أحد فانكفى، أو ردسه شيء من الحطب أو الجدار وغير ذلك. هل يكون ضامناً غارماً أم لا شيء عليه، وهذا من قدر الله تعالى؟ تفضل بالجواب.

الجواب :

إنّ الخطأ في الأموال والأنفس مضمون. وقد ذهب الشيخ أبو عبدالله على تضمين مَن فعل خطأ.

وأما أبو محمد بن أبي نبهان قال للمعلم عمر بن سليمان :سلّم حل المسجد حين سدقته حماره جرت عليه، فانصبّ الحل على غير رأيه حدثني المعلم عمر بن سليمان الدهيني بذلك ، وهو يكاتب بين المســـلمين وثقة ، ولا أحفظ غير ما قلت لك شيخي والله أعلم[١].

---

(١) نفس المرجع ١٨٢.

☆ما تقول في الرقاط[١] من أموال الناس، إذا كان خلالاً أو تمراً ولم يرض صاحب المال على التعارف بين الناس ولم تسمح نفسه لأحد رقط من ماله.

هل يحرم إن كان المال محصوناً أو غير محصون؟

أم يحرم المحصون دون غيره؟ أم يحرم عموماً؟ تفضل بالجواب.

الجواب :

إذا اللقاط تبايحوه أهل البلد، وصحت الإباحة فلا بأس باللقاط، إلا أن تكون ريح خارب.

وإن كانت الأموال محصونة بالجدر ولم تكن الإباحة وصح التمانع، فلا يجوز اللقاط ولا يحل والله أعلم[٢].

☆وسئل : – رَحِمَهُ اللهُ – وكذلك سيدي يجيء لنا نحضر عند أناس تصح بينهم أشياء من المشقات والنـــزايع، ونتكلم بينهم بشيء من الكلام مثلاً نقول : كل أعطوه حقه، إذا كان في قسمة ميراث، وفيهم يتيم ونأمرهم بالقسمة ونقول لهم: كل يأخذ حقه،

---

(١) ما يتساقط من النخلة من ثمر خلالاً كان أو بسراً أو رطباً أو نحو ذلك .

(٢) المصدر الأخير ٢٠٧ .

ولم نقسم بأيدينا، ولم نتكلم إلا مرادنا كف البلاء والفتنة عن بعضهم البعض.

هل علينا بأس في هذا من جهة حصة اليتيم إن قسّموه وصح حيف على اليتيم أيلزمنا أن نأخذ حقه؟

أم يكون على هذه الصفة لا يلزمنا شيء والسلامة من هذا أسلم؟ تفضل بالجواب.

الجواب:

على مثل قولك هذا فلا أرى ضماناً ولا إثماً والله أعلم [1].

---

(١) غاية الأوطار في معاني الآثار ص ٢٠٧.

فتـــاوى الصـوم

جواب عن الشيخ الثقة العالم محمد بن مسعود البوسعيدي المنحي إلى من سأله من المسلمين :

كتابكك الشريف وصل وفهمتُ ما فيه من أمر الرجل الذي أجنب في سفره في رمضان ولم يغتسل ونوى الإفطار جهلاً منه لما عدم الماء للغسل، ودخل وطنه على نية الإفطار ولم يأكل شيئاً ولعله اشتغل عن الغسل ببعض الاشغال.

اعلم أيها الوالد أني لست من الراسخين في العلم، ولا من المجدّين في الطلب فضلاً أن أتصدى لحل المسائل الفقهية أو أُقصد في الفتوى لكن أقول حسب ما أتحراه من الصواب من قول أهل العلم، فكان على هذا الرجل التيمم من جنابته لما أعدم الماء لأحراز صومه، وحينئذ ترك التيمم فيخرج في ذلك قولان :

إن كان تركه للتيمم جهلاً منه لذلك فقيل: إنّ عليه بدل يومه.

وفي قول آخر: بدل ما مضى من صومه.

وأما إن أصبح على نية الإفطار ولم يأكل شيئاً ودخل وطنه فيخرج في ذلك قولان فقيل: عليه بدل يومه، وقيل بدل ما مضى من شهره.

وأرجو أنّ فيه قولاً آخر: أن لا شيء عليه إذا أتمه صياما ولم يكن تقدم منه شيء مما يفسد عليه صومه.

وأما تركه الغسل، فإن كان تركه متعمداً لتركه: فقيل: إن عليه بدل ما مضى من صومه، وقيل: بدل يومه، وقيل: إذا مضى عليه وقت صلاة ولم يغتسل فعليه الكفارة.

وأمّا توانيه عن الغسل: فإن كان بقدر ما يدق له غسلاً، أو يسخن له ماءً، أو يتخطّى من موردٍ إلى مورد فعسى أن لا يكون عليه شيء.

وأما هذا الرجل على صفتك هذه فأرجو أنّ عليه بدل يومه والله أعلم. فلينظر فيما أوردته من الجواب ويعرض على آثار المسلمين، فإن وافق الحق أخذ به من شاء، وإلا فغير الحق لا يجوز الأخذ به على كل حال"[١].

---

(١) مخطوطات فقهية وفيها جوابات للعلامة محمد بن مسعود البوسعيدي . ص١٣، ١٤ مخطوطة برقم (٤٢٦) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

فتـــاوى الميراث :

☆سُئل العالم محمد بن مسعود البوسعيدي المنحي عن كشف وتوضيح ميراث المُعتَق (بفتح التاء) إذا هلك و لم يخلّف وارثاً.

الجواب:

جاء الأثر بالاختلاف في ميراث المولى بين أهل العلم، فأما أهل الخلاف فعندهم إجماع أنّ المعتِـــق (بكسر التاء) يرث معتقه بالولاء، وهكذا عصبته يرثونه إلا النساء عندهم فلا يرثن بالولاء إلا من أعتقن كما هو مقرر في كتبهم.

ويحتجون بقوله ﷺ : ((**الولاء لُحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب**))[1].

ومن حديث آخر عنه ﷺ : ((**مولى القوم منهم**))[2] .

وفي حديثٍ آخر: ((**إنما الولاء لمن أعتق**))[3].

---

(١) رواه الإمام الربيع والبيهقي والدارمي والحاكم وغيرهم .

(٢) رواه البخاري والدارمي .

(٣) رواه البخاري .

ويروون عنه ﷺ : أنه ورّث ابنة حمزة من مولاها، وإلى ما قالوه ذهب بعض أصحابنا ــ رحمهم الله ــ انه إن لم يخلّف لها وارثاً من عصبة ولا ذي سهم ولا رحم فإنه يرثه معتِقه (بكسر التاء) ، والقائل بهذا من الأصحاب عنده أن الرواية عن النبي ﷺ في ميراث الجنس ضعيفة، وإليه ذهب الإمام إبراهيم ابن قيس في كتابه مختصر الخصال.

وقال حبيب بن سالم النزوي في حاشيته على هذا الكتاب قال غيره : إنّ توريث الجنس لا تعرف صحته من الكتاب ولا من سنة ولا أثر وروايته ضعيفة ولا نعمل بها، وعندنا أن ميراث العبد لمن أعتق إذا لم يكن ذو سهم ولا عصبة ولا زوج ولا رحم، لأن العلماء من المسلمين يجعلون له الولاية في التزويج ونحن نعمل بهذا ولا نخطّي من قال بغيره.

وإلى هذا القول ذهب أبو نوح صالح الدهان – رَحِمَهُ اللهُ ثم قال: وهو الأنظر والأكثر عند أصحابنا ــ رحمهم الله ــ على أن ميراث المولى إذا لم يكن له وارث من ذوي سهم ولا عصبة ولا رحم، فما له لجنسه الذكر والأنثى، سواء من الذين أعتقهم مواليه، فإن لم يكن لمواليه عتق من جنسه فللذين هم ببلده التي يتم فيها الصلاة.

وإن كان له جنس من قبل أمــه وجنس من قبل أبيه فقيل: إنهم سواء فيه.

وقيل: لمن كان من قِبل أمــه الثلث، ولمن قبل أبيه الثلثان وقال آخرون : إن ميراث المولى لمن سبق إليه من جنسه.

والقائلون بميراث الجنس يحتجون بحديث النبي ﷺ ، **ولكني لم أجد له قوة في متون الحديث.**

وعن أبي سعيد ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ ما يدل أن فيه قولاً آخر، وهو أنّ ماله لبيت المال لقوله: ما أبقت الفرائض ففي بيت المال.

ويؤيد هذا أنهم أجازوا لمن كان بمثل هذا أن يوصي بماله كله في أبواب البر، ولو أن للجنس حقاً ثابتاً ما جاز له أن يوصي إلا بثلث ماله كما ثبت في السنة والإجماع.

وأرجو أنّ فيه قولاً أن يكون للفقراء. والله أعلم (١).

☆سُئل الإمام محمد بن عبدالله الخليلي رضي الله عنه عن زنيمٍ مات عن جده أب أمه، وعن أم أمه، وعن أخيه لأمه.

---

(١) هداية المبصرين في فتاوى المتأخرين ، ص٥٢-٥٣ رقم (٧٢٥) مكتبة السيد محمد ابن أحمد بن سعود البوسعيدي .

الجواب : قال الشيخ خلفان بن جميل : للجدة السدس ولأخيه لأمه السدس والباقي للجد.

ولا أدري هذا القول أعن سهو منه أم عن علم، لأنه إن قال : ذلك جده ، وهذا أخوه لأمه وتلك جدته ، فالأخوة مع الجد لا يرثون وخاصة الأخ للأم.

والظاهر على معنى المروي أنّ عصبة الزنيم عصبة أمه إن عصبت الأم ابنها فتكون المسألة لابن الأم وهو أخ الزنيم لأمه الثلثان يعطى الجد السدس والجدة السدس والباقي لابن الأم، كما أن لو ماتت هي وهذا في النفس أقرب إلى العدل. والله أعلم، قلته تخريجاً لا عن حفظ من الأثر.

قال الشيخ عيسى: هذا جواب الإمام وابن جمّيل فلا تعمل بجوابي ومزّقه. قال السائل: فمزقته من الأجوبة، وكان إبن جمّيل وافق ما نقله سعيد بن علي عن **الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي**، والإمام وافق السالمي - رحمهم الله تعالى - [1].

---

(١) الفتح الجليل من أجوبة الإمام أبي خليل ص ٣٦٨ / ٣٦٩ .

فتـــاوى الزواج

☆ سُئل الشيخ العالم محمد بن مسعود البوسعيدي: عمّن تزوج صبية من عند أبيها ، فامتنع أن يدخل بها ويؤدي إليها صداقها وينفق عليها هل يُحكم عليه بهذه الوجوه أو بأحدها؟ تفضل بالبيان.

الجواب :

لا يُحكم عليه بالنفقة لها إذا لم يعاشرها، ومهما بلغت الحلم ورضيت به زوجاً فطلبت حقها منه حُكم عليه بالإنفاق وتسليم الصداق أو الطلاق، فإن طلقها قبل الدخول فلها عليه نصف الصداق. والله أعلم فلينظر فيه.

وإن غيّرت ذلك التزويج و لم ترضه بعد البلوغ فليس لها عليه شيء إذا لم يكن دخل بها. والله أعلم[1].

---

(١) عين المصالح ص ٦٦ مخطوطة رقم (٧١٢) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي

☆المرأة البكر إذا ادعت على زوجها العنَّة أو عدم القدرة على جماعها فأنكر هو لمن يكون القول منهما؟.

الجواب :

أرجو أن تكون هي المدعية عليه ، وعليها البينة فإن لم تكن بينة فالقول قوله في ذلك مع يمينه. والله أعلم[1].

☆اليتيمة المدخول بها اذا بلغت وغيّرت من زوجها، ثم اتفقـــا على الرد هل يجوز من غير تزويج جديد ؟.

الجواب :

يختلف في ذلك، وقد فعل بعض الفقهاء قبلنا فرّد بينهما ، ونحن نقفو إثرهم. والله أعلم.

☆ رجل تزوج امرأة ثم طلقها ثلاثاً بكلمة واحدة من قبل أن يدخل بها، هل له أن يرجع إليها؟.

الجواب :

قال عبد المقتدر: ليس له أن يرجع إليها حتى تنكح زوجاً غيره.

وقال سليمان بن عثمان : له أن يرجع إليها بنكاحٍ جديد. والله أعلم.

---

(١) هداية المبصرين في فتاوى المتأخرين ص ١١٠ مخطوط رقم (٧٢٥) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي.

☆فيمن تزوج يتيمة ودخل بها ثم طلقها. هل له ردها ووطؤها بعد الرد؟.

الجواب :

قيل بجواز ذلك، ولها فيه الخيار بعد بلوغها كالتزويج. والله أعلم(١).

☆امرأة قالت لزوجها فارقني فقال: الذي تبغيه عاطش إياه ويعني بذلك لها الفراق جواباً لها.

أرأيت وإن قالت: أعطني كلمتي، فقال: أنا عاطش إياها ومضاه بذلك الطلاق.

أهذه مثل الأولى؟ أم بينهما فرق؟ ومن فعل ذلك هل له رخصة في إمساك زوجته ويكون سالماً عند الله تعالى أم لا ؟ عرّفنا الجواب .

الجواب:

فاللفظتان كلاهما لا يثبت بهما الطلاق ، ولو أراد بهما الزوج ذلك على أكثر ما جاء عن أهل العلم. والله أعلم(٢).

---

(١) مخطوطات المجاميع ص ١ ، ٢ رقم (٢١٨) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي الخاصة .

(٢) عين المصالح ص ٦٦ مخطوطة برقم (٧١٢) بمكتبة السيد محمد بن أحمد.

☆فيمن خالع زوجته ثم اتفقا على الرد، على أن يكون طلاقها بيدها .

الجواب :

ثابت ذلك وجائز، ولا رجعة له في ذلك، وإن طلّق هو أيضاً جاز. والله أعلم[١].

---

(١) مخطوطات المجاميع ص ٢ برقم (٢١٨) بمكتبة السيد محمد بن أحمد.

فتـــاوى متنـوعـة

☆سُئل الشيخ صالح بن علي قدّس الله سره بما نصه: وبعد فقد تخاصم عندنا الحبوس أهل الروضة فمنهم له رموم مطابقة لفلجهم المعروف (بوناقة) حيث الفلج يجمع الكل، وفسلوا عليه نخلاً حيث يترك حفر الطين المخرج من بطن هذا الفلج ورمومهم أصلها متصلة بحيث يترك هذا الحفر فمنهم من أحرم عن هذه الساقية ذراعاً، ومنهم ذراعين ومنهم ثلاثة أذرع، فأنكر عليهم فسلهم ذلك بقية أهل الفلج والمكان الذي فسلوا فيه أخفض من رمومهم المتصلة بحُفر الطين هذا الفلج وجهلنا الحكم في قضيتهم هذه وأخرناهم حتى يصلنا منك جواب بالحكم في هذه المسألة بإثبات هذا النخل المذكور أو بصرفه أو بإثبات بعضه، وقد تراضى الخصمان بما تراه أنت للحق مطابقا وللباطل مفارقاً والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

الجواب:

أقول الله أعلم ولا حفظ عندي في الحال ولا فراغ للمطالعة لما بي من همٍ وشغل وثقل على البال ، لكن في نظري القاصر إذا كان هذا الفسل على إثر فسلٍ سابق لمن هو له فهو جائز بلا خلاف

أعرفه ، وإن كان الرم لأهل الفسل فليحرم عن الفلج ذراعين عن ضربة الماء من أوسط نشاط الفلج عندي ، لكن إذا كان لا فسل له هناك من قبل والطين المجعول من الفلج هناك موضعه ومحله ، وبالفسل يضيق المكان عن الحفر فلا أرى له هناك فسلاً لم يسبق الحفر أحرى بمكانه ، وإن كان لا يضيق فلا بأس بالفسل في رم أهل الفسل بعد الحريم وهو ذراعان ، وإن كان الرم لا يعرف أنه لأهل الفسل وإنما هو متصل برمهم من جانبهم ومتصل بالفلج من جانبه مع أنه خافض عن رمهم فيعجبني أن لا يعرضوا له ولا يفسلوا فيه بل يترك على حاله. والله أعلم. فلينظر فيما قلته إن طابق الحق وإلا فليرد. قال غيره [١] وهو الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي: إن كان هذا الفسل داخلاً في هجيج الفلج فهو مزال لأن حريم الفلج مرفوعة الأيدي عنه.

وإن كان هذا الفسل في موات[٢] بين هجيج الفلج والأروض فقيل فيه بأقوال ثلاثة :

أحدها : أنه لمن أحياه بلا مضرة على الفلج.

---

(١) عين المصالح ص ٣١٩.

(٢) أي في أرضٍ موات بيضاء غير معمورة بزرعٍ ونحوه .

ثانيها: أنه لأهل البلد عامة وعلى قياده فلا يجوز الاستبداد به من دونهم .

وثالثها: أنه موقوف والأيدي عنه مصروفه، فذا الفسل مصروف غير ثابت. والله أعلم. فلينظر فيه ولا يؤخذ إلا بعدله.

بيع أثر ماء لإصلاح الفلج :

☆ سُئل الشيخ السالمي – رَحِمَهُ اللهُ – عن: بيع أثر ماء من جنورة جعلت تقعد لمصالح فلج إذا كانت دراهم القعد لا تكفي للخدمة من قرح تبين صلاحه أو كبس تراب أو ما يحتاج له النهر [١] من جميع المصالح إذا اتفق جباة الفلج على البيع، فإن قلت لا يجوز البيع منها. هل يجوز للقائم بمصالح النهر أن يقبض الدراهم من جباة النهر إذا باعوا بأنفسهم أم لا يجوز له ذلك؟.

الجواب : قد جوّز **شيخنا محمد بن مسعود البوسعيدي** – أبقاه الله – للجماعة أهل " عز" أن يبيعوا زبادة[٢] فلجهم بيع خيار لما يرجون من الصلاح في ذلك، وقد أخذوا برخصته وعملوا بها.

---

(١) الفلج " قناة الماء " .

(٢) جزء من الوقت: وهو خاص بوقت سقي ماء الفلج

وإذا جاز بيع الخيار لنظر الصلاح جاز بيع القطع لذلك أيضاً فلا بأس على القائم بمصالح الفلج أن ينفذ تلك الدراهم في صلاحه الظاهر إن شاء الله تعالى والله أعلم [١].

☆سُئل الشيخ العلاّمة محمد بن مسعود البوسعيدي هل يجوز أن تُخرج قعادة[٢] الفلج في مصالح السواقي؟

الجواب :

الذي أحفظه عن أهل العلم ، أنّ قعادة الفلج لا يجوز أن تنفذ إلا حيث يجمع الكل قبل أن تفترق الأجايل وإن كانت له سنة إسلامية فاتباعها جائز ما لم يصح باطلها. والله أعلم.

ومن جواباته:

إذا كان نزول الفلج عن عادته الأولى وضره يعم البلد فأرجو أن يكون الرأي في صلاحه راجعاً إلى الجهة على موافقة العدل وتحري الصلاح منهم، ولا حجة فيمن عاند في ذلك ورام إضرار شركائـــه فيه.

---

(١) جوابات الإمام السالمي ج ٤ ص ٦٤٠ / ٦٤١ .

(٢) القعادة: هي التـــأجير.

وأما تنـــزيله في الوادي عن عادته الأولى وقطع الصفا فأخشى أن لا يسع ذلك لمن رامه.

والأثر عن أهل العلم ــ رحمهم الله تعالى ــ قد صرّح بالمنع في ذلك. والله أعلم[١].

استبدال الوقف والمقايضة:

✩سُئل الإمام السالمي ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ هل يجوز مبادلة الموقوف إذا كان في النظر أنه أصلح له، وأهل الموقوف معهم ذلك؟

الجواب:

الذي نحفظه منع إتـــلاف الموقوف ببيع أو بـــدل وأجاز **شيخنا محمد بن مسعود البوسعيدي** ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ المقايظة في وقفٍ بمنح "لأولاد بالسعود" وهي قبيلة في مَنح ، لمصلحة رآها ، وحين تعذرت المقايظة جاز بيعهُ على شرط أن يشترى عنه أصل من المضيرب ، وتولى هو بنفسه بيع الوقف الذي بمنح ، واشترى أولاد بالسعود مالاً من هنا ، وأنفذ الشيخ ثمن المبيع في هذا المشترى

(١) هداية المبصرين ص ١٠٣ / ١٠٦ مخطوطة رقم (٧٢٥) بمكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي الخاصة .

بواسطة من يثق به ، ونحن لم نحفظ هذه الرخصة ، (غير أنّ الرجل كما علمتم) ، ومن حفظ حجة على مَن لم يحفظ. والله أعلم[1].

ونلاحظ في آخر هذه الفتوى شهادة من الإمام السالمي لشيخه بالعلم والإطلاع الواسع.

ويبّين تلك الرخصة إمام المسلمين محمد بن عبدالله الخليلي -رضي الله عنه- حيث أوضح أن المسألـــة لاتخلو من وجوه الجواز فيقول في بعض أجوبته: "**المسألة لا تخلو من رخصة**، وأنتم أعلم بالمسألة، ومتى خيف على الوقف فالأقرب إلى الحق إجازة نقله إن لم نقل بالوجوب والعلم عند الله".

ويقول أيضاً :

" أجاز القياض على نظر الصلاح **الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي** وتبعه جملة من أهل العلم ومنهم الشيخ المالكي..."

ويقول كذلك في بعض أجوبته:" كان **الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي** ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يجيز نقل الوقف من بلاد إلى بلاد

(١) العقد الثمين ج٤ /٣٥٣ ؛ جوابات الإمام السالمي ج٣ / ٥٥٢ .

على نظر الصلاح، ولم يرُد ذلك الشيخ ابن يوسف ويقول: الوقف لا يغير ولا يبدل."

وبقول الشيخ ابن يوسف يقول الشيخ عيسى، وعلى كل حال فقول الشيخين القطب والشيخ عيسى فيه السلامة ولا يعادل بالسلامة شيء. والله أعلم.

وقال الإمام أيضاً:

" أمّا الشيخ **محمد بن مسعود** – رَحِمَهُ اللهُ – كان يجيز ذلك، لكن الشيخ عيسى نهانا عن ذلك فأطعناه، مع أنا نرى قول **الشيخ محمد بن مسعود** قوياً ، لكن قول الشيخ عيسى أراد به قطع المادة. والله أعلم.[1]"

ومن جوابات الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي:

أما القياض بمال المسجد فلا يجوز حُكماً، وأما في الواسع فمختلف فيه قيل : بجوازه على نظر الحاكم العدل وجماعة المسلمين الثقات إذا رأوا ذلك صلاحاً.

وقيل بمنعه : مخافة الحوادث. والله أعلم[2].

---

(١) الفتح الجليل من أجوبة الإمام أبي خليل ص ١٢١ .

(٢) الفتح ص١٢١

☆ما تقول في نخلة لعمارة مسجد فنبتت تحتها صرمة فتباعدت عنها حتى تقربت على نخلة الفطرة. ما تقول فيها؟ افتنا في ذلك.

الجواب : قيل: إنها تصرف الحادثة إذا كانت بين النخلتين، وكان بينهما ستة عشر ذراعاً أو أقل أو أكثر على قول من لم يقسم ما بين النخلتين أو يقطع قياسهما قاطع. والله أعلم فلينظر فيه.

☆ما تقول في نخلة موقوفة لرحى(١) مكتوب في الوصية إن بليت يجدد غيرها، ومكتوب في الحجرة الفلانية ذا الحين ذرية الموصي انتقلوا من تلك الحجرة.

أيجوز أن يشتروا الرحى من غلة تلك النخلة، ويجعلوها حيث ما سكنوا من تلك البلد، حيث إنّ الرحى الأولى أتى عليها الزمن وبليت. أجبني في ذلك.

الجواب : لا يجوز تبديل الموصى به عمّا أوصى مهما ثبتت الوصية فلا تنقل عن تلك الحجرة الموقوفة فيها، ومتى بليت الرحى فيجوز تبديلها، كما أمر به الموصي في مكانها لا غير. والله أعلم. فلينظر فيه (٢) .

---

(١) الرحى : موضع طحن الحبوب .

(٢) مجموع رسائل الأشياخ ، مخطوطة رقم (٢١٨٥) بمكتبة وزارة التراث والثقافة .

الوقف مع عدم تحديد مصرفه :

☆سُئل الإمام السالمي ـــ رَحِمَهُ اللَّهُ ـــ : عمّن أوقف بيتاً أو ضيعةً بما هذا نصه: " أقر وأوصى فلان أنه قد أوقف بيته الفلاني وقفاً مؤبداً إلى يوم القيامة"، ولم يذكره أنه لأولاده أو الفقراء أو لشيء مخصوص أصلاً.

أيثبت هذا الوقف على هذه الصفة؟ فإن قلت بثبوته فإلى أين مرجعه والورثة يدّعون بطلانه؟

الجواب :

الذي يظهر لي في هذا أنّ ذلك البيت وقف مؤبد على حسب ما أقر به وأوصى.

وعدم ذكره ما أوقف عليه لا يخل بذلك الإيقاف عندي، لأن معنى إيقاف الشيء هو إخراجه من حيّز الملك إلى حال لا يصح التصرف به إلا فيما جعل له، وغاية ما في ترك ما أوقف عليه ذلك البيت انه لم يعلم لم أوقف عليه فهو مجهول الإنفاذ فتصرف منافعه للفقراء. بعد تحقق التوقيف وجهل ما أوقف عليه.

ودعوى الورثة بطلان ذلك الإيقاف غير مسموعة عندي على هذه الصفة اللهم إلا أن يلقوا بدعواهم هذه عند من يرى خلاف ما رأيت، فإن المسألة اجتهادية والنــزاع فيها سائغ ولكلٍ ما رأى ولكل مجتهد نصيب. والله أعلم.

قال غيره : نظرت هذا الجواب، وأرجو أنه غير خارج من الصواب والموصي أخرجه عن ملكه بالوقف فلا سبيل إلى إدخاله في ملك الورثة بعد إخراج المالك له في حياته. والله أعلم، **كتبته وأنا العبد الفقير إلى الله محمد بن مسعود البوسعيدي بيده**[١] .

☆ وسئل شيخنا المترحم له، فيمن كتب ورقة لإنسان وقال : هذه معرفتي في لفظ هذه الورقة إن كانت تكفيكم فقالوا : تكفينا وكتبها، فلما عرضت على الحكم الشرعي أبطلها، هل يلحق الكاتب ضمان أم لا افتنا؟

وما تقول في هذا اللفظ مثلاً إذا كتب : أقر فلان أن عليه لفلان كذا وكذا قرشاً، وباع له بحقه هذا أثري ماء من فلج القابل من بادة ناصر، هل يثبت هذا اللفظ أم لا؟

(١) جوابات الإمام السالمي ٣/٥٠٠ ، ٥٠١ .

الجواب :

أرجو أن لا ضمان عليه في ذلك . والله أعلم .

اللفظ الصحيح... أقر فلان بن فلان الفلاني الساكن موضع كذا من قرية كذا قد باع لفلان بن فلان الفلاني أثري ماء من مائه من الفلج المعروف بفلج كذا من قرية كذا بجميع حدوده وحقوقه، وبدوره المعتاد مع أهله وتقلب أوواده ليلاً ونهاراً من بادة كذا بكذا كذا قرشاً بيع القطع والأصل، وقد بري فلان هذا إلى فلان هذا من ثمن هذا المبيع براءة قبض واستيفاء إقراراً منه بذلك. والله أعلم (١).

☆ ما قولك فيمن يرفع سلاماً عن أحد من الإخوان أو يقول له: يسلّم عليك فلان وهو لم يرسل عنده سلاماً إلا لاختياره لأخيه. وكذلك إن كتب لأحد من الناس خطوطاً ورفع في خطه سلاماً عن أحد من أصحابه وهو لم يقل له ولم يحضر عند كتابة الخطوط، هل يصير ذلك كذباً أم لا؟ تفضل بالجواب.

---

(١) عين المصالح وقصائد للشيخ المالكي ص ٦٦ مخطوطة رقم (٧١٢) بمكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي .

الجواب :

قال شيخنا ناصر بن أبي نبهان للوالد خميس بن محمد إن فعلت ذلك لإخوانك في الدين فذلك مندوحة واستدلالاً ولا أقول كذبا إلا أن تكون هذه الرفيعة لأهل البغي من أهل البغي فلا كرامة لهم ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا مِنۡهُمۡ تُقَىٰةً ﴾ [١] جاء ذلك عن الله ﷻ . والله أعلم[٢] .

☆ الجنب والحائض والنفساء. هل تجوز لهم التسمية أم هي مكروهة؟ عرّفني ذلك والسلام.

الجواب :

لا يجوز قراءة آية من القرآن تامة للجنب والحائض والنفساء لمشابهتهما في أكثر قول أهل العلم. والله أعلم فلينظر فيه ولا يؤخذ إلا بعدله[٣] .

---

(١) سورة آل عمران الآية ٢٨ .

(٢) غاية الأوطار في معاني الآثار ص١٦٦

(٣) عين المصالح مخطوط رقم ٧١٢ ص٦٦ بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي الخاصة .

المبحث الثالث :

أجـوبة الإمام القطب للعـلامة محمد بن مسعود البوسعيدي

سعى الشيخ محمد بن مسعود بن سعيد بن خميس البوسعيـدي — رَحِمَهُ ٱللَّهُ — إلى توسيع دائرة معرفته بعلماء عصره ، فقد حذا حذو إخوانه من علماء عمان في مراسلاتهم ومكاتباتهم للإمام القطب محمد بن يوسف أطفّيش الجزائري — رَحِمَهُ ٱللَّهُ — فوجّه إليه أسئلةً عديدة شملت جوانب متعددة في العقيدة والفقه والأدب، وهي مدروجة في كتاب "كشف الكرب" [(١)] ولم يُذكر فيها اسم الشيخ السائل إلا سؤالاً واحداً منها ج٢ /٢٥٩ ، وقد اسعفنا الحظ بالنسخة الأصلية في مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي وهي كما يلي:

---

(١) كشف الكرب ص٢٥٩/٢.

بسم الله الرحمن الرحيم [1] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، صلاةً وسلاماً يورثاننا الإنابة ويتضمنان الإجابة والنصر على الأعداء والفوز غداً **أمّا بعد...**

فسلامٌ وخير كلام ودعاء وثناء، ويوم خير من أمس إلى حلول الرمس، ومؤنة ومعونة على الشيخ أخينا في الدين والمذهب، وهو في المشـــرق ممن في المغرب ، أمحمد بن الحاج يوسف أطفيّش قائلاً :

وصلني ســـوالك أيها **الشيـــخ محمد بن مسعود** عن مسائــــل :

الأولـى : ضمان الدال على الأموال:

الجواب:

نعم الدال ضامن لأنه سبب تلفها وفي الحديث ((**الدال كالفاعل**))

وأما الآمر فيه الضمان إذا كان من ذي سلطان كوالٍ وسيد وآب لطفل ومعلّم له.

(١) مسائل منثورة عن عدد من العلماء ص٢٤٠. مخطوطة رقم(٢٠٢٨) بمكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي .

ومن القرآن تحريم الاعتداء وذلك الأمر والدلالة اعتداء، وإن أردت بالدلالة غير ذلك فأخبرني.

الثانيـة : هل صــــفة الله هو؟

الجواب :

نعم هي هو بمعنى أنها ليست شيئاً غيره حالاً به ولا مقترناً به، ولا لازم معنى قائم به تعالى يقتضيها وهي ذاته، فهو عالم بالذات قادر بالذات وهكذا بمعنى أن ذاته كاف في وجود العلم والقدرة وهكذا لا عالم بعلم زائد عن الذات، ولا قادر بقدرة زائدة على الذات ولا عالم بمعنى فيه يقتضي علمه، ولا قادر بمعنى فيه يقتضي علمه تعالى ربنا عن أن يكون ظرفاً أو حالاً أو مشاركاً في القدم أو جسماً أو عرضاً أو مضطراً أو مطبوعاً فإنّ الطبع يحتاج إلى طابع وكذا المضطر إلى موجد فيتسلسل أو يدور وكلاهما محال.

ومع قدم صفاته تعالى وكونها إياه وكونها لا أول لها ضرورة أنها هو، وهو لا أول له نقول : إنها اختيارية لا طبع ولا ضرورة فيها، وهكذا يجب أن يعتقد ولو كان لا يفهمها العقل، لأن العقل يفهم أن الاختياري حادث وما هنا ليس كذلك، وليس ذلك بأشد من كونه موجوداً بلا محدث، ولو كان وجوده بالقدم معقول الحجة ضرورة أن الشيء لا يوجد نفسه، لأن القدم لا فعل له، ولو

أوجده موجد لاحتاج موجده إلى موجد فيتسلسل أو يدور وكلاهما محال، وهذا مفهوم إلا أن العقل لا يدرك بذلك شبه كيفية يتوصل بها، ولو قال قائل: صفاته لا ضرورية ولا اختيارية لجاز كما نقول.

لا يجوز أن يقال : قادر على اتخاذ الصاحبة، لأن جواز الشيء وصف به القوة حاشاه أن يكون من ذلك الجنس ولا جنس له تعالى ولا قادر، لأنه صفة عجز ولكن نقول: اختيارية وصفاً بسلب الضرورة لا إثباتاً لاختيار تقدمه عدم كما تقول: حي وتريد نفي الموت لا إثبات الروح والجسد.

ومثال صفاته في الشاهد :

الإحراق الموجود في النار بأنه ذاتي لها إلا انه بالطبع وطابعه الله إلا أن الله عز وجل وتعالى عن صفات الخلق عالم فاعل مختار لا مطبوع ولا مضطر، ولابد أن نقف ونؤمن بذلك هكذا وليس وراء ذلك إدراك.

كما نسلّم أنه غير مجبر لخلقه، ونؤمن بذلك مع اعتقادنا أنه خالق لفعل الفاعل، وخالق لخطورة باله لاهتمامه به ولعزمه عليه.

وكما قال بعض العلماء: إن نعيم أهل الجنة وعذابُ أهل النار وتنفساتهم وأحوالهم مع أنه لا ينتهي محصورة، والعقل لا يقبل مالا يتناهى.

الثالثـة: هل ذاته إثباته أو ثباته؟

الجواب :

إذا ثبتت هذه العبارة فمعناه أنه عز وجل موجود ونعرفه بمجرد إعتقاد ثبوته بصفاته وأفعاله لا بشيء نشاهده سوى مخلوقاته.

الرابعـة : وسأله عن هذه العبارة: لم يزل الله عالماً قادراً وهكذا في صفاته كلها .

الجواب :

نعم يجوز ذلك، وأما لم يزل رازقاً خالقاً وهكذا في أفعاله كلها فلا أجيزه لإيهامه قدم أفعاله ومخلوقاته.

وإن قاله عالم فمعناه: لم يزل عالماً بأن سيخلق وسيرزق و لم يزل قادراً على ذلك، وذلك أنه يجب في حق الله الأزل وهو كون الله ولا شيء معه.

وإذا قال قائل: بأنه لم يزل يخلق الأشياء فتفنى فقد نفى الأزل ونفيه إشراك.

الخامسة: قضاء الإنسان لنفسه .

الجواب: قلنا لا يجوز لأنه غير مأمون إلا النبي ﷺ ، ولأنه خلاف الإجماع من نصب القضاة والحاجة إلى البينة أو الإقرار وذلك متفق عليه عند الإلهيين وغيرهم في الأمم كلها.

ومع أن النبي ﷺ مأمون لا يحكم لنفسه تعليماً لغيره إلا إذا مست الحاجة ولم تجد منصفاً لك من قاضٍ أو غيره فحكمت لنفسك بما لا خلاف فيه ويقول به القضاء والفتوى وغيره مهجور أو ضعيف.

السادسة: زيارة القبور.

الجواب:

قلتُ جائزة ومنكرها مبطل وقد نهى صلى الله عليه وسلم عنها، إذ كانوا قريبي عهدٍ بشرك لئلا يعتقدوا عبادتها أو تتوهم، أو يتلفظوا بلفظ شرك أو دعاء الجاهلية، أو يعتقدوا مالا يحل ثم قال: ((**ألا فزوروها ولا تقولوا هجراً**)) [١] ولا إثم فيها فضلاً عن شرك، إنما من يزورها ويعتقد أنها تفعل له شيئاً.

---

(١) رواه الربيع ومالك .

وقد زار النبي ﷺ القبور وسائــر الموتى مِن أهل التوحيد وأهل الشرك وخاطبهم كأهل البقيع، وأهل القليب، وأمه.

وجاء في الأثر أن تزار وتقرأ آية **الكرسي، وآمن الرسول، وشهد الله** فتحضر أرواحها فتخاطب.

السابعـة: وأما أموال المساجد.

الجواب:

فحقٌ للمخلوق يجب ضمانها، وكل حق للمخلوق حق للخالق ولا عكس، وحق الخالق أيضاً يجب ضمانه.

الثامنـة: من أقر بالزنا لزوجه حرُمت عليه.

الجواب:

نعم تحرم عليه، ولا سيما إن شاهدته يزني.

وقيل: تكذبه إن أقر ولو صدقه قلبها وتنفي ذلك ولا تحرم عليه.

وقيل: لا تحرم ولو صدقته.

وقيل: ولو شاهدته.

ووجه التحريم: أنّ نكاح الزانية لا يجوز فكذا الزنا.

وبالتحريم يقول: جابر بن زيد ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ إذا شاهدت منه الزنا أو أقر به أو شهد به أربعة ولو زنا ببهيمة.

التاسعة: وأمّا القسامة[1].

الجواب:

فعلى أقربه قرية أو محله إلى القتيل بالأذرع أو نحوها من المساحات على الصحيح لضبط ذلك لا بالصوت.

العاشرة: الكذب لضرورة.

قلتُ يجوز للإصلاح بين المفتتنين ولا يعود الإصلاح بينهما على الدين بالضر ، وبين الأرحام وبين الزوجين وللتنجية جائز ونحو ذلك.

☆ وسأله: في الحاكم إذا عرضت له قضية بين مختصمين جائز فيها الرأي وجاز عليها الاختلاف، ولم يكن له بصر يميز به الأعدل مما

---

(١) القسامة: كل قتيلٍ وُجد في قرية من القرى لا يُدرى من قتله فديته مقسومة على أهل تلك القرية لورثته ، وهي " بفتح قاف وتخفيف سين مهملة مأخوذة من القسم وهي اليمين وهي في عرف الشرع حلف يكون عند التهمة بالقتل ، أو هي مأخوذة من قسمة الأيمان على الحالفين " . سنن النسائي ج٣

جاء فيها من الاختلاف، ولم يجد من يرجو به الاستدلال على الأعدل، فهل له أن يتحرى العدل من ذلك ويحكم به على التوخي والتحري أم لا؟ وإذا كان الحاكم من قبل السلطان فهل ترى وجهاً سائغاً في صحيح العدل أن يحكم بالمختلف فيه على الجبر أو لا؟.

☆ وإذا تحاكم اثنان إلى رجل من المسلمين من غير أن يكون جائز حكمه في المختلف فيه على الجبر فهل عليه يعلم الخصمين بالاختلاف أولاً ثم يعلمهما بما يحكم عليهما ثانياً؟

أم إذا جاءوا مختصمين يحكم عليهما بما يوجبه رأيه ولا يفتح لهما بشيء ولو توخى في نفسه أن لو أخبرهما لأبوا عن حكمه وامتنعوا.

وإذا جاز له الحكم على هذا فله جبرهما عليه ويصير كالإجماع في الدين على هذا، أم ماذا ترى يا نور الهدى أرشدني مما آتاك الله أثراً ونظراً، وكلما سألتك فيه سيدي اهدني إلى الحجة والاستدلال إليه؟ ودم سالماً والسلام.

الجواب:

والله المستعان أنه يجب على الحاكم بين الخصمين أن يتحرى القول الراجح، أو يرجح له العالم قولاً، وإن لم يجد ذلك تحرى جهده.

وإن حكم ووافق مرجوحاً فلا ذنب عليه ولا ينقض حكمه ولزمه طلب العلم والسؤال.

وإن تعمد قولاً ركوناً أو لغرضٍ دنيوي أثم ومضى حكمه وهو قاضي سلطان أو حكّمه الخصمان ورضيا به، ولا يلزمه أن يخبر الخصمين بأنه لا يدري الراجح أو أنه حكم بقول كذا.

وأقوال العلماء في حق المقلّد جائزة لا يرد حكمه بأحدهما ولا إثم عليه إلا إن ترك الترجيح مع قدرته عليه ولو بسؤال، وإلا إن ركن لأحد الخصمين فنظره في الأقوال كنظر معاذ في رأيه ﷺ إذ قال له رسول الله ﷺ : ((**اقض بكتاب الله عز وجل وإن لم تجد فيه فبسنتي وإن لم تجد فبرأيك وقياسك**)) [١]. ، وهذا حجة على مَن منع القياس لمتأهل له، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. امحمد أطفيش المغربي.

☆ وسأله كذلك: فيمن كتب بيده طلاق زوجته أو عتق عبده فهل تطلق الزوجة ويعتق العبد في الصحيح من القول أم لا يلزمه طلاق ولا عتق حتى يكون ذلك من نطق اللسان.

---

(١) رواه الترمذي

أفدني ما عندك مِن واضح البيان، وما قيل به في ذلك من الاحتجاج على قول من قال: إن الكتابة من الكلام، وعلى قول مَن قال بعكسه، وما الأصح والعمل عليه من الأصحاب الفئة المغربية؟ اهدني إلى ذلك كفاك الله شر المهالك ودم سالماً لا عدمناك.

والعارف سلكة الكاتب على نفسه، فهل له الحكم بذلك عليه، ولو أنكر ذلك الكاتب على نفسه؟ فهل له الحكم أم لا يتعين الحكم عليه إلا ن يراه عياناً يكتب ذلك بيده على قول من رآه؟

الجواب:

إنه ﷺ قال: ((**إنما الأعمال بالنيات**)) (١)، وقد انضم الى النية عمل الجارحة وهي اليد ، وهي اذا كتبت فانعقد الطلاق والعتق بمجرد الكتابة مع النية، وقام ذلك مقام التلفظ مع ما جاء أنَّ القلم أحد اللسانين .

وسمّى الله تعالى الكتب المنزلة وهي مكتوبة كالتوراة كلاماً وقال الله ﷻ : ﴿ **حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ** ﴾ (٢) فالقرآن كلام وهو مكتوب ولو قبل نقله من اللوح المحفوظ، والمانع يقول: تسمية

---

(١) رواه الربيع والبيهقي .

(٢) سورة التوبة ، الآية ٦ .

المكتوب كلاماً تسمية للدال وهو النقوش باسم المدلول عليه وهو تكلم المخلوق.

وأيضاً أصل اللغة أن الإشارة والعقود والكتابة ونحوها من الدوال كلام، ثم شهر في النطق الصريح.

ويدل لكون الكتابة كلاماً ما جرت عليه الأمة كلهم من أنه إذا تحقق أن الخط لفلان فيما هو بمعنى الإقرار على نفسه أو العقد عليها، وأقر هو أنّ الخط له أو شهد شهود بأنا رأيناه حين يكتبه جاز عليه وحكم عليه بمضمونه بلا تكلف شهود، هل يسمعوه ينطق حين يكتب، وبلا تكلف أن يقر بأنه نطق بما كتب حين يكتب.

وأيضاً: المراد التعبير عما في القلب، والكتب يعبر عنه كما يعبر عنه اللسان، وزاد باستمرار الخط فإنه جسمٌ والنطق عرض لا يبقى أكثر من حال فهو أولى ولا أقل من أن يساويه، وكلما أريد التثبت أو التكرير رجع إليه بخلاف النطق فإنه يفوق إلا إن حوفظ عليه بكتب أو حفظ والحفظ يختل.

وفي الأثر يجوز رد السلام بالإشارة، وإذا جاز بالإشارة فبالكتابة أولى لأنه أفصح بالمراد، إلا أنه لا يصح عندي الرد بالإشارة للناطق.

☆وسأله أيضاً : نستشير شيخنا وقدوتنا ونور أبصارنا، فيما أثره أصحابنا في الجروح أن جعلوا للوجه ضعفي مالمقدم الرأس، ولمقدم الرأس ضعفي ماللقفاء من الرأس وسائر الجسد غير فقار الظهر ومحار الصدر ونحوهما، كمثل مالمقدم الرأس لهما فكيف الوجه والدليل على هذا من التضعيف والتأصيل.

صف لي إياه وبين لي معناه إن يكن من عقلٍ أو نقل، هداك الله وهدانا بك والسلام.

الجواب :

إنّ تضعيف ((**الوجه من الرأس**)) (١) من الحديث، وجاء أن ((**الأذن من الرأس**))

فقيل: في الوضوء.

وقيل: في الديات.

ووجه تضعيف الوجه: أنه أعظم الأعضاء الظاهرة، وأن فيه الحواس الخمس.

وقد قيل: إن باطن الأذن منه وأنه يواجه به، ومع ذلك فالفم كالجسد على ما في الأثر، ومقدم الرأس يلي الوجه فكان له فضل

(١) رواه الإمام الربيع.

على مؤخره، ولا شك أن للرأس فضلاً على الجسد، وأما الظهر فمنه ماء الإنسان، وماء المرأة من صدرها.

☆وسأله كذلك: وقد جاء عن الغزالي من ذكر قاضياً بالظلم وأخذ الرشوة يصير مغتابا وكان مثل من يستتر عن إظهار الظلم يراعي حقه بل الجائز غيبة المعلن بفسقه. أمثل هذا جائز على مذهب أصحابنا أم كيف الوجه المبيح من غيره؟

اشرح لنا في ذلك شرحاً مفيداً كافياً كما لا يخفى أمثال هذا مما عظمت به البلوى، صرح لنا شيخنا على التفصيل جزاك الله عنّا خيراً والسلام.

الجواب:

والله المستعان أنه لعل مراد الغزالي ما يوجد في أثر أصحابنا من أنه من يتولى أمور الناس لا يعجل ببراءته لما ذكر عنه من يحكم بشهادته حين يحضر فيجيب عن نفسه لكن شرطوا ولايته من قبل.

وأقول يلتحق به مستور الحال، أو مراده أنه ذكره بمجرد سماع دون شهرة بقبوله.

أو مراده أنه ذكره قبل استتابته في قول إن كان في ولايته أو مراده أنه ذكره انتقاماً لنفسه لا لوجه الله.

وأما إبقاء كلامه على ظاهره فلا يقبل عنه ، لأنه ﷺ قال : ((**اذكروا الفاسق بما فيه يعرفه الناس**)) فهذا الذي أمر ﷺ بذكره هو ذلك المستتر الذي ينهى الغزالي عن ذكره، وأما المعلن فقد عرفه الناس بإعلانه ولا مانع من ذكره أيضاً ليعرفه من لا يعرفه وليذل الكفر ويرفع الإسلام. امحمد أطفيش المغربي.

☆وسأله أيضاً: وفي كاتب الوصية أو الإقرار إذا عرف سلكته غير انه لا يحفظ إملاء الوصية أو الإقرار على النص إلا أن عادته يكتب ويملي على المكتوب عليه فهل له الحكم بذلك لأنه كما لايخفى أنّ حفظ الكاتب ذلك لا يتهيأ ذلك نصاً له كما أملاه على المكتوب عليه ويكاد ذلك يتعذر.

فكيف الوجه والسبيل الذي يجوز من ذلك وما لا يجوز لأن كثيراً مما نكتبه لا نحفظه ولعدم الحفظ نقف عن الحكم في وصايا جمة وتعطل عند ذلك أمور كثيرة، فلعلك يا ذا النهى والبصيرة تكشف لنا عن هذه الحيرة نفع الله بك الإسلام.

الجواب:

إنهم يعملون بمعرفة الخط وشهر ذلك في الكتب وعمل أصحابنا وغيرهم.

والذي عندي أنه لا يعمل بالخط إلا بشهادة معه، يكتبها صاحب الخط المعروف ولا تكلف غير ذلك، وقوفاً مع قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ﴾ [١].

ولا سيما إن كتب الشاهدان خطهما بما شهدا به، وجاء الحديث عنه ﷺ : ((**لا يحل لامريء مُسلمٍ له شيءٌ يوصي به يبيتُ ليلتين إلا ووصيته مكتوبةٌ عند رأسه**)) [٢]، فقيل تقبل الكتابة التي وُجدت في بيتٍ أو دارٍ مات فيها ولو بلا شهادة لهذا الحديث.

وأقول: لا بد مراد الحديث مكتوبة كتابة يحكم بها لصحتها بكاتب وشاهدين معروفين. أمحمّد أطفيّش المغربي.

---

(١) الأيتان (٢٨٢) من سورة البقرة.

(٢) رواه الإمام الربيع.

☆وسأله كذلك: عمن يقدّم دراهم على شراء طعام لم يكن موجوداً عند من يريد البيع في الحال، بل يقدّم ذلك مثلاً على تمر والغلة بعدها بسر أو رطب ولم يذكر بيعاً قطعاً في حالهما ذلك ولا سلفاً.

أيجوز مثل هذا أم يصير كالقرض الذي جر منفعة أم لا؟

الجواب:

إنّ ذلك أمانة إن ضاعت بلا تضييع من آخذها فلا ضمان عليه إلا إن أخذها على نية التصرف فيها فضاعت ولو لم يضيع وليس قرضاً لأنه لم يقصداه، ولا سلماً لعدم ذكرهما شروط السلم بل شطوره، ولا شراء غلة لم تكن وهو غير جائز إذا لم يذكراه.

وإن قصدا قرضاً لم يجز، لأنه جر نفعاً فيكون رِباً ولا بد من ترك ذلك أو جعله أمانة أو تحقيق شروط السلم [١]. والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(١) السَّلَم: هو بيع غائب موصوف في الذمة إلى أجل معلوم بثمن مقدم عاجل . أنظر فقه المعاملات ص١٠٧ .

المبحث الرابع

أبناؤه وأحفاده

ترك الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي أولاداً منهم ولـــــده:

الشيخ سعيد بن محمد بن مسعود: كان رجلاً فاضلاً كريماً ذا أخلاق طيبة، وشمائل حسنة وشجاعة فائقة، وله اليد الطولى في علم الأنساب ويهوى قراءة أشعار العرب بل ويحفظ منها الكثير وخاصة أشعار الحماسة يقول عنه الشيخ حمد بن سيف البوسعيدي: " فقد صار سعيد بن محمد عارفاً بعلم أنساب القبائل وتاريخهم، متضلعاً بفن الأدب، مطلعاً على الأشعار، فهو طلق اللسان ثابت الجأش عند المخاطبات وفي الملمات، وكان يحظر مجلس الإمام الخليلي ويعتمد على نقله" (١)

عيّنه الإمام محمد بن عبدالله الخليلي ﷺ والياً على منح والقاضي يومئذ فيها الشيخ يزيد بن خالد البوسعيدي.

---

(١) الموجز المفيد نـبُذ من تاريخ آلبوسعيد ص١١٩.

توفي ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ سنة ١٣٥٧هــ / ١٩٣٨م، وقد رثاه الشيخ يزيد بن خالد بن وليد البوسعيدي بقوله:

أرى الدهرَ أبكى ناظري فشجاني
وما زال قلبي منه في خفقانِ

أرى الدهرَ أبقاني بحال ضعــيفة
وجسمٍ نحيف ما عليه يــدانِ

أبت شفتاي اليــومَ إلا تكلمــاً
بأخلاقه الحســنى بملءِ لسانِ

وأثني عليه اليومَ مــا هــو أهلُه
ثناءً جميلاً ليس بالهذيـــانِ

سعيدٌ كريمٌ من كرامٍ أعــزةٍ
له شرفٌ يعلو علــى الدبرانِ

إذا أقبل الأضيافُ قام بحقهــم
ولم يحسِبن أعدادَهم ببــنانِ

وإنّ له في الجود بيتاً ومنصِبــاً
وأخلاقَه لم أحصها بلســانِ

أيا دهرُ قد فرّقت بيني وبين مَن
أُحبُّ ومَن للنائبات كفــانِ

سعيدٌ إذا الهيجاءُ قامت قناتــهُ

تجده إمامَ القوم في الهيجــانِ

يفرّج عنا أمرَه عن بصـــيرة

ويمنحُنا من رأيه اللمعـــانِ

سعيدٌ سعيدُ صالحٌ في عشـــيره

وهل يصلحن زجٌ بغيرِ سنانِ

وإني لأرجو الله يوليه رحمــةً

إذا ما أتى في قبره الملكـــانِ

صلاتي وتسليمي على سيد الورى

منارِ الهدى ما أشرقَ القمرانِ

محمدِ المبعوثِ من آل هاشـمٍ

وقد خضعت طوعاً له الثقلانِ(١)

(١) مقابلة مع الوالد صالح بن يزيد بن خالد البوسعيدي بمنزله بتاريخ ٢٨ من المحرّم ١٤٢٣هـ / ١١من ابريل ٢٠٠٢م.

ومِن أحفـــاده :

الشيخ مسعود بن سعيد بن محمد :

يُعتبر من مشايخ وأعيان بلد الفيقين، حيث تولى رئاسة قومه حيناً من الدهر، وهو من الكُتّاب المجيدين للخط العربي، وخطه في غاية البراعة، ويتصف برجاحة العقل وسعة الصدر والإعراض عن سفاسف الأمور توفي ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

الشيخ محمد بن مسعود بن سعيد بن محمد بن مسعود :

من أحفاد العلامة محمد بن مسعود المترجم له في هذا الكتاب، ومن أعيان وشيوخ بلد الفيقين، تعلّم في مطلع شبابه على يد الشيخ القاضي يزيد بن خالد البوسعيدي، وله همة عالية وعزيمة ماضية واهتمام بمعالي الأمور، أبقاه الله تعالى.

المبحث الخامس

وفاتـــه ورثـــاؤه:

انتقل الشيخ – رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورضي عنه – إلى جوار ربه ليلة الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، ومات شهيداً بعد أن تطاول عليه بعضُ الحاقدين، ورزئت لموته عمان، إذ فقدت علماً كبيراً من أعلامها البارزين الداعين إلى الله على بصيرة، وكانت وفاته بالفيقين وعمره يومئذ يناهز الثمانين عاماً ، بعد حياة كلها علم واجتهاد وعطاء وقُبر بمقبرة الفيقين وقبره معروف هناك، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى ورضي عنه وجزاه عن الإسلام أفضل جزاء.

وتاريخ وفاته مكتوب على قبره، أنقله بنصه :

"هذا قبر الشيخ العالم العلاّمة الشهيد الرضي الولي محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي المنحي المتوفى ليلة الثانية والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة (١٣٢٠هـ) ".

شلت يمينُك مُجرماً سفاكا

من ذا الذي سفك الدما أفتاكا؟

مَن ذا أراك الإعتداءَ وسيلةً

للإنتقام مِـــن الذي أصفـــاكا ؟

لا أمطرتك من المهيمن رحمةٌ

بصباحك المنحوس أو ممساكا

وبوفاة **العلاّمة محمد بن مسعود البوسعيدي**، خيّم حزن بالغ الأسى على ربوع عمان إذ خلت تلك النواحي من شيخها وإمامها وقائد زمامها، فكتب الفقهاء والشعراء القصائد في رثائه، فممن رثاه **الشيخ الفصيح الملقب بشاعر الجوف المر بن سالم بن سعيد الحضرمي** بقصيدة رائعة قال فيها :

رضيتم والرضا لكُمُ بـــــوارُ

فحلّ بكم وأرضكم الصغـــارُ

رضيتم وانتهكتم واستبحتـــــم

دمَ الشيخِ النجيبِ وذاك عـــارُ

جهلتم أنّ عاقبة الترضّـــــي

بسفك دم الكرام هو الشنـــارُ

أصبتم أولياء الله عــــــدْواً

كأن دماءهم معكم جُبـــارُ

أيرشق كابنِ مسعودٍ بنُبـــلٍ

ويُرمى مثل مــا ترمى الجمارُ؟

أعندكم بقايا من ثمـــودٍ

ومثل قدارهم معكم قـــدارُ؟!

أما تدرون أنّ بما استبحتـــم

دمَ العلماءِ تخترِبُ الديـارُ؟!

أما تدرونَ أنّ العلمَ نـــورٌ

وأنّ الجهلَ يحمومٌ ونــــارُ؟

أما تدرون أنكُمُ أصبتـــم

فتىً تقوى الإلهِ له شِعـــارُ؟

أما بمحمدٍ حمدت وطابـــت

أيا مَنحٌ بك المِنــحُ الغزارُ؟

أما الفيقينُ بعد السكر فاقـــت

فتى مسعود وانكشف الغمارُ؟

بـه طابت مســاكنهــا وزانت

أماكنها ولاح بها المنـــارُ

أما بجوراه حُرست وعَـــزَّت

ففارقها لفرقتها الجـــوارُ؟

أما الأنهارُ قد خرِبت ويغشـــى

مناخرَهم من الدفن الغبـــارُ؟!

أفي أسيافهم عنهم فلـــــولٌ؟

أم الأيدي عن الأعدا قِصـــارُ؟

أم اعوّجت رماحُ العزم ممـــــا

جنوا أم في جناحهم انكسارُ

قضى فقضت لمصرعه نفـــوسُ

وغـــارت في الثـــرى منه بحارُ

ثوت تحت الثرى الآثارُ لَمّـــــا

ثوى فيه وقرّ لـــه القـــــرارُ

فمن للسائلين غداة تُطـــوى

إلى باب ابنِ مسعودِ القفـــارُ ؟

ومن لسواهُ تُنتجع المطايـــــا؟

أقبل الحشـــرِ عُطّلت العشارُ ؟

ومَن لجواهر الآثار يتلـــــــو؟

ومَـــن يحنو إليها أو يغـــارُ ؟

لقد أظلمتِ أرضَ الجوف حتى

غدا ليلاً بساحتكم نهـــــــارُ

لحى اللهُ الزمانَ إذا تقضّـــــى

ولن يُقضى مـــن الأعداء ثارُ[١]

وممّا قيل في رثائه هذه القصيدة التي قالها الشيخ الأديب يزيد ابن خالد بن وليد البوسعيدي، ولم نعثر منها سوى هذه الأبيات فيقول راثياً خاله الشهيد:

الشيخُ الرضيُّ محمدٌ نورُ الهـــدى

بحر العلوم تزاخرت فيه الحِكـــم

قامت قناةُ الدين في أيامـــــــه

بهدى الأئمة وهو كالبدر الأتـــم

وأتى أبو داودَ يقفو إثـــــــره

ويقول مثلَ مقاله فيما حكـــم

وأتى سعيدٌ مستعداً للهــــــدى

متسربلاً ثوب التقى يحي الكرم

يا عينُ جودي بالبكاء وأندبــــي

أهلَ الصلاح وأسفكي دمعاً بدم

---

(١) مجموعة قصائد ، مخطوطة رقم (٧١٩) محفوظة بمكتبة وزارة التراث والثقافة .

يا عينُ جودي بالبكاء وأندبــــي
أهلَ الوفا أخذوا المكارم والشيـــم

وفي العصر الحديث رثاه **الشيخ الأديب الفقيه خلف بن حمدان ابن سيف بن سالم البوسعيدي** بقصيدة رائقة غرّاء، ومما قاله في هذا المصاب الجلل:

كم بنجومٍ تملي السماءَ اتساعــا
دُفنت في الثرى وأبقت شُعاعا
وجبالٍ قرت بها الأرضُ دُكت
وبحارٍ غيضت وكانت تراعا
إنّ ريبَ المنونِ أفنى البرايا
ولقــد صيّر المدائنَ قاعا
ما ذريرٌ من التــراب وإلا
ضم أنفاً أو حاجباً أو ذراعا
كلّ يومٍ نسلّم الأرضَ ميتــاً
وما اعتبرنا والأمرُ كان مُشاعا
أين مَن أسّسوا الحصون وشادوا
لقصورٍ تحكي الجبالَ ارتفاعا؟

لقد غزتهم فيها صروفُ الليالي

فما استطاعوا لها هناك دفاعا

أنزلتهم رُغم الأنوفِ وحلّــــوا

بعد عالٍ من القصور التلاعا

أيُّ دنيا إن يبدو منكِ ابتســـامٌ

أو جمالٌ فإني أراه خداعا

يا حياةً يطوي المنونُ رداهـــا

أنتِ غيثٌ قد أعجب الزُّراعا

ثم هبت عليه هوجاءُ تعطـــي

كلٌّ شيء عن الوجود انقطاعا

سُنةُ الواحدِ المهيمنِ فينـــــا

فعليها مضى العبادُ سراعا

كلُّ خطبٍ يهونُ في الأرض إلا

موتَ حبرٍ فالصبرُ لن يُستطاعا

أيها الموتُ حسبي مصابُ سريٍ

موتُه أورثَ القلوبَ انصداعا

محمداً (كعبةَ المعارف) أعنــي

وخضمَ الأثـــارِ أضنى اليراعا

عام ألفٍ ومع ثلاثِ مئيــــنِ
ثم عشرين صرحُ العلوم تداعى
جرَّعته الردى رصاصةُ بـــاغٍ
ظن جهلاً دمَ القتيلِ مُضاعا
أيُّ شيء أراد راميه منــــــه
شلَّ كفٌّ رمى الرضيَّ الشُجاعا
عالمٌ عاملٌ ذكيٌّ تقـــــــيٌّ
أطولُ الباحثين في العلم باعا
مَن لبيانِ الشرعِ بعدك يحــوي
ليتَ شعري ومَن لأخرى اطلاعا
غُرفةَ الذكـرِ والتلاوةِ نُوحــي
لاتملي فقد وجدتِ انقشاعا
يا مصلاه كـم بات فيكَ يناجــي
في خشــوعٍ رباً عظيماً مُطاعا
يا صلاحَ العباد دنيا وأخــــرى
حِزتَ فخراً ونلت صِيتاً مذاعا
يا عمانُ خذي الحدادَ طويـــلاً
واندبي كوكباً أنار البقاعا

مَنَحٌ أنتَ بالمصيبة أولـــــــى
كيف لا والإمامُ حلَّ اليَفاعا

قل: (لفيقينهِ) اذرفي الدمعَ حُزنـــاً
ثم نادي العزا وداعاً وداعا

طبتَ شيخَ الشيوخِ حياً وميتـــاً
وثراءً ومضجعاً واضطجاعا

وصلاةٌ لا تنقضي وسـَــــــلامٌ
على طه أزكى الأنام طباعا

وعلى الآلِ والصـحابةِ أو مَـــن
صار يمشي على هُداه اتباعا(١)

ورثاه تلميذه الشيخ نصير بن ناصر بن صالح البوسعيدي،إلا أننا لم نجد تلك المرثاة أثناء بحثنا هذا، وقد سال القلـم بهذه الأبيات المتواضعة مبيناً فيها المكانة العلمية التي تبوها الشيخ الشهيد فقلتُ في ذلك :

مفتيَ البلادِ ومرجعُ الأمصارِ
شمسُ الزمانِ وكوكبُ الأسرارِ

---

(١) ديوان نفحات البيان. مخطوط بمكتبة الشيخ مؤلف الديوان.

العالمُ العلمُ الحلاحلُ مَن له

في الهمة القعسا ذرى الأقمـــارِ

العالمُ الحبرُ الذي فاق الورى

علماً وحلماً ياأولي الأبصـــارِ

شهمٌ إذا الهيجاء شبَّ جحيمُها

يوماً تراه بسيفـــه البتـــــارِ

أعني به شيخَ الشيوخِ محمداً

ذاك ابنُ مسعود الهزبر الضاري

هذا هو الحبرُ الذي شهدت له

بالعلم كلُّ النـــاسِ في الأقطارِ

قد كان حبراً لا يُبارى شأوُه

كم صاغ سمتَ جواهرِ الأفكارِ

بحرٌ تقاذف بالعلوم عبابُـــه

علاّمةُ العلمـــاءِ فخـــرُ الدارِ

لله درُّ الشيخِ أمضى دهــــرَه

في نُصـــرة الإســـلامِ دينِ الباري

كم ليلةٍ هجرَ المنامَ بطولهـــا
يتلو بيـــانَ الشـــرعِ في الأســـحارِ
حتى حواه بصدره مستخلصـــاً
دررَ العـــلومِ محاســـنَ الآثـــارِ
تلكم شمائلُ لا تُعدُّ فذكرها
فـــاق المديـــحَ ورتبـــة الأشعـــار
نال الشهادة والكرامة والرضى
بـــجوار أحمدَ سيّـــدِ الأبـــرارِ
صبراً بني الفيقين أودى قطبُكـــم
أودى الإمامُ وصفوةُ الأخيارِ
فجزاك ربُّ العرش أكبرَ نعمةٍ
هي جنةُ الفردوسِ خيرُ قرارِ
ثم الصلاةُ مع السلامِ على النبي
خيرِ البرايا أحمـــدَ المختـــارِ

خاتمة الكتاب

لقد تجلّى للقاريء الكريم طرفٌ من سيرة **الشيخ العالم العلاّمة محمدِ بنِ مسعود بن سعيد البوسعيدي** ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ وكان الطموح يدعونا أن نسجّل له أكثر مما وجدناه عنه إلا أنّ العقبات الكؤد حالت دون ذلك، واللفتاتُ الكريمة التي دوناها من حياته المباركة ربما تفي بالغرض المقصود الذي نرنو إليه، ولا ريب أن ذكرى الشيخ الشهيد واجتهاده المنقطع النظير سيبقيان مناراً هادياً للأجيال المتعاقبة.

وفي نهاية المطاف لهذا البحث أتوجه بالشكر الجزيل إلى حفيدي الشيخ العلامة المترجم له ، وهما سعادة السيد حارب بن حمد بن سعود البوسعيدي ، والشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي على ما قاما به من جهدٍ لإخراج هذا الكتاب إلى حيِّز الوجود ، وكل مَن ذلّل لنا سبل الوصول إلى مفردات هذا الكتاب الذي يحمل بين دفتيه حياة عالمٍ من أجلّ العلماء الذين ضحّوا بكل ما عندهم من طاقات وقدرات في سبيل خدمة الإسلام الحنيف لقوله تعالى

﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ (١) وقوله عز من قائل ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ ﴾(٢). تم الكتاب بعون الملك الوهاب والحمد لله أولاً وآخرا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) سورة الحج ، الآية ٧٨ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية ١١٠ .

الملاحق

١- ملحق أئمة وعلماء وفقهاء وشعراء وباحثو ولاية منح

وفي نهاية بحثنا هذا رأينا أن نذكر أسماء ومؤلفات أعلام مَنَح عبر القرون المتعاقبة تشويقاً للقاريء الكريم، وسوف نفرد لهم ـــ إن شاء الله ـــ كتاباً مستقلاً إرتأينا تسميته (الهباتُ والمِنَح في تاريخ بعض أعلام مَنَح) إن قدَّر لنا ذلك، يحمل تراجمهم وحياتهم العلمية وأفكارهم النيِّرة منذ بزوغ القرن الأول الهجري وحتى عصرنا هذا، فنسأل الله تعالى التوفيق والعون والسداد إنه نعم المولى ونعم النصير، وهؤلاء هم :

- الشيخ الداعية : أحمد بن حمود بن زهران البوسعيدي.
- الشيخ العلامة : أحمد بن سليمان بن أحمد العاتي.

مؤلفاته: كتاب المسائل.

- ❖ الشيخ الشاعر : أحمد بن عبدالله بن محمد البوسعيدي.
- ❖ الشيخ العلاّمة القاضي : أحمد بن عمر بن أبي جابر
- ❖ الشيخ : أحمد بن عمر بن محمد الهنقـــري.
- ❖ الشيخ الشاعر: أحمد بن مبارك بن ناصر البوسعيدي.
- ❖ الشيخ الفقيه : أحمد بن محمد بن أبي جابـــــر.
- ❖ الشيخ العلامة : أحمد بن محمد بن عمر الهنقـــري.
- ❖ الشيخ الشاعر : أحمد بن منصور بن مبارك البوسعيدي.
- ❖ الشيخ العالم : بشير بن محمد بن سالم القـــرن.
- ❖ الشيخ القاضي الشاعر: بوسعيد بن أحمد بن عبدالله بن محمد ابن يزيد البوسعيدي .
- ❖ الشيخ الفقيه : ثاني بن خلف بن ثانـــــي.
- ❖ الشيخ العلامة : جمعة بن علي بن سالم الصائغي

مؤلفاته :جامع الجواهر ٧ أجزاء.

- ❖ الشيخ النحوي الأستاذ : حميد بن محمد بن رشيد البوسعيدي

مؤلفاته:" الإشراق الجديد في علم التجويد ٥ أجزاء" بالإشتراك مع الشيخ لؤي محمد القبيسي الشريف .

" منهج السليمي العقدي من خلال كتابه الشمس الشارقة رسالة ماجستير غير مطبوعة "

- الشيخ الفقيه الأديب : خلف بن حمدان بن سيف البوسعيدي.
مؤلفاته: ديوان نفحات البيان. مخطوط
- الشيخ الفقيه : خلف بن يزيد بن خالد البوسعيـــــدي.
- الشيخ الفقيه القاضي :خلفان بن حارث بن ناصر البوسعيدي المنحي التروي
- الشيخ الأستاذ : خلفان بن زهران بن حمد الحجي
مؤلفاته :" المخطوطات العربية في المكتبات العمانية ، رسالة ماجستير ، بحث غير مطبوع ."
- الشيخ الأستاذ : خليفة بن سعيد بن ناصر البوسعيـــــدي.
تحقيق كتاب "كرسي أصول الدين" رسالة ماجستير بحث غير مطبوعة ."
- الشيخ : خميس بن محمد بن مسعود البوسعيدي.
- الشيخ القاضي : خميس بن مسعود بن سالم البوسعيدي.
- الشيخ الشاعر: راشد بن جمعه البطاشي .
- الشيخ الفقيه : رمضان بن ثاني بن خلف
- الشيخ العالم الزاهد : راشد بن خلف بن راشد العقيـــد .

❖ الشيخ الفقيه : ربيعة بن وضاح بن محمد بن أبي الحسن.

❖ الشيخ : زهران بن زاهر بن سعيد البوسعيدي .

❖ الشيخ الفقيه القاضي : زهران بن مبارك بن أحمد البوسعيدي .

❖ الشيخ: سالم بن خلفان السليماني.

الملقب بصاحب الإبريق

❖ الشيخ العلامة المحقق : سالم بن سعيد بن علي الصائغي

مؤلفاته :- دلالة الحيران جامعة الأحكام والأديان

- المضنون به على غير أهله ٣أجزاء
- كتاب لباب الآثار
- كنز الأديب وسلافة اللبيب جزءآن
- الإرشاد إلى سبيل الرشاد جزءآن
- كتاب الجواهر
- رسالة الصائغي في الطب
- منثورة اللآلي

❖ الشيخ الفقيه القاضي: سالم بن سعيد بن يوسف العبدلي المنحي السمدي

❖ الشيخ الفقيه: سالم بن سيف بن سالم بن ناصر البوسعيدي .

❖ الشيخ سعيد بن حميد بن علي السليماني .

له بحوث مطبوعة منها : - هل من معتبر ؟

- اذكر ربك يا غافل

❖ الشيخ القاضي : سعيد بن ناصر البوسعيدي المعروي.

❖ الشيخ : سليمان بن أحمد المحمودي

❖ الشيخ: سليمان بن عمر بن أحمد القصابـــــي.

❖ الشيخ : سيف بن سالم بن سيف البوسعيدي .

❖ الشيخ الفقيه : صالح بن محمـــــد

❖ الشيخ العلامة: صالح بن وضاح بن محمد بن أبي الحسن.

مؤلفاته : - التبصرة في الأديان والأحكام جزءآن

- كتـــاب البصـــيرة جزءآن

- جوابات الشيخ صالح بن وضاح

إلى الشيخ ثاني بن خلف

❖ الشيخ الزاهد : عبدالله بن سليمان من بني ضبـــة.

❖ الإمـــام : عبدالله بن محمد بن عبدالله القـــرن.

من أئمة القرن العاشر الهجري .

❖ الشيخ العالم : عبدالله بن محمد بن سالم القـــــرن.

❖ الشيخ : عبد الله بن محمد بن علي المحمودي.

❖ الشيخ العلامة القاضي : عبدالله بن محمد بن مسعود المحمودي

❖ الشيخ العالـــم : عبدالله بن وهب الأغبـــــري.

❖ الشيخ الفقيه: علي بن ثاني بن خلف.

❖ الشيخ الفقيه : علي بن سالم بن علي البوسعيـــدي.

❖ الشيخ القاضي: علي بن سيف بن ناصر القـــرن.

❖ الشيخ العالم الشاعر: علي بن خلف بن عبدالله بن حرمل .

❖ الشيخ العالم : علي بن مسعود بن محمد بن علي المحمودي

مؤلفاته: كتاب المختصر

❖ الشيخ : عمر بن أحمد بن أبي جابـــر.

❖ الشيخ الفقيه القاضي : عامر بن محمد بن عامر الشامسي .

❖ الشيخ الفقيه القاضي: كهلان بن موسى بن نجـــاد .

❖ الشيخ القاضي : مبارك المنـــذري .

❖ الشيخ الشاعر : محبوب بن محمد بن عبدالله المعولي .

❖ الشيخ العالم : محمد بن أبي الحسن بن صالح بن وضاح .

❖ الإمام : محمد بن أبي غسان الخروصـــي

من أئمة القرن السادس الهجري .

❖ الشيخ : محمد بن أحمد بن أبي جابر.

❖ الشيخ العالم الفقيه : محمد بن سالم بن محمد بن بشيرالقرن

❖ الشيخ الفصيح : محمد بن صالح بن مبارك الصايغي .

❖ الإمام : محمد بن عبدالله بن أبي عفان الخروصي .

❖ الشيخ العالم : محمد بن عبدالله القرن.

❖ الشيخ العلامة الشاعر: محمد بن عبدالله بن سالم المعولي.

مؤلفاته : ديوان المعولي ، مطبوع.

❖ الشيخ الشاعر الفصيح : محمد بن عبدالله بن عمران.

❖ الشيخ : محمد بن علي بن خميس بن أحمد العاتي .

❖ الشيخ الفقيه: محمد بن علي بن محمود.

❖ الشيخ القاضي: محمد بن علي بن سعيد الشرياني.

مؤلفاته : - الإحكام في الأحكام

- السر المكنون بين الكاف والنون

- مرآة الزمان في حياة قابوس وعمان

❖ الشيخ العالم الزاهد : محمد بن علي بن مسعود المحمودي .

❖ الشيخ: محمد بن عمر البشري.

❖ الشيخ : محمد بن عمر بن أبي جابر.

❖ الشيخ العلامة : محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي.

❖ الشيخ : محمد بن وضاح بن محمد بن أبي الحسن.

❖ الشيخ الأستاذ : مرهون بن زايد بن مرهون الحجي.

مؤلفاته : " الاستصحاب عند الأصوليين وتطبيقاته الفقهية "

رسالة ماجستير غير مطبوعة .

- الشيخ : مسبّح بن عبد الله.
- الشيخ : مسعود بن محمد بن علي المحمـــودي.
- الشيخ : معمّر بن كهلان بن موسى بن نجـــاد.
- الإمام : موسى بن أبي المعالي بن موسى بن نجاد .
- الشيخ : موسى بن كهلان بن موسى بن نجاد بن موسى .
- الشيخ الفقيه : نبهان بن مسعود بن عمر بن مسعود بن أبي نبهان.
- الشيخ العالـــــم القاضي : نجاد بن إبراهيـــــم.
- الشيخ العلامة القاضي: نجاد بن موسى بن نجاد بن إبراهيم.

مؤلفاته : - الأكلة وحقائق الأدلـــــــة ٥ أجزاء

- كتــــاب الإرشـــاد في الأصـــــول
- كتــــاب الحوالـــــــــة
- كتــــاب سيرة ابن نجــــــاد
- البصائر والإرشاد في الولاية والبـــراءة
- رسالة في الأصول يرد فيها على ابن التاج

- الشيخ القاضي: ناصر بن سالم بن سيف البوسعيدي.

- الشيخ الفرضي : ناصر بن منصور بن عبدالله البوسعيدي.
- الشيخ الشاعـــــر : نصير بن ناصر بن صالح البوسعيدي.
- الشيخة الفقيهـــة : نظيرة بنت العبد بن سرور الرياميـــة.
- الشيخ الفقيه العالم : وضاح بن محمد بن أبي الحســــــن.

مؤلفاته : كتاب أجوبة وضاح بن محمد

- الشيخ الفقيــــه : يحيي بن مسعود بن محمد المحمـــودي.
- الشيخ الفقيه القاضي : يزيد بن خالد بن وليد البوسعيدي .

وهذه القصيدة بعنوان "أعلام منح" وهي رائقة المعاني جيدة المباني، أنشأها الشيخ الفصيح البليغ أحمد بن منصور بن مبارك ابن أحمد البوسعيدي وفي مطلعها يقول:

تبارك ربٌّ العالمين له الشكـــــرُ
يميت ويحيي لا يُغّيره الدهــــــــرُ
وما الدهرُ إلا خلقُه جلّ شأنـــــهُ
سميعٌ قديرٌ ليس يعجزه أمــــــرُ
يرى النملةَ السوداءَ في غسق الدجى
وسيانِ ما تخفي الضمائرُ والجهــرُ

تـنّـزه عن كيفٍ وأين ومشبـه
وعن رؤيةٍ فالنفيُ جاء به الذكـرُ
لقد أرسلَ الرسلَ الكرامَ بفضلـه
إلى الناس حتى لا يكونَ لهم عـذرُ
وأفضلُهم خيرُ الأنام محمـدٌ
عليه صلاةُ الله ما طلع البـدرُ
لقد جاء بالإسلام خيرِ ديانـة
ومن يبتغي ديناً سـواه له الخسـرُ
فأشرقتِ الأرجاءُ نوراً بعدلـه
ولم يبق ليلٌ بعدما طلع الفجـرُ
فطوبى لمن أضحى يدينُ بدينـه
وويلٌ لمن أعمـى بصيرته الكفـرُ
فسار رسولُ الله أطهرَ سـيرةٍ
دعائمُها القرآنُ لا العسفُ والجبـرُ
ومن بعده قومٌ هناك تمسكـوا
بسيرته الغرا وما صدهم فكـرُ
فكانوا وما زالوا على منهج الهدى
وخطوةِ خيرِ الخلق ما بقي العمرُ

ونبذةُ تأريخٍ بتعريف سـادةٍ
من العلمـاءِ في سموط بهـا درُ
تنبئ عن مجدٍ عريقٍ سطورُهـا
تُخط بماء التبر لو ندرَ التبـرُ
على مَنح التقوى بعلمٍ تعاقبـوا
فكانوا بدوراً مثلُ في عصرنا بـدرُ
مآثرُهم تُتلى وتُروى ولم تـزل
تُضيء بنور العلم مـا بقي الدهـرُ
ولم تنسجم أسماؤهم وصفاتـهُم
جميعاً بهـذا النظمِ ترويضُها عسـرُ
ولكن بإذن الله أذكرُ بعضَـهم
فكلٌ له شأنٌ وكلٌ له قـدرُ
وأشرعُ في ذكر الأئمة منـهُمُ
وإن كانتِ الأزمـانُ تفرق والعُصرُ
إمامان كانا من خروصٍ فيالهـا
قبيلةُ علمٍ فاح من عَرفها نشـرُ
سميا شـفيعِ المؤمنين محمـد
عليه صلاةُ اللهِ ما تُلي الذكـرُ

كـــذلك عبدالله والقرنُ لقبُــــه
إمامٌ تجلى مِن فضائله ســــرُ

ورابعهم موسى وقد دام حكمُـــه
ثلاثين عامــاً استنار به المصــرُ

ويُروى لنا قاضي القضاةِ بعصــره
نجادُ بنُ موسى لا يُقاس به بحـرُ

عصابةُ حسّادٍ رمته بريـــــــة
على إثرها أضحى شهيداً له الأجرُ

كذا صاحبُ الأرجوزة الشيخُ سالــمٌ
تآليفه قد استنــــار بها الدهــــرُ

وابــنُ عليٍ جمعةٌ نجــل صنـــوه(١)
فجامعُهُ فيه الجواهرُ والـــــــدرُ

وكلٌ من الشيخين من آلِ صائـــغٍ
قبيلةُ علمٍ بل مكانتُها الصـــدْرُ

كذا أحمدُ القاضي وقد كان ذا غنـــىً
يُكنى أبا بكرٍ لذا نجلُه بكـــــرُ

---

(١) أخوه .

وشيخٌ فقيهٌ أحمدُ بنُ محمـــــــــد
وكلٌّ من الشيخين شاع له ذكــــرُ
كذا نجلُ وضاحِ الندى صالحُ الهــدى
لقد ألّفَ الأسفارَ علاّمةٌ حبــــرُ
وشيخانِ من بيتِ المحاميدِ ذي العــلا
عليٌّ وعبدُالله أصلٌ له فخـــــرُ
كذا صاحبُ الإبريقِ مِن معمدِ الندى
كراماتُــه تُروى وشاع له ســرُ
فقد يرسلُ الإبريقَ للماء وحــــده
فيرجعُ مملوءاً وما ذلكم سحــرُ
ولكنه علمٌ دليلٌ لفضلــــــــه
وذلك من فضلِ الإلهِ له الشكــرُ
كذلك شيخُ الزهدِ والفقهِ راشــدٌ
له في الــربا نظمٌ يماثله الــدرُ
ولم ينسَ نظمي ذكرَ شيخي محـمداً
بذكرِ ابن شاري يَشرُقُ النظمُ والنثرُ
ترعرعَ في بُهلا ومولدُه بهــــا
وللشيخ هذا في مرابعِها ذكـــرُ

وسار إلى نزوى لِوردِ معينهـــــا
فجـــاورَ بحرَ العلمِ يُزرى به النهــرُ
وزاحم أهلَ العلمِ إذ هو منــــهُمُ
فشمَّرَ عن ســاقٍ وساعدَه النصــرُ
فأضحى فقيهاً قاضياً متيقظـــــاً
أديباً أريباً مِن هوايته الشعــــــــرُ
أتى مَنحاً بدراً ينيرُ سماءَهـــــا
كريمٌ سخيُّ النفسِ ليس به كِبــرُ
فعاش بها بين البساتين في هنــــا
إلى أن أتاه الحقُّ وانصــرم العمــرُ
ومن بعد أسماءِ الذين ذكرتُـــهم
قبائلُ شتى ما استبانَ لهم حصــرُ
أواصلُ نظمي ذكر مـــَن في إطارهم
كعقدٍ من الياقوت زان به الصَّــدرُ
فألبوسعيدِ الآن أذكرُ من مضـــى
وحاضرَهم في سلك مَن لهمُ ذكــرُ
فذا منهُمُ القاضي سعيدُ بن ناصــرٍ
ومسكنُه المعــرى شمائله غــرُ

كذا نجلُ مسعودٍ خميسٌ أخو الوفـــا
تولّى القضا أيضاً ويشـملُهم عصـرُ
قضاةُ إمامِ الخيرِ أحمدَ ذي النــدى
فنجلُ سعيدٍ مَن به حُمد الشـــرُ
كذا الشيخ أيضاً أحمدُ بن مبـــارك
فقيهٌ أديبٌ قد نَمَيا له الشعـــرُ
وناهيك بالشيخ الشهيد محمــــد
فتاواه لو تُحصــى يضيق بها سفـرُ
يَحُلُّ عويصَ المعضلاتِ بحكمـــة
وعلـمٍ غزيرٍ لا يـماثله بحـــرُ
قرا لبيانِ الشرعِ سبعينَ مـــرةً
وأخرى ثلاثاً مـــا استضاقَ به الصدرُ
ومكتبةٌ للشيخ أعني محمــــدا
تضمُ من الأسـفار يعيا لهـا الحصرُ
تغمده المولى بواسع رحمــــةٍ
على صبره والخيرُ مفتاحُه الصبرُ
على قبره الأنوارُ في كل جمعــةٍ
تُرى من بعيدٍ يستنيرُ بها القبـرُ

وتلميذه زهرانُ نجلُ مبـــــــارك

حذا حذوه علماً وزهداً له الأجرُ

تولى القضا عصرَ الإمام بن راشـد

على مَنحٍ حتى انتهى ذلك العصرُ

لقد خدمَ العلمَ الشريفَ كلاهمـا

فلا شرفٌ أسمى من العلمِ أو فخرُ

وشيخٌ فقيهٌ ناصرٌ نجلُ سالـــم

أديبٌ أريبٌ فارضٌ علمٌ بحـــرُ

تولى القضا عصرَ الإمام محمـــد

فسار إلى بركا بها فرغ العمـــرُ

ووالدُه من قبله ســالمُ التقـــى

فأكرم بشيخٍ بحرُه زاخرٌ غمـــرُ

كذا منهمٌ شيخُ التلاوة سيفُ مَـــن

نماه إلى العلياء سالمٌ الحبـــرُ

كذا والدي منصورُ نجلُ مبـــارك

كريمٌ حليمٌ لا يفارقه الصبـــرُ

يقوم إذا جنَّ الدُّجى متهجـــداً

ولم تغتمض عيناه إن قرب الفجرُ

وجالسَ أهلَ العلمِ في حلقاتـــــهم
ولستُ أريدُ الفخر من ذكره فادروا
وشيخي يزيدٌ لستُ أنسى جميلَــــه
عرفتُ به زيداً يطـــالبُـــه عمــرو
فقيهٌ لعلم النحوِ صار مدرســـــاً
تولى القضـــا دهراً ويُروى له شعرُ
ومـــن بين أشياخي نصيرُ بنُ ناصـــرٍ
فقيهٌ أديبٌ في معيشته يُســــرُ
كذا نجلُ زهرانٍ محمدُ ذو التقـــى
صبورٌ على الطاعاتِ ديدنهُ الذكرُ
وشيخيَ عبدُالله كان مدرســـــاً
يحفّظنا القرآنَ يُرجى له الأجـــرُ
تعلّم في عصر الإمامِ محمـــــــدٍ
بجامع نزوى فيه تغبطُها مصـــرُ
ونجلُ حمودٍ أحمدٌ كان داعيـــــاً
إلى طـــاعة الرحمن في وجهه البشرُ
كثيرُ شبابٍ استقاموا بفضلــــــه
فمات وريعانُ الشبابِ له زهـــرُ

وليس أخيراً من ذكرتُ وإنمـــــــا
هنـــاك شيوخٌ لا يُعد لهم حصـــــرُ
مضوا وبقت آثارُهم مستنيــــــرة
على جبهة التـــاريخ ما بقيَ الدهـــرُ
فأبدلنا المولى خلائفَ بعدهـــــم
كُهولاً وشباناً شمائلُهم غـــــرُ
فأمّا الكهولُ الصالحون فإنّـــهم
هما خلَفانِ الخيرِ صمتُهما فكـــرُ
ونطقهما صدقٌ وعلمٌ وحكمــــة
سخيا نفوسٍ لا يشينهما كِبـــرُ
فقيهانِ في علم الفرائض أبحـــرٌ
وفي النحو لا تسأل مقامهما الصدرُ
هما ابنُ يزيدٍ وابنُ حمدانَ مَن غـــدا
يُفتّحُ أصدافَ البيانِ بهــــا دُرُ
كذا نجلُ منصورٍ خميسٌ أخو النـدى
بوادرُ حلمٍ فيه ليس لها حصـــرُ
تعلّم في عصر الإمامِ محمـــــد
إمامٌ خليليٌّ شمائُله غـــــرُ

وذا نجلُ منصورٍ أخو الجود ناصـرٌ
له همة في العـلم حالفه النصـرُ
وخاض بحورَ الفقهِ والنحوِ جاهـداً
فنال نصيباً لو يساعدُه الدهـرُ
وأصبحَ في علم الفرائضِ نابغـاً
ودرَّاكةً ما ليس يُدركه الفكـرُ
وخيرُ شبابِ العصر مَن سلكوا الهدى
مساعيهمُ خيرٌ وفعلهُم بـِـرُ
إلى الفضل سبَّاقون في كل موطـنٍ
بعيدون عـن فحشٍ نواياهـمُ طُهرُ
على البر والتقوى بصدقٍ تعاونـوا
شبابُ صلاحٍ والصـلاحُ لهـم تجرُ
أولئك أعلامُ الهدى يُهتدى بـهم
كما يهتدي السـاري إذا طلعَ البدرُ
لقد شيدوا للعلم صرحاً بعزمـهم
فلا شأنهم دنيا ولا همُّهم فخـرُ
وأعني بهذا الصـرّحِ مكتبة الهـدى
فمن دونها الإكليلُ يقصـرُ والغفرُ

لقد أنشأوها من تليدٍ و طـــــــارفٍ

كأن نفيسَ التبرِ عندهُمُ صخـــرُ

على خُلق القرآن ربَّــوا نفوســــهم

كأنهُمُ والنورُ يجمعهم عصــــرُ

ولي شرفٌ بالصالحين وذكرِهـــــم

فهم قادةٌ للخير ما بقي الدهــــرُ

ومسكُ ختامي للقريض يلنجـــجٌ (١)

إذا ما تلاه المرءُ فاح له نشـــرُ

وذاك صلاة مع سلامٍ على الـــــذي

به اتضح الإسلامُ وانطمسَ الكفرُ

محمدٍ الهادي البشيرِ وآلِـــــــهِ

وأصحابهِ الأطهارِ ما تُلي الذكرُ (٢)

وهذه قصيدة أخرى أنشأها **الشيخ الفقيه الأديب خلف بن حمدان بن سيف البوسعيدي** وعنوانها (**شهباً تأبى الأفول**) قالها واصفاً مَنح وعلماءها وبعض معالمها وآثارها ، حيث أجاد في سبك معانيها وفيها يقول :

---

(١) العود .

(٢) ديوان نفحات الربيع، مخطوط بمكتبة الشيخ مؤلف الديوان .

أين تبغي فقد عزمتَ الرحيــــلا
وحسبتَ القفارَ ظِلاً ظليـــــــلا
إن تكن قاصداً لنيل المعالــــــي
فاجعلِ العلمَ يا أُخيَّ سبيــــــلا
كلُّ مجدٍ بغيرِ علمٍ تسامـــــــى
صائرٌ طودُه كثيباً مهيـــــــــلا
عزّ بالعلم كلُّ شخصٍ وضيـــــع
وغدا الجاهلُ العزيزُ ذليـــــــلا
فاجعلِ السعيَ في نيله لك زلفـــى
عند مولاك واسألنه القبـــــــولا
واهجرِ النومَ واجهدِ النفسَ واعلم
أنّ في ذلك الثواب الجزيـــــــلا
إنّ لله في البرايا رجـــــــالاً
ونساءً شقوا الطريقَ الطويـــــلا
منهُمُ مرشدٌ ومنهم طبيــــــــبٌ
ومنهُمُ يبدأ الغريبَ الجليـــــــلا
إنّ هذا وذاك فضل ولكــــــن
علمُك الدينَ فهو أقومُ قيــــــلا

مَنَحَ الأكرمين أهلَ المعالــــي

أنت أرضٌ تضـمُ مجداً أثيـــلا

بكِ آثارٌ توحي إلى النفس حقــاً

عن مدى قدرةٍ تحيرُ العقـــولا

يا قلاعاً ويــا بروجاً تــراءت

شهباً في السماءِ تأبى الأفـــولا

دمتِ فخراً ولوحةً رسمتهـــا

يدُ فنانَ يبري اليراعَ المسيـــلا

أيُّها الحصنُ قد تحصنت حقــاً

وتحديتَ عاصفاً وسيـــــولا

وأرى الجامعَ اليمانيّ يُنبـــي

قائلاً للأنامِ كنتُ رســـــولا

تارةً أنشرُ العلومَ وأخـــرى

أجمعُ الجيشَ فتيةً وكهـــولا

مسجدَ العينِ والشراةِ ويـــا

مسجدَ العالي وقيت دهراً وبيـــلا

يا رياضاً يُنبتن فقهاً ونحـــواً

ومعاني وسيرةً وأصـــولا

وفنوناً من العلوم فأضحـــــى
ذلك الروضُ يشكو الزمانَ ذبُــولا
أيها الأخطمُ الذي سال مـــاءً
قبل موسى الكليمِ يروي الحقــولا
كم ملأتَ البيوتَ رزقاً كثيـــراً
ليس يحصى وكم سقوا سلسبيــلا
إن يكن ســائلاً على الأرض تبرٌ
فهو فيقينُنا شُفيتَ الغليـــــلا
واحةُ الأصغرين معمــدُ عِيشـــي
في رخاءٍ فكــم صنعتِ الجميــلا
أنتِ للزهــد معدنٌ والمعالـــي
سُلّمٌ والندى عُدمتِ المثيــــلا
معرةَ الصـامدين في كل خطـــبٍ
كم حما حيُك الأبيُّ النـزيـــلا
بلدٌ لا يرى سوى النجمِ مـــأوى
مُدة العمرِ والكتابَ دليــــلا
أنتِ يا (عزُّ) عِزُ كلّ قطيــــنٍ
وثرى سؤددٍ أبى أن يـــزولا

روضةَ الأنسِ محــولَ آلِ عُميـرٍ
إن هَديتِ النسيمَ جاء عليـــــلا
بهجةُ الناظرين لو سار فيهـــا
تبعَ الحميريُّ كانت مقيـــــلا
ومتانٌ حياكِ كلُّ مُلِـــــثٍّ
أبدَ الدهرِ بكرةً وأصيـــــــلا
مَنَحٌ أنتِ منبعُ العلم أن قـــد
أصبح الجهلُ فيكِ ملقىً قتيـــلا
تربةٌ أنبتت رجالاً إذا مـــا
ناظروا أفحموا هناك الفحــولا
هم شموسُ الهدى كماةٌ أســـودٌ
فوق جُردٍ تملي الفلاةَ صهيـــلا
عوَّدوها خوضَ المعارك حتـــى
تضعَ الحربُ ثمَّ عبئا ثقيـــــلا
منهمُ المعوليُّ ربُّ القوافـــــي
بعده المفرداتُ أبدت عويـــــلا
منحٌ منك ثاني الأئمةِ ابـــنُ
أبي عفانَ فأكرمِ بذلك قيـــــلا

نصبوه بعد الجلندى إماماً
ورأو ثُم عزله فأقيلا
راشدٌ مرشدُ الورى مَن نماه
خلفٌ حبذا أباً وكفيلا
منهمُ القرنُ ذاك الإمامُ فأكرم
بكميٍّ يروي الحُسام الصقيلا
سالمُ الصائغيُّ ابنُ سعيدٍ
جمعَ الشرع فرعَه والأصولا
وابنُ مسعودٍ الأبيُّ عليٌّ
لآلِ محمودٍ يُنسبنّ قبيلا
قد عثرنا له على سفر فقهٍ
جال فيه البلاءَ عرضاً وطولا
جمعةُ الشمَّري ابنُ عليٍّ
باعُه كان في العلوم طويلا
ونجادٌ وضاحُ كهلانُ موسى
وابنُ وهبٍ يقري الطغاةَ نصولا
وابنُ وضاحُ صالحُ الندبِ أضحى
يعشقُ العلمَ لا الأغن الكحيلا

وفتى عامرٍ محمدٌ أكـــــــرم

بالفتى الشامسي خُلقا نبيـــــــلا

معمدٌ قد حوته حياً وميتـــــــاً

نال مـــن ربه رضاً وقبــــــولا

عمرُ ابنُ أحمدَ الحبرُ واذكـــــر

نجلَه كان للعلوم خليــــــــلا

مباركُ المنذري شيخٌ جليــــــلٌ

قاضياً كان لوذعياً بديـــــــلا

منهـم المرتضى محمدٌ أعنـــــي

نجلَ مسـعودٍ الأبيٌّ النبيـــــلا

حافظٌ للعلوم مفتي تجلـــــت

شمسُه والزمانُ أرخى ســدولا

ونصـيرٌ زهراننا ويزيـــــــدٌ

هم لعمري كانوا قضاةً عـــدولا

ناصرُ بنُ ســـالمٍ وهــو قاضٍ

للخليل فما أجلَّ الخليــــــلا

قرّضوا الشعرَ ثم فيه أجـــادوا

بيد لم نلف منه إلا قليــــــلا

وابنُ خلفانَ سالمٌ معمــــــديٌّ
وابنةُ العبدِ كانت تكون البتـــولا
فقيهةٌ لغوية لا تجـــــــارى
صيّر الزهدُ جسم تلك نحيـــلا
نضيرةٌ كاسمهـــا وكم من مصـــونٍ
رتلت ذكرَ ربها ترتيـــــلا
وختاماً أقول قد عاد طرفـــــي
عن سما ذكرهم جميعاً كليـــلا
وعلى المصطفى أتمُّ صـــــلاة
وسلامٌ ما الورق أبدى هديـــــلا
وعلى الآل والصحابة طـــــراً
وعلى التابعين جيلاً فجيـــــلا (١)

وعند معرض حديثنا لأولئك الأعلام، كان حرياً بنا أن نتحف القراءَ الأكارم بقصيدةٍ قيلت منذ قرون خلت، فهذا **الشيخ الشاعر الفصيح المفلق محمد بن عبدالله بن عمران المنحي** صاغ قصيدةً غرّاءَ رثا بها الإمامَ المؤيد ناصر بن مرشد اليعربي ﷺ وفيها يقول :

---

(١) ديوان نفحات البيان مخطوط بمكتبة الشيخ مؤلف الديوان

لقد غار صرفُ الدهرِ فينا وأنجدا
فغيـر منا اليعـربي الممجـــــدا
كريمَ الحراسي ناصرَ الدين ناصراً
فتى مرشـد مولى الملـوك المسـددا
وقام خطيباً في البـلاد نعيـُـــه
فغـادر سُكـانَ المدائنِ همّــــدا
وأظلمتِ الدنيا لذاك وكيف لا
ونجمُ الهدى قـد غـار في أبحرِالردى
وكادت تميدُ الأرضُ بأساً وخيفـةً
وصار بياضُ اليوم أسـفعَ أسـودا
ترى الناسَ أفواجاً حيارى كأنهـم
سكارى حذارِ الموبقاتِ تلـــددا
ولا غروَ أن أمسوا كذلك إنهـم
رعايا فظنوا أنهم ترِكوا سُـــدا
أمضّهمُ فقدُ الإمام ابنِ مرشـد
إمامِ الهدى بحرِ الندى واكفِ الجدى
هو الضيغمُ المقدامُ في كُلِّ معـركٍ
مليكُ البرايا القاهرُ القاصمُ العِـدا

هو المظهرُ الدينَ القويمَ بسيفـــــه

وتاركُ ذي الطغوى طريداً مشـــرّدا

كسا الأرضَ عدلاً فاستنارت بعدله

وجاهد فيها مَن عصى وتمــــــردا

وساسَ الورى بالعُرف والعفو والتقى

وبالعدلِ والإحسانِ والبأسِ والنــدى

وحامى على دينِ الإلهِ مُجاهـــداً

ولم يخشَ في ذاتِ الإلهِ المفنّــــدا

فعاد به الإسلامُ يرفلُ لابســـــاً

ثيابَ سرورٍ بعدما كان مُقعــــــدا

وفي دَرج العلياءِ بالبأس والنــــدا

سيوفاً وأبطالاً ومالاً مُبَــــــددا

جرى في ميادينِ العُلا جريَ سابـــقٍ

وما قام إلا بعدما بلغ المــــدى

حوى قصباتِ السبق في كل حِليــة

من المجدِ واستولى على المُلك مُفردا

وأيده الباري وأسعدَ جـــــدَّه

فعاش حميداً مُسعداً ومُؤيـــدا

له خُلقٌ كالأري شِيب بسلسـلِ
نميرٍ لضمآن أضرَّ به الصَّـدا
وصدرٌ رحيبٌ كالبسيطة وسعُـه
ووجهٌ حكى البدرَ التمـامَ إذا بدا
إمامٌ يفوقُ الناسَ رأياً وحكمـة
وعلماً وآداباً وحلماً ومحتـدا
وأكمَلُهم عقلاً وأرفعُهم عـلا
وأشرفُهم نفساً وأنداهُمُ يـدا
خِصالٌ حِسانٌ ليس تُحصى كأنها
نجومٌ تعالى جَدُّها أن تُعـددا
حباه بها الرحمنُ من دون خلقِـه
ولم يُعطها إلا النبيَّ مُحمـدا
حميدُ المساعي لا تني غزواتُـه
تجوسُ خِلال الأرضِ مَثنى ومَوحدا
غُمامٌ لمن والى سِمامٌ لمن عتـى
هديٌ من استهدى وردُ مَن اعتدى
فكمٍ وليٍ آل من صفدِ لـه
غنياً وطاغٍ ظل دهراً مُصفـدا

وكم غادرٍ ألقاه في البؤس غـــدرُه
وكم ناكثٍ ألقى المنيةَ سرمــــــدا
فيا لهفَ نفسي بعدما كان للــــورى
مَلاذاً وللعافين مـــرعىً ومـــوردا
فمَن لي إمامُ المسلمين بــــأن أرى
مثالَك في النادي إذا قمتَ مُنشـــدا
ومن لذوي الآمالِ يا سيدَ الـــــورى
يكونُ إذا أمُّوا ربوعَك مقصِــــدا
ولو تُفتدى ياذا الجلالِ من الـــردى
لكان جميعُ العالمين لك الفِــــدا
فإن غابَ عنك الشخصُ عن أعين الورى
فذكرُك عنهم لا يزالُ مُخلَّــــدا
وإن مِتَ يوماً أو طوتك يدُ البـــلا
فصيتك في الدنيا يعيشُ مُجـــدَّدا
فيا مَلِكاً حازَ الممالكَ يافعــــاً
وذلَّل أملاكَ المدائنِ أمـــردا
ودبَّر مُلكَ الأرضِ بـالحلم والحِجـى
وصار إماماً للبرية مُرشــــــدا

لقد كنتَ شمساً في الخطوب إذا دجت
وغيثاً أوانَ المحلِ تمطرُ عسجدا

وكنتَ وبالاً للعدو وواجلاً
لراحيك طول الدهر تُخشى وتُحتدى

فغيَّرَ صرفُ الدهرِ منك أناملاً
وأطفاه منك الكوكبَ المتوقِدا

عجبتُ لقبرٍ يحتويه وصدُره
تضَّمنَ بحراً بالمسائل مُزبدا

فلم أرَ شمساً قبله تسكنُ الثرى
ولم أرَ بحراً قبله صار مُلحَدا

إمامٌ هُمامٌ بث في الناس فضلَه
فأضحى له كلُّ الخلائقِ أعبُدا

أغرُّ حكى البدرَ التمامَ إذا بدا
تخرُّ له صيدُ القبائلِ سُجَّدا

بكتك المعالي واللُّهى يا ابنَ مُرشدٍ
وناحَ عليك العندليبُ وغرَّدا

وتبكيك مِن بعدِ الأسنّة والظُبا
دماً سافحاً من كل أغلبَ أصيدا

فإن تكُ عنا زِلت يا نسلَ مُرشـــــد
بأجملِ حالٍ في الأنام وأحمـــــدا

فما زال سلطانُ بنُ سيفِ بنُ مالـــك
إماماً غدا فينا مُطاعاً مُســـوَّدا

بصيراً بتدبير الممالكِ سالكـــــاً
طريقَ الهدى أهـلَ الإمامةِ سيِّـدا

سما للمعالي وهو طفلٌ وما ونـــى
فكان على الأعداءِ سيفاً مُجـرَّدا

فتىً مُنجزاً في الشر والخير دهـرَه
نكالاً وأفضالاً وعِيداً ومَوعـــــدا

ولما ارتضاهُ المسلمون بأسرهـــم
إماماً لهم كان الحسامَ المُهنـــدا

تخيَّره أخيارُنا وتقاتـنـــــــــا
فصار إماماً مستقيماً على الهـدى

فيا ويلَ مَن قد مال عنه تكبُـــراً
وخالفه في دينه متعمـــــــــدا

فطاعتُه لا شك فيها فريضـــــةٌ
على كلِّ مَن أمسى سليماً على الهدى

هـــو المركبُ المنجي فمـــن لم يوافِه

تغلغلَ في بحر العمى مُتــــــــرددا

وكان جديراً بالشقاوة هالكـــــاً

مُليماً أخا غيٍ عن الرشد مُبعــــــــدا

أليس ابنُ سيفٍ سيدٌ قبل هـــــذه

ولياً لأمرِ المسلمين مُوطِــــــــــــدا

وساق إلى الأعداءِ جيشاً عرمرمـــاً

وفرّق شملَ الظالمين وبـــــــــــددا

فكيف إذا جرّبتموه وقد بـــــــرى

بقدٍّ السلوقي المضاعفِ مُغمــــــــدا

تراوده هذي الخلافةُ وهي فـــــي

ذرى ناصرٍ وصلاً فيعلوا تزهُـــــــدا

فلم تر كفواً بعد موتِ ابنِ مُرشــــدِ

سِواه فقد فازت بأروعَ أمجَـــــــــدا

عزيزٍ كريمٍ مِن كرامٍ أعـــــــــزةٍ

شريف حوى مجداً طريفاً ومتلـــــدا

إذا ما رأى طوداً مـــنِ المجد باذخـــاً

تسنّمه ثم انثنى عنه مُصعِـــــــــدا

فلا زلتَ في دنياك يا ابنَ ابنِ مالكٍ
تحُلُّ مِن العلياء صَرحاً مُمَـــــرَّدا
ولا زلـــتَ منصورَ اللواءِ مظفــراً
قوياً نجيداً للرعية مُنجِـــــــــدا
ولّما تزلِ يا ذا العُلا متبـــوءاً
من المجدِ قصراً بالسيوف مُشيَـــــدا
فلا تخشَ يا سلطانُ أرجافَ مُرجفٍ
فإنّ مقالَ الضدِّ ضربٌ مِن الصَـــدا
فكن حازماً واصدع بأمرِك واثــقاً
بربك ذا عزمٍ لتكبتَ حُسَّــــــــدا
يُهنّي بك الإسلامُ والناسُ والعُــلا
وذا الدهرُ يا ليثَ الوغى المُتصيــِدا
وهذا ثناءٌ فيك يا أوحدَ الـــورى
ويُحكم له بالذكرِ في كل مُبتــــــدا
وحُلةُ فخرٍ لا تزالُ عليكُـــــــمُ
طُوالَ المـــدى تحكي المــلاءَ المعضّدا (١)

---

(١) رثاء الإمام ناصر بن مرشد اليعربي ص ١ : ٥ مخطوطة رقم(٣٢٨) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

٢- ملحق بعض أوراق المخطوطات والوثائق المرافقة للبحث :

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة شيخنا وذخرنا وولينا وعزيزنا الثقة العدل الولي العلامة احمد بن شيخنا الامام سعيد بن خلفان
الخليلي حفظه الله ورعاه سلام عليك ورحمة الله وبركاته على الدوام تترى الى يوم القيام
الخادم الداعي لكم بالخير يحمد الله ويشكره على كل حال لا زلت في عافية ولا برحت في اقبال
وذلك الهناء بصيام شهر رمضان وما وفقت فيه من الطاعة لوجه الله الرحمن وبركة عيد الفطر
المفتتح به اشهر الحج الحرام رزقنا الله والمسلمين القبول والتوبة والغفران ومن علينا بالتوفيق
على القيام باوامره والانتهاء عن مناهيه انه كريم منان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
وبعد فكتابك الكريم المحرر في اوايل رمضان وافاني وفهمت ما قدر الله لي فهمه وقد ابطأ
الجواب لعدم القاصد وكذلك وصوله الى الخادم بعد ايام من تحريره ومنك المسامحة سيدي
والصفح وكنت قد عزمت على الوصول قبل العيد ثم بعده فاعجمت لمعان واني لمشتاق الى رؤيتكم
عطشان الى لقائكم وعسى ان يكون ذلك في حين ان شاء الله هذا وما ذكرته من قبل ان رجلا
وكل رجلا في تزويج ابنته او من يلي تزويجه من النساء برجل ... الى آخر ما ذكرته
فاقول ففي الاثر ان وكله في تزويج رجل معين فقد انقضت الوكالة وكذا الامر في اول مرة فلا يجوز
له أن يعود مرة اخرى الا بوكالة ثانية واما ان وكله في تزويجه اياها بمن شاءته او على
الاطلاق فقيل له أن يزوجها ثانية وثالثة ما دام وكيلا لم ينزع الوكالة من يده او يموت او
تأتي حالة عليه تبطل بها وكالته ولو مات الزوج او طلق وانقضت عدتها جاز تزويجها وكذلك
ان زوج الولي ثم طلق الزوج وانقضت عدتها وزوج الوكيل فكذلك ما لم ينزع الوكالة منه
وقد قيل في الاثر ان زوج الولي واشهد على نزع الوكالة وزوج الوكيل ولم يعلم الوكيل ورضيت
المرأة وجاز الزوج ثبت التزويج على قول فيما ارجو وفي الضياء ان وكل رجلا في طلاق زوجته
ثم طلق الزوج ثم طلق الوكيل فان الطلاق يلحقها من الوكيل وكذلك ان طلق الوكيل ثم طلق
الزوج لحقها الطلاق فان كان الزوج اشهد على انتزاع الطلاق من يده فلم يعلم الوكيل حتى طلقها

جاز طلاقه اهـ وارجو ان مسئلة البيع لا تعرى من الاختلاف كذلك فيما ارجو والله اعلم

فانظر فيما كتبته فان وافق الحق فذاك والا فالرفض له اولى والسلام عليك وعلى اخيك

الشيخ عبدالله واولاده وعلى الشيخ ابي وسيم من العبد الفقير الى الله محمد بن مسعود بن سعيد بيده

مهما بدت حاجة فالاشارة سيدي من قبل مشورة الامام ابي نبهان رحمه الله تعالى

فاني ارغب في اتيانها ان كانت الأم او النصح ان لم تر ما يشق عليك في ذلك حرر في تاسع

شوال سنة ١٣١٦هـ

انتهى نقلاً من خط الشيخ محمد بن مسعود وكتبه عبدالله بن أحمد بن حمود الحسيني بيده في يوم ٢٧

من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٤١٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أغرق الوجود بجوده، وتجلى في كل موجود وجوده، والصلاة والسلام على نبيه الأكرم ورسوله الأعظم الذي أخرج به الناس من الظلمات إلى النور، وعلى آله وصحبه وعلى تابعيهم من الراسخين في العلم السابقين في الفهم الذين اهتدوا وهدوا وزكوا فزكوا وأبصروا فبصروا فكانوا للخير أفواها وللعليا دعاة.

وبعد، فإن تدبر مآثر الغابرين والوقوف على سير العلماء الربانيين من أعظم ما يحفزهم الخير ويبعث عزائم الإيمان ويقوي ملكات الصلاح ويجدد النفوس لتندفع إلى الإحسان والإصلاح لما يجده المطلع على أخبارهم من عظائم الأفعال التي تحملوها ونوادر الجهود والطاقات التي بذلوها من أجل إصلاح أممهم وتزكية مجتمعاتهم والسير بالإنسانية في منهاج البر والتقوى، فيجد المتتبع لأحوالهم في كل منعرج منها ما يبعث في نفسه العبرة ويرسخ في أعماقها الإعجاب بأحوالهم والتقدير لمواقفهم «لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب».

لذلك كان تسجيل مآثرهم وإحصاء مواقفهم ونفض ما علق بسيرهم من غبار عوادي الزمن الذي أخفى كثيرا منها من أنبل ما يتنافس فيه المتنافسون ويتبارى عليه أولو الهمم العالية والمساعي الخيرة.

هذا وقد اطلعت على ما حرره ابننا العزيز اللبيب الأريب الشيخ خلفان بن سالم بن علي البوسعيدي بعنوان «مطالع السعود في حياة العلامة محمد بن مسعود»، وهو تأليف حافل بتاريخ العلامة الجليل المجاهد الشهيد الشيخ محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي المنحي رحمه الله تعالى، الذي قضى حياته بين العلم والعمل دائبا على تعلم العلم وتعليمه قائما بما على المسلم من إصلاح نفسه ومجتمعه بالاستقامة على الدين والاستمساك بحبل التقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله على بصيرة وعلاج علل المجتمع بترياق الحكمة الربانية التي يهبها الله من يشاء من عباده «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب».

هذا وإننا لندعو الله عز وجل أن يبارك في جهود الباحث الكريم وأن يجزيه الخير على ما قدم، كما نسأله عز وجل أن يوفق شبابنا الأعزاء للانتفاع بهذه الصور المشرقة في تاريخ أهل

لخط الاستقامة في الدين" والاقتداء بهؤلاء الأعلام العاملين الذين تجسد فيهم الصلاح والتقوى والنور والعرفان" لتتواصل حلقات الخير في سلسلة التاريخ "والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم"

مسقط أحمد بن حمد الخليلي

٢٢/ جمادى الثانية

١٤٢٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه.

وبعد، فهو هذا اليوم الأغر من الله علي بزيارة أخوان صدق وخلان وفاء في ولاية منح العريقة في العلم والفضل والصلاح لمشاركتهم فرحتهم وابتهاجهم بافتتاح مكتبة الشيخ العلامة الشهيد الرضي محمد بن مسعود البوسعيدي رحمه الله تعالى وإنها فرصة لا تقدر بثمن ولا تقاس بمقياس فهي أغلى من كل الأثمان وأجل من كل المقاييس ولا أجد ما أقوم به تجاه هذه المناسبة إلا أن أدعو الله لكل القائمين على هذه المكتبة وسائر الإخوان أن يأخذ بأيديهم إلى كل خير وتوفيق وأن يرعاهم ويعينهم ويكلل مساعيهم بالنجاح إنه نعم المولى ونعم النصير

منح م/ أول الربيعين ١٤٢٠ هـ

أحمد بن حمد الخليلي

حيضها وانتظارها الدم افل منها وذلك ان الحجة فامن عليه
بقولها انها حايض في وقت لا تكذب فيه لقوله تعالى ولا يكتمن ما
خلق الله في ارحامهن واذا ثبتت شي باليقين لم يزل الا باليقين
فليس سكوتها حجة لامكان نسيانها حيضها الا ان عتادها اذا
طهرت لم تمنعه ولا دينار عليه ولا كفارة لشبهة سكوتها واما
واما الدخان فالفت فيه رسالة طويلة ولا بد ان تطلب الحاج
سليمان بن مسعود الجربي العالم ان يرسلها اليك ولا بد ولا بد
ولا بد فقد اعرته بذلك فصل واما القارن فقيل لا هدى
عليه لانه ورد في المتمتع وقيل عليه اذ سهل عليه باسبوع
واحد في الطواف واسبوع واحد في السعي كما سهل على
المتمتع بالاحلال فالزم الهدى والصحيح الا هدي عليه وبسطت
المسئلة في التفسير بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم صلاة وسلاما يورثاننا
الانابة ويتضمنان الاجابة والنصر على الاعداء والفوز غدا
اما بعد فسلام وخير كلام ودعاء وثناء ويوم خير من
امس الحلول الرمس ومؤنة ومعونة على الشيخ اخينا في
الدين والمذهب وهو في المشرق ومن في المغرب امحمد
بن الحاج يوسف اطفيش قايلا وصلني سوالك ايها الشيخ
محمد بن مسعود عن مسايلك الاولى ضمان الدال على المعاره
الجواب نعم الدال ضامن لانه سبب تلفها وفي الحديث
الدال كالفاعل واما الامر فبه الضمان اذا كان ممن ذي

بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب شيخنا الولي واخينا الطاهر الزكي
وبقية من تمسك بطريقة هذا النبي صلى الله
عليه وعلى آله وذريته.
محمد بن مسعود البرسعيدي أسعدك الله
في الدارين واعلى ذكرك في العالمين
وعليك السلام ورحمة الملك العلام وبركاته
على الدوام. كتابك الموقر ورسولك
الكريم قد وافياني بالقابل المحروسة ومغانيها
المغروسة فابتهج بها قلبي وزال برؤيتها
كربي والحمد لله على سلامتك وثباتك على طريقتك
وذكرت المناظرة فيما انت مضطر فيه ونظري
أن تحث المطي الي وتفد بأهلك علي وأتوني
بأهلكم أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين والسلام عليك من منتظر لقائك
ويسأل الله بقاك وهو العبد صالح بن
علي بن الاغر الحسيني وزهران وعيسى
بن سليمان

١٣٠١ هـ

الشيخ
السلام عليك ايها العالم العلامة
محمد بن مسعود السعيدي وقد قرأت
من كتابك هذا وا طلب منك البرهان
في تعلمه ونظري اليه والسلام عليك
كثيرا ورحمة الله وبركاته من العبد
الحقير سيف بن مسلم بن سليمان
المحروقي بلد سناو

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة شيخنا وذخرنا وقدوتنا الفاضل الثقة العدل الأخ الأمجد والعز عندنا

محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي سلمه الله تعالى آمين السلام عليكم ورحمة

الله وبركاته صغيركم الداعي لكم بالخير هو بخير لا زلتم كذلك إن شاء الله ومن هنا

الأطراف لا زاد علم يحدث فمعي الناس على الخير ووطرف الكرار يسر وأصله

السيد الأخ خالد لتعلم ذلك هنا ما لزم بيانه لكم وكل غرض يبدو لك

من طرفنا إن شاء الله هذه وأنت [illegible] والسلام سلم لنا على كافة من يسبب

وما تزورك لدينا كافة الإخوان والأولاد ودمتم والمحب لكم الفقير إلى الله

زاهر سعيد الهنائي بيده جرم عراوة الحي دائم الدليل عام عليه السلام

بتاريخ على يوم عاشر ربيع الآخر سنة ١٣١٠ الكتاب على محلى وكيل ...

خير الخليقة على الحقيقة وعلى آله وصحبه ومن سلك طريقه وعلى تابعيهم
من صالح المؤمنين الى يوم الدين اللهم اجعله لنا عندك ذخرا وحط به
عنا وزرا وارفع لنا به في الدارين ذكرا فانك ولي الخير والبك يرجع الامر
كله يا علي يا عظيم وكان تمام نسخه يوم السادس عشر من شهر شعبان المعـ
المعظم سنة ١٣٢٣ والله اعلم واحكم خاتمة نذكر فيها ما وجدناه من
جوابات الشيخ العلامة الوحيد محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي المنحي
فقد وجدنا منها في اثناء هذا المجموع من جوابات الشيخ صالح بعض الاجوبة
الجليلة المفيدة فاحببنا ان نرسمها هنا ابقاء لنفعها لنفعها ونبركا بفضلها واقتفاء
لاثر السلف الصالح ويمنا بيركاتهم وقد كان هذا الشيخ من اكابر
علماء عمان تنتهي اليه رياسة العلم والفضل والزهد والورع وعليه مدار الفتوى
في عصره وكان في زمان الشيخ الصالح صالح بن علي فيما احسب ان له جوابات كثيرة
وعلوم واسعة لكن لم نظفر له على شيء من التاليف مدونا والله لمن جمع العلم
فاوعى وقد كانت عادة السلف الصالح الاعتناء بحفظ العلم في الصدور لا في
الدفاتر وانما جعلوها تذكرة يرجعون اليها مهما احتاجوا اليها من عزالله
الجميع برحمته الواسعة ونفعنا بهم وحشرنا في زمرتهم انه قريب مجيب فدونك
هذه المسائل التي اجلب عنها مرتبة وضعا وان لم تكن مبوبة وسئل
شيخنا العلامة محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي ما اللفظ النية للوضوء في مدة
العمر وما النية لطلب المال او القدوم اليه في البر والبحر وما النية لاكرام الضيف
والعطايا وغيرها اجبني في ذلك جوابا شافيا كافيا الجواب ان نوى واعتقد
ان كل وضوء توضأ به في مدة عمره فهو لله تعالى اداء لما عليه من فرض الوضوء
للصلوة فرضا في موضع الفرض ونفلا في موضع النفل طاعة لله ولرسوله
محمد صلى الله عليه وسلم وامتثالا لما امر الله به من الوضوء للصلاة فارجوا
ان يجزيه ذلك والالفاظ تختلف ومراد الله اعلم والنية للعطايا فانها لا تخلو من
احد وجوه اما ان تكون قربة لله تعالى او مكافاة للمعطي او صلة او غير ذلك ومع
وجودها ينوي في كل وجه ما اقتضته والله اعلم واما النية للسعي في طلب
المال فهو ان ينوي به لطلب المعاش وان يتقوى به على طاعة الله تعالى لقضاء
لازم واغاثة ضعيف واكرام نازل وبذله فيما يقرب به الى الله تعالى او غير ذلك من
ابواب البر وينوي ان رزقه الله ذلك ان يؤدي حقا لله منه والنية لاكرام
الضيف امتثالا لما امر به الشارع صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه ونحو والله اعلم وسئل عن الجنب والحائض
والنفساء هل تجوز التسمية لهم حرام هي ام مكروهة عرفني ذلك والسلام الجواب
لا يجوز قراءة آية من القرآن تامة للجنب والحائض والنفساء عندنا بمعنى في

اكثر

١٣

جواب عن الشيخ الثقة العالم محمد بن مسعود
البوسعيدي المنحي إلى من سأله من المسلمين ه
كتابك الشريف وصل وفهمت ما فيه من أمر الرجل
الذي اجنب في سفره في رمضان ولم يغتسل
ونوى الافطار جهلا منه لما عدم الماء للغسل
وادخل وطنه على نية الافطار ولم يأكل شيئا
ولعله اشتغل عن الغسل ببعض الاشغال
انتهى ؟ اعلم ايها الوالد اني لست من الراسخين
في العلم ولا من المجدين في الطلب فضلا ان اتصدى
لحل المسائل الفقهية او اقصد في الفتوى
لكن اقول حسب ما اختاره من الصواب
من قول اهل العلم فكان على هذا الرجل التيمم
من جنابته لما اعدم الماء لاحراز صومه وحينئذ
ترك التيمم فيخرج في ذلك قولان ان كان تركه
للتيمم جهلا منه بذلك فقيل ان عليه بدل يوم
وفي قول آخر بدل ما مضى من صومه واما ان صح

على نية الافطار ولم يأكل شيئا ودخل وطنه
فيخرج في ذلك قولان فقيل عليه بدل يومه
وقيل بدل ما مضى من شهره وارجوا ان فيه قولا
آخر انه لا شيء عليه اذا اتمه صياما ولم يكن
تقدم منه شيء ما يفسد عليه صومه واما
تركه الغسل فان كان تركه متعمدا لتركه
فقيل ان عليه بدل ما مضى من صومه وقيل بدل
يومه واحدا وقيل اذا مضى عليه وقت صلاة ولم
يغتسل فعليه الكفارة واما توانيه عن
الغسل فان كان بقدر ما يدفى له غلاءً
او يسخن له ماء او يتخطى من مورد الى مورد
فعسى ان لا يكون عليه شيء واما هذا الرجل
على صفتك هذه فارجوا ان عليه بدل يومه
والله اعلم فلينظر فيما اوردته من الجواب
على آثار المسلمين فان وافق الحق اخذ به
من يشاء والا فغير الحق لا يجوز الاخذ به على
كل حال تم الجواب

١٩٢

وسئل الشيخ الشالبي هل يجوز مبادلة الموقوف اذا كان في النظر انه أصلح له وأهل الموقوف يعجبهم ذلك الجواب الذي نحفظه منع اتلاف الموقوف ببيع أو بدل وأجاز شيخنا محمد بن مسعود البوسعيدي رحمه الله المقايضة في منح أولاد بنو السعود لمصلحة رآها وحين تعذرت المقايضة أجاز بيعه عن ان يشتري عنه أصل من المضيرب وتولى هو بنفسه بيع الوقف الذي ملح واشترى أولاد بنو السعود دائما من هنا وانفذ الشيخ ثمن المبيع في هذا المشتري بواسطة من يثق به ونحن لم نحفظ هذه الرخصة غير أن الرجل كما علمتم ومن حفظ حجة على من لا يحفظ والسلام

باب في تصرف العامل في الأموال

وسئل الشيخ العلامة أحمد بن سعيد في المال اذا كان له شرب من بادة وتلك البادة لأموال معلومة مخصوصة وللمال بيدار اذ زاد ذلك البيدار في سقي ذلك المال عن القاعدة الشرعية عن غير أمر صاحب المال ولا أنكروا عليه الذي لهم الشرب بعد أترى صاحب هذا المال سالما من الضمان قلت إذا غير البيدار من سواقي هذا المال المعتادة لسقيه عن غير أمر صاحب المال ولم ينهه اذا صحت زيادة في السقي على أنه أتراه سالما أم لا قال الله أعلم لا،

بحر

١٠

يتجاوز الخصه في موضع في موضعها والله احكم اه وفي
القياض بمال المسجد قال الامام محمد اجاز
القياض على نظر الصلاح محمد بن مسعود البوسعيدي
وتبعه جملتهم الشيخ المالكي وقال في موضع آخر
اما الشيخ محمد بن مسعود رحمه الله كان يجيز ذلك لكن الشيخ عيسى
نهانا عن ذلك فاطعناه مع انا نرى قول الشيخ محمد بن
مسعود قويا ولكن قول الشيخ عيسى ارادنا به قطع مادة
وسئل الامام ومن كان ابوها في البحر فهل
لاخيها ان يزوجها بغير وكالة من ابيها ولا اذن و
ان قال له رجل ان اباك يامرك ان تزوج اختك عن
ارادت من الاكفاء فهل قوله له حجة الجواب يجوز
للاخ ان يزوج اخته بكفوء ان رضيته على ما وصفت
وقول الرجل يزيده قوة والله اعلم وسئل الامام
في صبية زوجها اخوها وابوها في محل ولم يدخل بها الزوج
او دخل ثم رجع الاب ولم يرض بالتزويج فهل يثبت نقض
الجواب المسئلة لا تخلو من خلاف ان كان قد دخل بها فالاولى
الا تمام ما لم تنقضه بعد بلوغها وان كان لم يدخل بها
فالله اعلم والقول بالنقض يعجبني ان لم يكن ذلك بامر
حاكم يجوز حكمه في المختلف فيه وذلك لان الاب ولايته
ليس مثلها ولاية ولان زيجا من فيها تقوم عليه الحجة
والحاكم له النظر في المصالح وحسم المفاسد والله اعلم
وسئل الامام محمد ما ترى في جمع بين المرأة وبنت خالتها
او عمتها

٨٠٤

عن موضع السجود بقدر شبر أو أقل قليلا تفضل بالجواب
الجواب قيل إن ذلك لا يضر صلاته وهي تامة والله أعلم
مسئلة ومن جواب الشيخ سالم بن غنام الرواحي رحمه الله في رجل
معروف بالظلم إذا كان سترة في صلاة الجماعة أيفسد على الجماعة
صلاتهم أم يكون ظلمه عليه والصلاة تامة وإذا كان غير سترة
ورجل آخر مطلع على ظلمه إذا قام عن يمينه في الصف أو شماله فهل
عليه بأس في صلاته أم لا تفضل بالجواب الجواب لا بأس
في وقوف من بان وظهر ظلمه في الصلاة في موضع السترة أو في جانب
ولا بأس على من صف عن يمينه أو شماله إذ لم يأت فيها ما ينقضها
والله أعلم، مسئلة ومن جواب السيد العالم محمد بن مسعود رحمه
الله وما تقول يا سيدي في السراج إذا كان في قبلة المصلي هل يقطع
على المصلي صلاته أم لا وإن كان يقطع إلى كم ذراع حده يقطع
أرأيت إن كان في الجدار أو في الأرض أكله سواء أم بينهما فرق تفضل
بالجواب، الجواب لا يقطع على المصلي صلاته وإن كان قيل
بالكراهية إذا كان السراج في قبلة المصلي فلا يؤدي إلى نقض
صلاته هذا الذي حفظته من باب الشرع والله أعلم، مسئلة
ومنه أنا طارك في قراءة الآية الشريفة قل هو الله أحد نجعلك
قراءتها قبل آية الكرسي أم بعدها في صلاة الفجر وإن كان كله سواء
فما ذا يعجبك وتعمل به، الجواب يقرأ أيهما شاء أولا وأما أنا
صحبت الشيخ الثقة الزاهد ابن أبي نبهان فوجدته يقدم قل هو

الله أحد

مسئلة للعالم محمد بن مسعود المنحي الجواب اذا كان نزول الفلج عن عادته الأولى وضره يعم البلد فارجو أن يكون الرأي في صلاحه راجعاً الى الجبهة على موافقة العدل وتحري الصلاح منهم فيه ولا حجة فيمن عاند في ذلك ورام إضرار شركائه فيه واما تنزيله في الوادي عن عادته الأولى وقطع الصفا فاخشى أن لا يسع ذلك لمن رامه والأثر عن أهل العلم رحمهم الله قد صرح بالمنع في ذلك والله أعلم.

مسئلة للعالم محمد بن مسعود البوسعيدي المنحي. هل تجوز أن تخرج قعادة الفلج في مصالح السواقي. الجواب والذي احفظه عن اهل العلم ان قعادة الفلج لا يجوز أن تنفذ إلا حيث يجمع الكل قبل أن تفترق الاجائل وان كانت له سنة اسلامية فاتباعها جائز مالم يصح باطلها والله أعلم.

مسئلة للعالم محمد بن مسعود البوسعيدي المنحي في المرأة البكر إذا ادعت على زوجها العنة أو عدم القدرة على جماعها فانكرهو لمن يكون القول منهما الجواب أرجو أن تكون هي المدعية عليه وعليها البينة فان لم تكن بينة فالقول قوله في ذلك مع يمينه والله أعلم.

مسألة ومن جواب الشيخ العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي
رحمه الله تعالى ما تقول فيمن أخذ شيئا من حل المسجد فلما انقطع
بعض الطريق عثرت رجله وانكفى الحل هل عليه الغرم لانه كان
يريد ايصاله الى المسجد المعني به أخذه من البائع او من الوكيل فحمله
للمسجد وهذا ما حدث عليه وكذلك ان لو صدمه احد فانكفى
ورد به شيء من الحطب او الجدران وغير ذلك هل يكون ضامنا
ام ربما ام لا شيء عليه وهذا من قدر الله تعالى تفضل بالجواب،
الجواب ان الخطأ في الأموال والانفس مضمون وقد ذهب الشيخ
وهيد الله على تضمين من فعل خطأ وأما ابو محمد بن أبي نبهان
أن للمعلم عمر بن سليمان سلم حمل المسجد حين تندفقه حمارة جرت
به فانصب الحمل على غير رأيه حدثني المعلم عمر بن سليمان الدهني
ذلك وهو يكاتب بين المسلمين وثقة ولا احفظ غير ما قالت
شيء والله أعلم مسألة وبه وكذلك ما تقول فيمن أخرج زكاة
له وتركها في موضع يضع فيه ثم يريد ان يعطيها مستحقها وتلفت

قبل ان يعطيها

حالد خل لك لا يسمى ولا يوصف لأن المجهول لا يعرف والمعدوم لا يوصف

تم كتاب جامع الجواهر في البيوع والربوا والمضاربة والقلف والعرضا
والرهن والهبة والعطية والإقرار والعصايا وغير ذلك مما لم يذكر ولا تحت
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي شيء من الدعاوي والأحكام والأيمان
وفي الوديعة والأمانة والوكلاء للأيتام وغيرهم وفي المقاطع صنعة
والشهادات وأحكام الشفعة وصرف المضار وأحكام الأموال والقسم
وإن لتعارض بين المسلمين والضمانات والحل وأحكام اللقطة
والعارية والجروح والقصاص وفي الأمام والقضاة والعلاة وفيمن
يجوز أن يكون قاضيا أو إماما وفي ولاة الجبابرة وقضاتهم والشكاية
إليهم وفي الجهاد وما للمجاهد من الثواب وفي شيء من الحدود وغير ذلك
وكان تمام هذا الأجزاء لعشر ليال من شهر ربيع الآخر من
شهور سنة ثمان سنين وستين سنة ومائة سنة والف سنة
من الهجرة الإسلامية على مهاجرها عليه أفضل الصلاة والسلام تم
على يد أقل الورى الأقلين خادم الفقراء والمساكين والعلماء المتقين الفقير
الحقير المقر على نفسه بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه العزيز القدير العبد
الصغير في طاعة ربه ذلك الولد ناصر بن سالم بن محمد بن عامر بن [illegible] الحصيني
نسبا والإباضي مذهبا والنزوي بلدا كتبه بيده الفانية حامدا لله
وحده ومصليا على نبيه عليه وعلى آله الصلاة والسلام نسخه لشيخه ومحبه
ومحبه وصفيه وده الثقة العدل الولي والحبر التقي والبر الحفي شيخه المولى
حمد بن محمد بن [illegible] محمد البوسعيدي المنحي فبلغه الله حفظ
معانيه وفضل بركاته تغمده الله برحمته آمين آمين اللهم آمين

والحمد لله رب العالمين

٤١٧

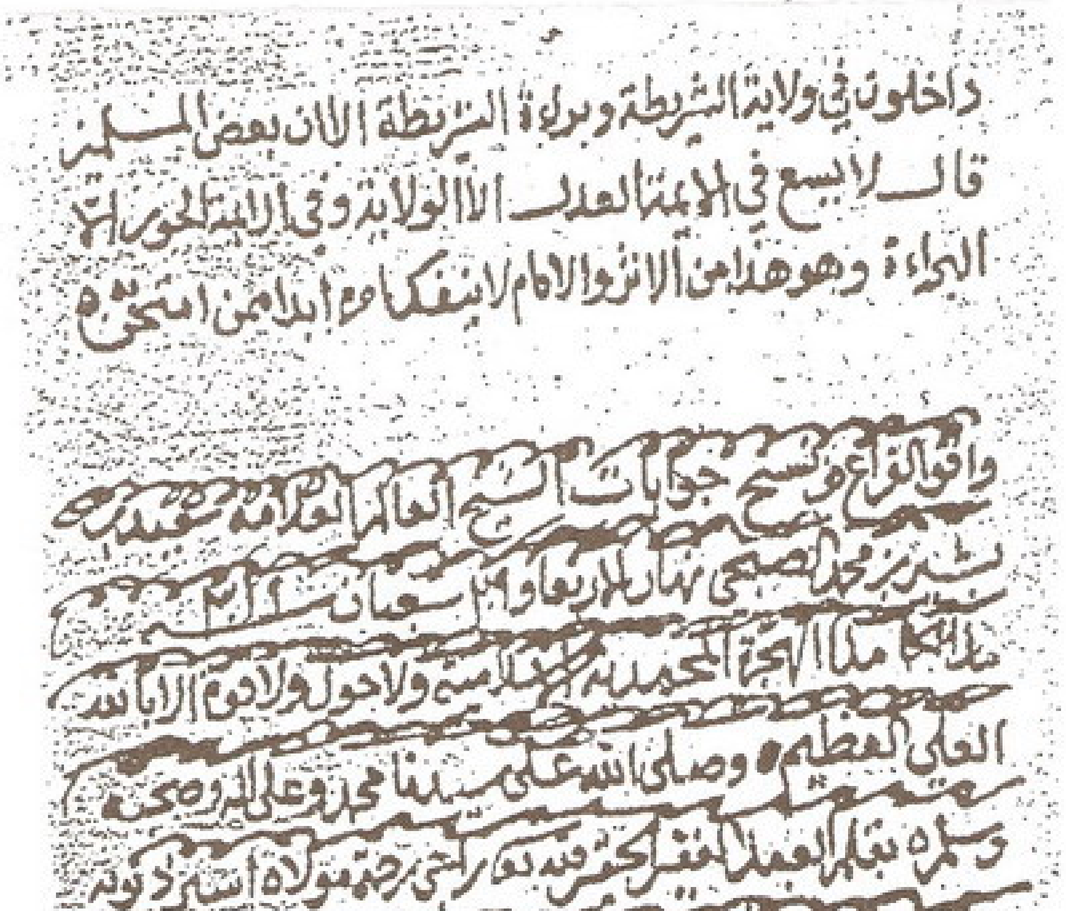
فائدة من عرف الحروف معنى قوله عليه السلام ليس منا الليس بولي لنا وهذا هو الحق والله
أعلم. تم الكتاب تم كتاب جامع الشيخ العالم العلامة أبي محمد عبدالله بن محمد بن
بركة البهلوي رحمة الله عليه وعلى من اتقى خلق الله تعالى وحشرهم الى رحمته ورضوانه وغفران ذنبهم
بخط محمد بن سعيد بن عبيدان بن محمد المطوع نسخه للشيخ الفقيه النزيه الحبر الوجيه العالم
الثقة الولي الرضي المرضي المحبوب الاباضي خالص من الاخوان عدتي لنوائب الزمان
محمد بن مسعود بن سعيد بن خميس البوسعيدي رزقه الله حفظه والعمل بما فيه وجعله الله
حجة له عليه يوم القيامة يوم الحسرة والندامة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم وكان الفراغ منها لاربع بقين لياله خلون من شهر جمادى الاولى من شهور
سنة خمس وتسعين سنة ومائتين سنة والف سنة من الهجرة النبوية وصلى الله على
سيدنا ونبينا وشفيع ذنوبنا وقرة اعيننا محمد النبي الامي وعلى آله واصحابه اجمعين

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

تم الكتاب معروضا مصححا على نسخة التي نسخ منها على حسب الطاقة والامكان والله تعالى اعلم وبه التوفيق
في الوقت الثامن والعشرين من شهر شعبان من شهور سنة ١٢٩٥ على يد العبد الفقير لله الفقير الى ربه محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي بيده

للورق ربع الكتابة من سواد مدادها . والربع ايضا من بنان الكاتب .
والربع من قلم مليح بريه . وعلى الكواغد سائر الأسباب .

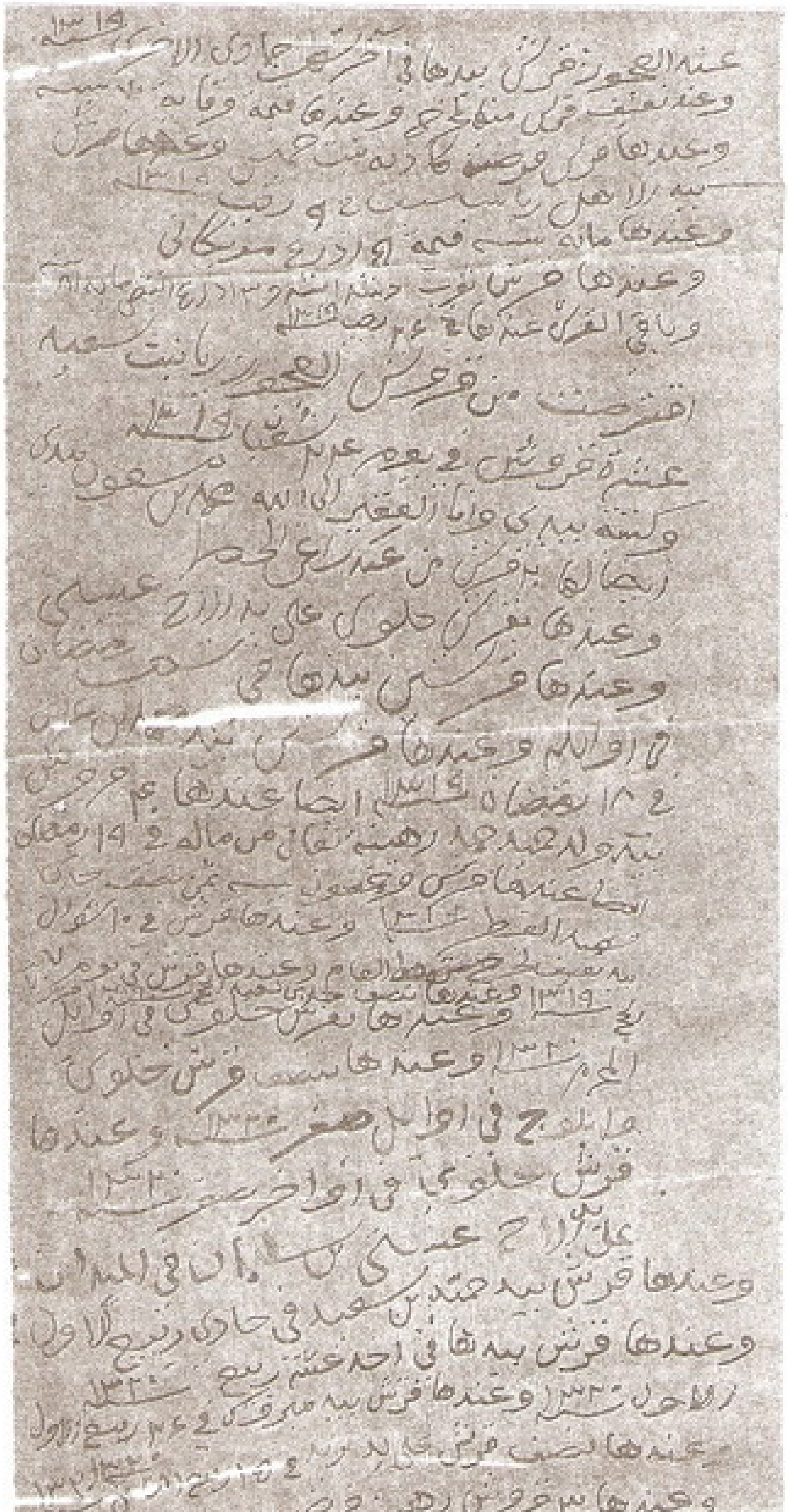
انتقل هذا الكتاب من الشيخ محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي
بالملك الصحيح الى الفقير سعيد بن سعيد بن ...


داخلون في ولاية الشريطة وبراءة الشريطة الآن بعض المسلمين
قال لا يسع في الأئمة العدل إلا الولاية وفي الأئمة الجورة
البراءة وهو هذا من الأثر والإمام لا ينفكا أبدا من امتحان

وافق الفراغ من نسخ جوابات الشيخ العالم العلامة سعيد بن
بشير بن محمد الصبحي نهار الأربعاء ٢٦ شعبان سنة ١٣٠٢
من الهجرة النبوية الحمد لله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم بقلم العبد الفقير الحقير لله الراجي رحمة مولاه الشريف دونه
سعيد بن خلفان بن أحمد بن سالم الهلوي خادم بني علي بن
نسخها للشيخ العالم الزاهد التقي العدل الفريد
محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي

بعضهم لكثرة الفايدة ثم يتقدم ما المشاركة فيه
في عين الحكم وعين العلة على ما المشاركة فيه في جنس
الحكم وجنس العلة او جنس الحكم وعين العلة على المشاركة
او جنس العلة وعين الحكم ويتقدم ما المشاركة فيه في عين
العلة على ما المشاركة فيه في عين الحكم وجنس العلة او جنسهما
ثم عين الحكم على المشاركة في جنسهما واذا وجدت العلة
بالقطع في فرع احدهما وبالظن في الاخر فالقطع اولى
واذا كان احدهما اي المختلفين منقولا والاخر معقولا
فالمنقول الدال بمنطوقه الخاص يقدم على المعقول والخاص
الدال بمنطوقه له درجات مختلفة الى بسط لان بعضها
اقوى من بعض فوفقنا الله على طاعته ووفقنا الى ما اختار
لنا من دينه وبسط لنا من حلال رزقه واسبغ علينا نعمه

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه
وازواجه الطاهرين ورضي عمن سبقنا
بالايمان العاملين بهدايتنا
ومشايخ مذهبنا الذين
اقتدينا بهم والحمد
لله رب العالمين



سنة ١٣١٩

عند العجوز قرش بيدها في آخر شعبان جمادى الآخرة

وعند [illegible] قرش منها [illegible] وعندها قيمه وقيمة ١٠ سنة

وعندها قرش عند [illegible] بنت حمد وعندها قرش

بيه الا اهل [illegible] في ٩ رجب سنة ١٣١٩

وعندها مائة [illegible] فيه ٩ ادرع [illegible]

وعندها قرش [illegible] ١٣٢٠ [illegible]

وباقي القرش عندها في ٢٦ رجب ١٣١٩

اقترضت من قرش العجوز [illegible] سعيد

عشرة قروش في عشر ٢٤ شعبان ١٣١٩

وكتبته بيدي وانا الفقير الى الله [illegible] مسعود بيدي

[illegible] ٣ قروش من عند [illegible]

وعندها نصف قرش حلو على ٣ ادرع عيسى

وعندها قرش بيدها في [illegible]

[illegible] وعندها قرش [illegible]

في ١٢ رمضان ١٣١٩ [illegible] عندها ٣ قروش

[illegible] رهينة [illegible] من ماله في ١٩ [illegible]

[illegible] عندها قرش [illegible]

عيد الفطر ١٣١٩ وعندها قرش في ١٠ شوال

[illegible] عيد الفطر العام وعندها قرش في [illegible]

[illegible] ١٣١٩ وعندها نصف [illegible]

وعندها نصف قرش حلو في اوائل

المحرم ١٣٢٠ وعندها نصف قرش حلو

[illegible] في اوائل صفر ١٣٢٠ وعندها

قرش حلو [illegible] في اواخر صفر ١٣٢٠

على [illegible] عيسى [illegible]

وعندها قرش بيد حمد بن [illegible] في جمادى ربيع الاول

وعندها قرش بيدها في احد عشر ربيع

الاول ١٣٢٠ وعندها قرش بيد [illegible] في ٢٦ ربيع الاول

وعندها نصف قرش [illegible]

[illegible] ١٣٢٠

وعندها ٣ قروش رهينة [illegible] بيد [illegible]

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الأصليــــة :

أولاً : المخطوطات :

١- **أجوبة المحقق الخليلي** (العلاّمة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي) رقم (٤٣م) بحيازة مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

٢- **إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان** (الشيخ العلامة سالم ابن حمود السيابي . رقم (٤٠٠) مكتبة وزارة التراث والثقافة .

٣- **الحجة الواضحة في رد التلفيقات الفاضحة** (للإمام نورالدين عبدالله بن حميد السالمي) رقم(١٦٦٠) بمكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي الخاصة .

٤- **السيرة الذاتية والمنهج الفقهي** للشيخ العلاّمة أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي (الشيخ خليل بن أحمد الخليلي)، مخطوط مصوّر برقم (٣٣٩) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

٥- **المكتبة العمانية** (الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي) بحيازة المكتبة الرئيسة جامعة السلطان قابوس .

٦- **إيضاح البيان في معرفة أفلاج عمان** (الشيخ بدر بن سالم ابن هلال اليحمدي) رقم(٢٢٦) بمكتبة السيد محمد بن أحمد ابن سعود البوسعيدي .

٧- **باقات الزهور فنجاء في أهم العصور** (الشيخ العالم سيف ابن محمد بن سليمان الفارسي) ، مخطوط مصوَّر بحيازة مكتبة مؤلفه الخاصة .

٨- **بيان الشرع الجامع للأصل والفرع ج١** (الشيخ الإمام محمد بن إبراهيم الكندي) ، بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي ، الخاصة ، السيب ، سلطنة عمان .

٩- **بيان الشرع الجامع للأصل والفرع ج٣١** (الشيخ الإمام محمد بن إبراهيم الكندي) بحيازة مكتبة الإمام السالمي .

١٠- **تبصرة المعتبرين في تاريخ قبيلة العبريين** (الشيخ العلامة ابراهيم بن سعيد العبري) رقم (١٢٢) بحيازة مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

١١- **ترجمة الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي من خلال مؤلفات تلميذه النور السالمي** (الشيخ سلطان بن مبارك الشيباني) مكتبة مؤلف الكتاب .

١٢- جامع ابن بركة (الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن بركة السليمي) رقم (٤٨٢) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

١٣- جامع الجواهر (الشيخ العلامة جمعة بن علي بن سالم الصائغي) رقم (١١٥٣) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

١٤- جامع الصبحي (الشيخ العلامة سعيد بن بشير الصبحي) رقم (٣٥٠) بحيازة مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

١٥- حل الرموز ومفاتيح الكنوز (الشيخ العالم أحمد غانم المقدسي) رقم (١٢٧٢) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي.

١٦- حياتي (الشيخ القاضي سيف بن محمد بن سليمان الفارسي) رقم (١٢٦) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

١٧- ديوان نفحات البيان (الشيخ الفقيه خلف بن حمدان ابن سيف البوسعيدي) يوجد بمكتبته الخاصة.

١٨- ديوان نفحات الربيع (الشيخ الفصيح أحمد بن منصور بن مبارك بن أحمد البوسعيدي) يوجد بمكتبته الخاصة .

١٩- ديوان نور الدين السالمي تحقيق ودراسة (تحقيق الدكتور عيسى بن محمد السليماني) المكتبة الرئيسة جامعة السلطان قابوس

٢٠- رثاء الإمام ناصر بن مرشد. رقم (٣٢٨) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

٢١- رسالة الأمير العلامة صالح بن علي الحارثي للعلامة محمد ابن مسعود البوسعيدي ، محفوظة بمكتبة الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي .

٢٢- عين المصالح وقصائد للشيخ المالكي (الأمير العلامة صالح ابن علي الحارثي) رقم (٧١٢) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

٢٣- غاية الأوطار في معاني الآثار (الشيخ العلامة منصور بن ناصر الفارسي، رقم (١٤٩) بمكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي .

٢٤- مجموع رسائل الأشياخ رقم (٢١٨٥) مكتبة وزارة التراث والثقافة ، سلطنة عمان .

٢٥- مجموعة قصائد رقم(١٢٤٢) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

٢٦- **مختصر العدل** (الشيخ العلاّمة أحمد بن سعيد الشماخي) رقم (٥٦٤) بحيازة مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

٢٧- **مخطوطات الجامع** رقم (٢١٨) بحيازة مكتبة السيد محمد ابن أحمد البوسعيدي .

٢٨- مخطوطات فقهية وفيها جوابات للعلامة محمد بن مسعود البوسعيدي رقم (٤٢٦) بمكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

٢٩- مسائل منثورة عن عدد من العلماء رقم (٢٠٢٨) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

٣٠- هداية المبصرين في فتاوى المتأخرين (الشيخ العلامة حمد بن عبيد السليمي) رقم (٧٢٥) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

ثانياً: المصادر المطبوعة :

٣١- **القرآن الكريم.**

٣٢- **إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علمـــاء عمان** ج١،ج٢ (الشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي) مسقط ، مطابع النهضة ، ١٤٠٣هـ ـــ ١٩٨٣م .

٣٣- **أضواء على بعض أعلام عمان قديماً وحديثاً** (عبدالله بن سالم بن حمد الحارثي) ، المطابع العالمية ، روي ، ط١ ، ١٩٩٤م.

٣٤- **الطالع السعيد نُبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيـــد** (الشيخ العالم سيف بن حمود بن حامد البطاشي) ، مطبعة عمان ط١ ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

٣٥ - **العقد الثمين** ج٤(الإمام نورالدين عبدالله بن حميـد السالمي) ، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب ،١٣٩٤هـ .

٣٦- **العقود الفضية في أصول الإباضية** (الشيخ العلامة سالم بن حمد الحارثي) ، سلطنة عمان ، وزارة التراث القومي والثقافة .

٣٧ - **الفتح الجليل من أجوبة الإمام أبي خليل** (الإمام العادل محمد بن عبدالله بن سعيد الخليلي) ، دمشق ، المطبعـــة العمومية ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

٣٨- **اللمعة المرضية من أشعة الإباضية** (الإمام نور الدين عبدالله بن حميد السالمي) ، وزارة التراث القومي والثقافة ، العدد الثامن عشر ، ابريل ١٩٨١م .

٣٩ - **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي** عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل ، رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين ، نشره دكتور أ.ى.ونسنك .

٤٠- **الموجز المفيد نُبذ من تاريخ البوسعيد** (السيد العلامة حمد بن سيف البوسعيدي)، مطبعة عمان ومكتبتها ،(سلطنة عمان) ، ط٢ ، ١٤١٦هـ ـــ ١٩٩٥م .

٤١- **تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان** ج٢ (العلامة المحقق الشيخ نور الدين عبدالله بن حميد السالمي) مكتبة الإستقامة ، سلطنة عمان .

٤٢- **جـوابات الإمام السالمي** ج٣ ، ج٤ (الشيخ نورالدين عبد الله بن حميد السالمي) ، بدية (سلطنة عمان) مكتبة الإمام السالمي ، ١٩٩٦م .

٤٣- **جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام** ،ج١، ج٢ (الإمام نور الدين عبدالله بن حميد السالمي) ، مطبعة الألوان الحديثة ، (سلطنة عمان) ، ط١١ ، ١٤١٠ هـ /١٩٨٩م .

٤٤- **ديوان خلاصة الفكر وسلافة الشعر** (الشيخ العلامة سيف ابن محمد بن سليمان الفارسي) ، مكتبة الإشراق ط١ ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م

٤٥- **روض البيان على فيض المنان في الرد على من ادعى قدم القرآن** (الإمام نور الدين عبدالله بن حميد السالمي) ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان السالمي ، مطابع النهضة ، (سلطنة عمان) ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٤٦- **رسالة المسجد**، العدد الخامس والتسعون، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

٤٧- **سلاسل الذهب في الأصول والفروع والأدب** (الشيخ العلامة الفقيه محمد بن شامس البطاشي) ج١ ، وزارة التراث القومي والثقافة ، بسلطنة عمان .

٤٨- **شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان** ج٣ (الشيخ العلامة الأديب محمد بن راشد بن عزيز الخصيبي) ط١ ، وزارة التراث القومي والثقافة . مسقط ١٩٨٩ م

٤٩- **علماء المسلمين والعرب** (المجموعة العلمية للصغار ١ - ٦) ، دار القلم العربي .

٥٠ - **عين المصالح من أجوبة الشيخ الصالح** (الأمير العلامة الشيخ صالح بن علي الحارثي) مكتبة الضامري للنشر والتوزيع ط ٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٥١- **فقه المعاملات** (الشيخ يوسف بن إبراهيم السرحني وآخرون) ، مطابع النهضة ، مسقط ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م .

٥٢ - **كشف الكرب** ج٢ (الشيخ العلامة المحقق محمد بن يوسف أطفيّش)، (سلطنة عمان) وزارة التراث القومي والثقافة ،ط١ ، المطبعة الوطنية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٥٣- **مَنح عناق الأصالة والمعاصرة** ، الناشر (نادي منح) ط ١ ، شعبان ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٥٤- مسند الإمام الربيع ـ الجامع الصحيح ـ (الإمام الربيع ابن حبيب الأزدي البصري) ، مكتبة مسقط ، سلطنة عمان ، ط١ ، صفر ١٤١٥هـ ـ يوليو١٩٩٤م .

٥٥- منهج الطالبين وبلاغ الراغبين ج١١ (الشيخ العلامة خميس بن سعيد الشقصي) (سلطنة عمان) وزارة التراث القومي والثقافة .

٥٦- موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب .دليل أعلام عمان ، جامعة السلطان قابوس ، مكتبة لبنان ، ط١ ١٩٩١م .

٥٧- نزهة المتأملين في معالم الأزكويين (يحيى بن محمد البهلاني) طبع بمطابع النهضة بسلطنة عمان ، ط١ ، ١٩٩٣م .

مراجع أخرى : مقابــلات :

١ ـــ مقابلة شخصية مع معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

٢ ـــ مقابلة شخصية مع الشيخ سعيد بن حمد الحارثي

٣ ـــ مقابلة شخصية مع الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي

٤ ـــ مقابلة شخصية مع الشيخ سيف بن محمد الفارسي .

٥ ـــ مقابلة شخصية مع الشيخ سالم بن محمد بن سالم الرواحي

٦ ـــ مقابلة شخصية مع الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي

٧ ـــ مقابلة شخصية مع الشيخ خلف بن يزيد البوسعيدي .

٨ ـــ مقابلة شخصية مع الوالد صالح بن يزيد البوسعيدي .

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع **الصفحة**

تم الكتابُ وربنا المحمودُ   وله الفضائلُ والعلا والجودُ

تم بحمد الله